قضايا اسلامية :

أخر رئيس وزراء مسلم فى حكومة « تركستان الشرقية » يتحدث لـ « المدينة » :

الملك عبدالعزيز « رحمه الله » عطف

● فى اسطنبول كان لنا هذا اللقاء مع المجاهد الكبير (عيسى يوسف البتكين) حيث قمنا بزيارته فى منزله يرافقنا الباحث بمركز الابحاث الأستاذ . محمد التميمى . حيث استقبلنا الرجل ورحب بنا وقام بالشرح لنا عن قضية تركستان الشرقية وجهاده ونضاله فيها منذ اكثر من (٥٠) عاما ..

والمجاهد . السيد عيسى . كان له العديد من اللقاءات مع قادة العالم الاسلامى . وفى مقدمتهم جلالة الملك (عبدالعزيز) رحمه الله .. وبعد ذلك قمنا بزيارة (مقر مجلة صوت تركستان) التى تصدر بثلاث لغات العربية والتركية والانجليزية ..

وقد وجهنا له باسم (جريدة المدينة) عدة اسئلة تفضل مشكورا بالاجابة عليها فى هذا اللقاء ..

● يقول المجاهد (عيسى يوسف البتكين)

قبل الرد على أسئلتكم أود ان اقدم اليكم والى صحيفتكم الغراء خالص شكرى وامتنانى على زيارتكم التى نصدرها تلبية لنداء الواجب الدينى والوطنى لنا واهتمامكم البالغ بتعريفها للشعب العرب السعودى الشقيق والعالم العربى والاسلامى . فجزاكم الله عنا كل خير . ووفقكم لما يحبه ويرضاه من خدمة الاسلام والمسلمين والدفاع عن القضايا الاسلامية فى العالم ..

كما اغتنم هذه الفرصة الطيبة لاعبر مرة اخرى عن عظيم امتنانى لحكومة المملكة العربية السعودية معتبرا ذلك واجبا دينيا ووطنيا وانسانيا ووجدانيا لكل التركستانيين . حيث انها :

● امتنعت عن اقامة علاقات دبلوماسية مع الصين الشيوعية وروسيا الحمراء . رغم الجهود المبذولة من قبلهما فى تأمين ذلك (وهما الدولتان اللتان تضطهدان ٨٠ مليون مسلم تركى باحتلال بلادهم واستغلال خيراتها) وبفضل هذه السياسة الحكيمة صان الله تعالى هذه الارض المقدسة من ان تدنس باقدام الشيوعيين الملوثة ..

● اوت عددا كبيرا من اللاجئين التركستانيين الهاربين من الظلم والاضطهاد الشيوعى فى بلادهم . ومنحت لهم جميع التسهيلات اللازمة لينعموا بالحرية والسعادة والرفاه فى ظل حكومة المملكة العربية السعودية . وان جميع التركستانيين الشرقيين والغربيين . سواء فى الداخل او فى الخارج . لتلهج السنتهم بالشكر لها والثناء عليها عرفانا بجميل صنيعها وعظيم احسانها . وتتضرع الى الله تعالى ان يكلاها بعين عنايته ويديمها فى العزة والكرامة والسؤدد ..

● وكان صاحب الجلالة الملك (عبدالعزيز ال سعود) رحمه الله قد سمح بمقابلتى مرتين . فكانت الأولى فى عام ١٩٣٩م حيث تمت المقابلة فى قصره بمنى . وكانت الثانية فى عام ١٩٥١م فتشرفت بمقابلته فى قصره بمكة المكرمة . واستمع جلالته الى شرح لمشاكلنا وقضايانا . وسمح بالتقاط صور تذكارية معه كما انه اهدى الى مشلحا بواسطة معالى السيد محمد سرور الصبان . وكان رحمه الله يعطف على اللاجئين التركستانيين ويصفهم (بالمهاجرين) ويقول ان لهم وطنا من اجمل بلاد العالم واغناها ولكنهم اضطروا الى الهجرة الى المملكة العربية السعودية هربا بدينهم وعقيدتهم الاسلامية من ظلم الشيوعية واضطهادها . وعندما يتم تحرير بلدهم من الاحتلال الشيوعى فسيعودون اليه والى ارضهم وديارهم ..

○ وكانت لى لقاءات عديدة مع (جلالة الملك فيصل) رحمه الله فى منى ومكة المكرمة والرياض فى اعوام ١٩٥١ ، ١٩٥٤ ، ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ و ١٩٦٥م وكان رحمه الله يستقبلنى فى كل مرة بحفاوة بالغة ويصغى الى حديثى باهتمام كبير وكنت اشكر جلالته على الرعاية والحماية التى حظى بها المهاجرون التركستانيون فى المملكة العربية السعودية ويرد على باللغة التركية ويقول : (هذا واجبنا الدينى) فتغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته ..

وفى عام ١٩٦٦ اشترك فى استقبال جلالته فى مطار استانبول الدولى مئات التركستانيين الشرقيين المقيمين فى تركيا عند قدومه فى زيارة رسمية لها وكذلك زاره فى القصر الذى نزله فيه وفد منهم فقدموا اليه هدية تذكارية مع مذكرة فقبلها مشكورا واعرب عن ارتياحه وسروره بذلك .!

وباختصار فان الملكين الراحلين تغمدهما الله برحمته ورضوانه : (الملك عبدالعزيز ال سعود والملك الفيصل بن عبدالعزيز) كانا ابوين رحيمين للمهاجرين التركستانيين وقد اقتفى جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز اثرهما فى الاهتمام بهم ورعاية شؤونهم فأطال الله بقاءه وجزاه عنهم كل خير ..

● قبل ان اشرح لكم قضية تركستان احب ان الفت انتباهكم الى ان تركستان تتألف من قسمين :

(القسم الشرقى) وتحتله الصين الشيوعية

(والقسم الغربى) وتحتله روسيا السوفيتية ..

وتبلغ مساحة تركستان الشرقية نحو ١٨٢٨٤١٨ كم مربع .

– اما مساحة تركستان الغربية فهى ٣ر٢٠٠ر٠٠٠ كم مربع . وفى تركستان الشرقية ١٥ مليون مسلم تركى . اما فى تركستان الغربية فيبلغ عددهم نحو ٣٢ مليونا وهناك اربعة بلاد تركية اخرى عاشت حرة مستقلة طوال مئات السنين وتحتلها اليوم روسيا السوفيتية وهى (ايديل – اورال – اذربيجان . القفقاسيا الشمالية والقرم) وبذلك يبلغ عدد الاتراك المسلمين المحتلين من قبل الروس نحو ٦٠ مليون نسمة ..

وعلى ارض تركستان الشرقية قامت دول كبيرة كالقرة خانية والاويغورية والسعيدية وغيرها وعاشت حرة مستقلة عبر قرون طويلة . وان مسلمى تركستان الشرقية هم احفاد اولئك الأجداد العظام . الذين كانت الصين تخشى بأسهم وتسعى لكسب صداقتهم ونيل عطفهم واحسانهم .. ولكنها منذ مايزيد على قرنين من الزمان تعرضت لاحتلال الصينيين اربع مرات . كلما تحررت منهم وقعت فى احتلالهم مرة اخرى .

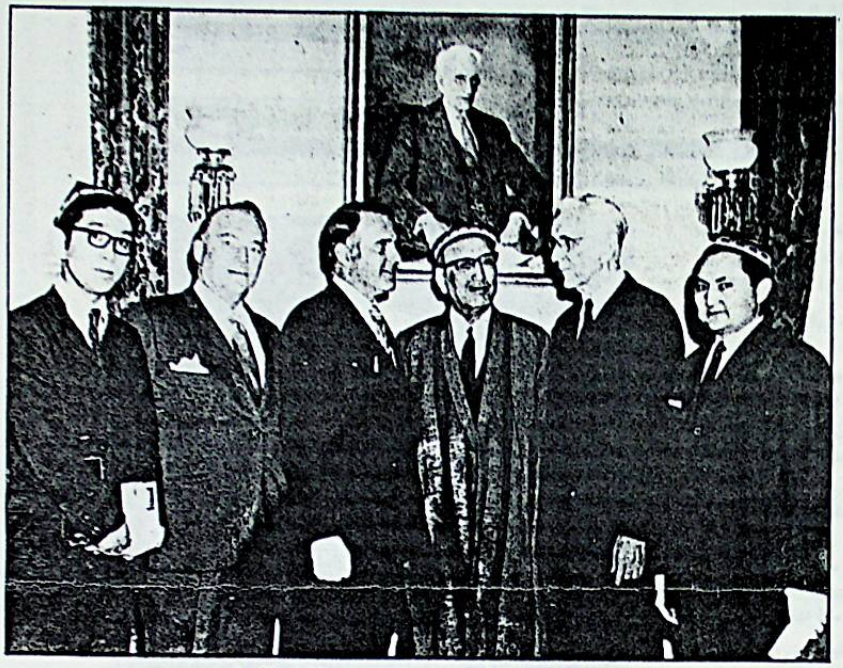

عيسى يوسف يشرح قضية تركستان لرئيس مجلس النواب الامريكى

الصين الشيوعية لاتزال تعذب المسلمين حتى يومنا هذا ..!!

حوار اجراه :

محمد عبده الصباغ

المجاهد عيسى يلتقى برئيس جمهورية تركيا سابقا

على اللاجئين التركستانيين ودعمهم

المملكة أوفدت وفدا برئاسة الجمجوم

هذا العام الى تركستان الشرقية

والشيوعيون الصينيون معروفون بالغدر والخيانة والظلم والشوفينية والمكر الخديعة . ومن اجل ذلك اذاقوا المسلمين التركستانيين الشرقين ابشع انواع الظلم والاضطهاد ..!!

وعلى الأخص الصين الشيوعية التى انتهجت سياسة قمع وارهاب رهيبة ضد مسلمى تركستان الشرقية يعجز البيان عن تصوير مدى شدتها وخطورتها . ولجا الشيوعيون الصينيون اعداء الدين والانسانية الى طرق ووسائل شيطانية لاجتثاث جذور الاسلام فى تركستان الشرقية وابعاد المسلمين عن دينهم الحنيف وعقيدتهم الاسلامية السمحة ..

- فقاموا بحرق المصاحف والكتب الدينية وتمزيقها واغلاق جميع المساجد والمدارس ودور تحفيظ القرآن الكريم واعدام مئات الألوف من المسلمين بالتعذيب والتنكيل . حتى ان الآلاف من المسلمين اضطروا الى قتل انفسهم للتخلص من التعذيب الوحشى من قبل الشيوعيين . وهم يعلمون ان ذلك مما حرمه الاسلام . وكذلك اضطر (مائتا الف مسلم تركى) الى اللجوء الى جحيم روسيا هربا من نار الشيوعيين الصينيين التى هى اشد وامر منها .. ولو اردنا ان نستوفى ما لهؤلاء الشيوعيين المجرمين من ظلم واضطهاد لاحتاج الأمر الى مجلدات ضخمة من الكتب ..

● قد اقمت مركزا للنشر بتركستان الشرقية قام فى ١٥/١٢/١٩٨٣م ويهدف الى اجراء ابحاث ودراسات عن وطننا العزيز تركستان الشرقية التى يطلق عليها الصينيون اسم (شينيانج) لطمس هويتها الحقيقية ومعالمها التاريخية . وهدفنا القيام بالتعريف بمشاكلها وقضاياها . وتزويد العالم وعلى الأخص المسلمين بمعلومات صحيحة عن حقيقة الشيوعية ومظالمها . وتحذيرهم من الخطر الشيوعى الشيوعى الذى يهددهم باعداد ونشر كتب علمية فى ذلك والعمل من اجل جعل قضية تركستان الشرقية قضية عالمية على غرار قضية فلسطين والتبت وتامين رفعها الى منظمة الأمم المتحدة وتخريج مجاهدين مؤمنين وشرفاء ووطنيين من ذوى الاخلاق الفاضلة ..

اما تمويل المركز فيتم من قبل التركستانيين الشرقيين انفسهم ولم يتلق المركز اية مساعدة مادية من اية دولة او مؤسسة او منظمة ..

● وقد بدانا اعتبارا من شهر يناير لعام ١٩٨٤ باصدار مجلة (صوت تركستان الشرقية) مرة فى كل ثلاثة اشهر باللغات الثلاث التركية والعربية والانجليزية وانا صاحبها والسيد (نيازى عثمان اوغلو) مدير تحريرها .. وكما ذكرت انفا فان هذه المجلة تهدف الى التعريف بتركستان الشرقية التى هى جزء من العالم الاسلامى الكبير وبالبلاد الاسلامية التى تحتلها روسيا السوفيتية بالامها وامالها مشاكلها وقضاياها لتكوين راى عام اسلامى حولها . وتحذير المسلمين من الخطر الشيوعى المحدق بهم وبخيرات بلادهم ..

وتواجهنا متاعب ومصاعب شديدة فى اعداد هذه المجلة للنشر . منها مادية ومنها ما يتعلق بتامين مترجمين اكفاء فى العربية والانجليزية ومقالات علمية جيدة وتصدر حاليا بثلاث الاف نسخة . واذا تم التغلب على هذه المصاعب فاننا نفكر فى زيادة عدد النسخ الصادرة فى كل مرة الى اكثر من ذلك ..

● بدات صلتى برابطة العالم الاسلامى فى مكة المكرمة فى عام ١٩٦٣ وكنت قد قدمت مذكرة الى الامين العام الأسبق للرابطة (محمد سرور الصبان) رحمه الله واستطاع ان يحمل الرابطة على اتخاذ قرار بشان تركستان الشرقية . وفى عام ١٩٦٥ دعانى الى الحضور فى اجتماع عقدته الرابطة فى مكة المكرمة وأسفر هذا الاجتماع ايضا عن اتخاذ قرار فى صالح المسلمين المحتلين من قبل الروس والصين الشيوعية وفى مقدمتهم مسلمو تركستان الشرقية والغربية .. كما وجهت الرابطة دعوة الي للحضور فى الاجتماع الذى عقدته فى كراتشى عام ١٩٧٨ واتخذت قرارا جديدا لصالح قضيتنا ايضا . كما رفعت الرابطة قضية تركستان الى اجتماعات المؤتمر الاسلامى فى كل من اسلام اباد والرياض . وفى عام ١٩٨٠ تم انتخابى عضوا فى المجلس التاسيسى للرابطة ودعيت الى اجتماعات هذا المجلس فى عام ١٩٨١ والعام الذى يليه وتمكنت من شرح قضيتنا وما تواجهها من مشاكل واسفرت اعمال المجلس عن اتخاذ قرارات مفيدة جدا لقضية تركستان الشرقية ..

وبالاضافة الى ذلك قامت الرابطة بارسال الاف النسخ من المصاحف الشريفة الى تركستان الشرقية لتوزيعها على المسلمين . كما بعثت وفدا من قبلها برئاسة معالى الشيخ احمد صلاح جمجوم وزير التجارة السابق للمملكة العربية السعودية والمدير العام لصحيفة « المدينة » الى تركستان الشرقية للاطلاع على اوضاع المسلمين هناك واجراء اتصالات معهم ..

وفى شهر ابريل من هذا العام زار تركستان الشرقية وفد اخر من الرابطة برئاسة الأمين العام المساعد معالى الشيخ محمد بن ناصر العبودى بنفس الغرض .. ان هذا الاهتمام البالغ من الرابطة بالمسلمين فى تركستان الشرقية بعث فى نفوسهم الأمل وقوى عزائمهم ورفع من معنوياتهم وكان ذلك بمثابة دعم كبير لهم وتحذير شديد للصين الشيوعية .. ومن اجل ذلك كله فنحن التركستانيين الشرقيين سواء فى الداخل والخارج نعرب عن شكرنا وامتناننا العظيمين لرابطة العالم الاسلامى على مواقفها المؤيدة والداعمة من القضايا الاسلامية فى العالم لن ننساها ابدا وستكتب بأحرف من نور فى تاريخ التحرير لتركستان الشرقية .

● وما نرجوه من المنظمات والمؤسسات الاسلامية فى العالم الاسلامى الكبير هو ان تحذو هذه المؤسسات والمنظمات حذو رابطة العالم الاسلامى فى الاهتمام بقضية تركستان الشرقية ودعمها وتاييدها حيث ان هذه القضية تهم الملايين من المسلمين الذين يجابهون خطر القضاء عليهم من قبل الشيوعية الملحدة ..

يقدم هدية ابناء تركستان لجلالة الملك فيصل رحمه الله عام ١٩٦٥م

المسلمون/العدد ١١
٣٠ رجب ١٤٠٥

الشرق الاوسط
No. 3624/Sunday 30 • 10 • 1988 • ١٩٨٨ • ١٠ • ٣٠ • الاحد ٣١٢١ / العدد

عالم الشرق الاوسط

آسيا الوسطى تعيش في انقره

عيسى بك البكتين .. حكومة بلا كرسي

استانبول ـ ر. في شقة قديمة تطل على خط حديدي كان يهدر عليه قطار الشرق السريع يعيش كفيف في السابعة والثمانين مازال يحلم بدولة للترك في اسيا الوسطى.

هرب عيسى البكتين من تركستان الشرقية عندما اسقطت جيوش صينية شيوعية على السلطة في العام ١٩٤٩ ومنذ ذلك الحين لم يعد البكتين الى ما يعرف الان باسم اقليم اكسنجيانج الصيني حيث يعتبره البعض بطلا شعبيا واخرون منبرا للاضطرابات ويواصل البكتين الكفاح لانقاذ شعبه الويغور الترك مما يصفه بخطر الانقراض الثقافي على ايدي الصينيين

وقال البكتين الذي يناديه اتباعه بعيسى بك «رسالتي هي المقاومة... المقاومة السلبية. اننا قلة وهم كثرة. لديهم بنادق وليست لدينا سوى العصي».

ويقول دبلوماسيون ان البكتين ليس لديه فرصة لتحقيق هدفه في استقلال شعبه ولكن شباب من الويغور قالوا في اكسنجيانج الشهر الماضي ان البكتين ـ الامين العام لحكومة تركستان الشرقية السابق هو بطل شعبي

وقال البكتين وهو يبتسم ردا على اتهامات صينية بأن له يدا في اضطرابات في اكسنجيانج في الأونة الاخيرة «ليس لدي عملاء هناك. لنقل انني مازلت اتمتع بشعبية».

والمعروف ان شعب الويغور في الصين وعددهم يربو على الستة ملايين نسمة هو واحد من ١٥ مجموعة من الترك يعيشون في اوروبا الشرقية واسيا ويبلغ مجموعهم اكثر من ١٠٠ مليون نسمة يدينون بالاسلام ويتكلمون اللغة نفسها ولديهم شعور بأنهم من اصل مشترك.

ويعيش الآن ٨ الاف من الويغور في جميع انحاء تركيا ويتركز اهتمامهم على البكتين الذي يعوده ايضا زائرون من اكسنجيانج ليقدموا له الولاء ويبلغوه باخر الاخبار.

جذور من القاهرة

وجالية الويغور في تركيا قليلة العدد بالمقارنة مع جاليات اخرى تعيش بين ٥٣ مليون تركي تمتد جذورهم من القاهرة الى كييف ومن كريت الى كابول وما بعدها.

واكبر مجموعة وعددها خمسة ملايين نسمة تنحدر من تتار سوفيات ومن القرم. ولتتار القرم زعيم رمزي في استانبول هو محتسب اولكوصال (٨٩ سنة) الذي يحتفظ بذكريات برلمان تتاري امتدت فعاليته من ١٩١٨ الى ١٩٢٠ وتحتوي مكتبة صغيرة بشقته المزدحمة بأوراق وصور قديمة ووثائق تعود الى تلك الحقبة. ويحكي اولكوصال قصصا عن الاحداث التي عاصرها مثل اعدام شلبي شيم اول رئيس وزراء تتاري حيث ربطه البولشفيك بحجر رحى والقوا به في البحر الاسود في فبراير (شباط) ١٩١٨.

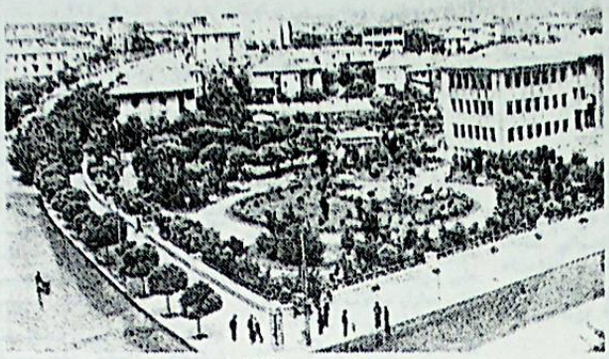

جانب من مدينة انقرة

ويحكي اولكوصال عن ثمانية اشهر قضاها في برلين اثناء الحرب العالمية الثانية اجرى خلالها مفاوضات فاشلة مع هتلر لاقامة دولة مستقلة للتتار. يرأس اولكوصال الآن تحرير مجلة لحوالي ٢,٥٠٠ مشترك ويحضر اجتماعات رابطة غير معروفة مناهضة للشيوعية تضم ممثلين من خمس مجموعات من الترك السوفيات الذين يعيشون في المنفى. وقال اولكوصال «لم افقد الامل. وسيتحقق استقلال تتار القرم يوما ما».

ويذكر اولكوصال والبكتين انه بالرغم من محادثات مع زعماء في تركيا وتمتع اتباعهما بالتأييد المعنوي والاقامة فانهما لم يحصلا اطلاقا على اي دعم مادي من انقرة.

ويقول مسؤولون ان تركيا تتجنب اثارة قضايا عرقية مع الاتحاد السوفياتي او الصين لأن ذلك قد يؤدي الى نتائج عكسية ولكنها غالبا تؤيد الترك الذين في متناول يديها. وقد حاز غزو تركي لقبرص في العام ١٩٧٤ لحماية الاقلية التركية مما وصف بخطر انقلاب تدعمه اليونان، على تأييد شعبي ضخم.

ولا تفوت تركيا فرصة دون انتقاد بلغاريا لما تصفه بحملة تفرضها بالقوة لادماج الاقلية التركية التي يتراوح عددها بين ٨٠٠,٠٠٠ و ١,٥ مليون نسمة في المجتمع البلغاري. ومن الشرق يسمح للتركمان الهاربين من العراق بالاقامة في هدوء كما منح ٥,٠٠٠ لاجيء تركماني افغاني فروا من الغزو السوفياتي مزارع ومتاجر وبيوتا. ويشكل سكان من اصل تركي حوالي ١٥ بالمائة من سكان الاتحاد السوفياتي وكثيرا ما يفاجيء التلفزيون التركي المشاهدين بمقابلات في شوارع موسكو تجري باللغة التركية.

نقطة نور

اختلفت مجلة (صوت تركستان الشرقية) عامها الاول بصدور العدد الرابع من اعدادها. وقد كتب الاستاذ عيسى البلكين صاحب المجلة ومؤسسها في افتتاحية هذا العدد قائلا: «لقد انتصرت «صوت تركستان الشرقية» في معركتها الاولى التي خاضتها في طريق كفاحها من اجل الحرية والاستقلال رغم إمكاناتها المحدودة جدا، اي إنها استطاعت الحصول على اعتراف من العالمين الاسلامي والانساني بكونها تمثل «قضية عادلة». وتابع يقول: «نحن في الربع الاخير من القرن العشرين والانسانية التي جعلت من عظامها اقلاما ودمائها حبرا لتكتب ان الاستقلال للشعوب والحرية لبني الانسان حقوق اساسية للناس كلهم، فكيف يتسنى لها ان تتغاضى عن حياة الاسر والاحتلال للتركستانين الشرقية والغربية والقرم واذربيجان وقفقاسيا الشمالية وايديل اورال؟؟ ومهما تردت الانسانية، وخارت الذمم، وفسدت الضمائر فهناك من يصغي لنداء الحق والعدل بين عباد الله تعالى ومن اجل ذلك فإن صيحة الحق التي اطلقتها «صوت تركستان الشرقية» قد بلغت غايتها، واحتلت مكانتها في الضمائر الحية».

وتهتم المجلة بالموضوعات الخاصة بتاريخ تركستان وادابها واوضاعها الحالية. وتهدف إلى توعية المسلمين بقضية المسلمين المنسيين في تلك البلاد التي تقع الآن تحت الاحتلال الصيني الشيوعي وترزح تحت اوضاع كئيبة بعد ان اضاعت للعالم الاسلامي بعلمائها الافاضل ورجالها الاشاوس الذين دخلوا في دين الله افواجا منذ ان اسلم خاقان تركستان الشرقية (ستوق بوغرا) واسرته في القرن الرابع الهجري فكان ذلك فتحا مجيدا للشعب التركستاني الذي اقبل على الاسلام ينهل من معينه الصافي ويعمل على نشره في اواسط القارة الاسيوية والصين.

ومن الجدير بالذكر ان تركستان الشرقية تقع على الطرف الغربي الشمالي من الصين الشيوعية ويعيش فيها اكثر من ١٥ مليون نسمة يمثلون عددا من القوميات التركية المسلمة. وقد عانت تركستان وسكانها المسلمون من القهر الصيني منذ عهود طويلة واستطاع المسلمون مقاومة الاستعمار الصيني ومجاهدته وإقامة دولتهم المسلمة عدة مرات إلى ان سقطت تركستان في ايدى الشيوعيين عام ١٩٤٧م حيث اعتبرها الصينيون مقاطعة صينية ورسخوا اسمها الصيني البديل (سنكيانج) ـ وهي تعني الارض الجديدة ـ وانتهجت الحكومة الشيوعية سياسة التهجير ضد التركستانيين وتوطين ملايين الصينيين في الارض التركستانية سعيا وراء طمس الوجود الاسلامي التركي فيها، ورغبة في استغلال الثروات الطبيعية والبترولية والمعدنية التي تحتضنها.

د. عبد القادر طاش

الندوة الاربعاء ١٦ ربيع الأول ١٣٨٨

تحقيقات وتعليقات عالمية

أوراق من تاريخ تركستان المسلمة -١-

الصين وروسيا تعاونتا في القضاء على جمهورية تركستان

الجمهورية الإسلامية عمرت عاماً واحداً وانهارت بمساعدة العالم

(يعاني المسلمون في تركستان بشطريها الشرقي والغربي - من الاضطهاد الشيوعي.. وفي هذا العرض للتاريخ تركستان ضوء جديد على حياة هذا البلد الاسلامي)

برلين - لم تكن موسكو في العهد القيصري - او حتى في العصر الماركسي - تقبل ابدا ان تترك الحلبة للصين بمفردها في تركستان الشرقية. فقد اشتركت روسيا في عهد القيصر في كل الاحداث التي تلاعبت بمقدار شعب تركستان، ولم يكن مستقبل ذلك الشعب يهم موسكو من قريب او بعيد، بل ان نفوذها وسيطرتها كانت تأتي في المرتبة الاولى. وكان القيصر يهمه فرض ذلك النفوذ باية وسيلة ممكنة، وكانت احدى وسائله احيانا هي التقرب الى رؤساء القبائل والطوائف التركستانية مع الخداع باطلاق حرية العقيدة، وترك دين المسلمين لهم، اذا ما تخلوا عن دنياهم لسيد ال رومانوف.

وقد نجح القيصر او على الاصح السياسة القيصرية في عهد السوفييت في التفريق بين الشعب التركستاني نفسه، حتى انهم استطاعوا القضاء على اول جمهورية اسلامية في تركستان الشرقية بوسائلهم الجهنمية.

وكانت الصين تشارك روسيا يومنذفي كل عمل من شانه القضاء على الكيان التركستاني، ولكنها كانت تلعب دورا اقل خطورة في القرن الماضي واوائل هذا القرن في روسيا، لان الانقسامات الداخلية والاحتلال الاوروبي الجماعي الذي تعرضت له الصين في نهاية القرن التاسع عشر، عدا الهجوم الياباني، اضعف الدور الذي لعبته الصين بالنسبة لروسيا والاتحاد السوفيتي فيما بعد وان لم يقلل من قيمته

السيطرة الصينية

ولم تعارض موسكو في الماضي احتلال الصين لتركستان الشرقية لانها كانت تعلم ان لها اليد الطولى على الصين نفسها، وان في استطاعتها فرض اية شروط تريدها على الصين، ولذلك فاننا نراها تنسحب من تركستان عام ١٨٨١ بعد ان ساعدت الصين في القضاء على دولة تركستان المسلمة التي حاول يعقوب بك في الفترة الواقعة بين ٦٥-١٨٧٧ ان يؤسسها في جنوب تركستان.

وكانت روسيا تعلم ان الشعب لن يستكين بعد مقتل يعقوب بك، ففضلت ترك الصين بمفردها واستطاعت ان تحصل على تسعة ملايين روبل ايضا ثمنا لذلك الانسحاب، ورغم ذلك فقد ظل احبط روسيا يحرك ويقبض على الخيوط التي كبلت شعب تركستان المسلم حتى يومنا هذا.

ومع بداية هذا القرن اي في الوقت الذي اخذت فيه القوى الاستعمارية الغربية تمزق العالم الاسلامي في الشرق الاوسط وفي شمال افريقيا وخاصة قبل الحرب العالمية الاولى وبعدها، كان شعب تركستان المسلم يخوض حربا مقدسة ضد الاحتلال الصيني بمفرده، حربا باسلة شبه مجهولة على العالم الاسلامي باجمعه. فقد استمرت الحروب في تركستان الشرقية منذنهاية القرن التاسع عشر وحتى عام ١٩٣٣ دون ان تتوقف على الاطلاق.

قيام جمهورية تركستان الشرقية

وكان الوضع قد تغير في روسيا خلال ذلك الوقت واصبح لموسكو قيصرا جديدا يدعى لينين ثم خلفه ستالين، ورغم التغير والانقلاب الشامل الذي دعا اليه النظام الشيوعي الجديد، فان سياسة روسيا التقليدية ظلت على حالها.. وهي التفرقة والقضاء على كيان شعب تركستان المسلم داخل الامبراطورية الماركسية وخارجها في الجزء الواقع تحت سيطرة الصين، حيث ان الصين لم تكن في النصف الاول من هذا القرن ماركسية العقيدة بعد. واستطاع المسلمون التركستانيون في الاقليم الشرقي ان يتوجوا كفاحهم الذي بداه يعقوب بك عام ١٨٦٥ بتكوين اول جمهورية تركستانية مسلمة عام ١٩٣٣، واطلق عليها «جمهورية تركستان الشرقية».. وكان الايجور اصحاب الفضل الاول في تكوينها وجعلوا مدينة كاشغر في اقصى غرب تركستان عاصمة لها. واعلنت الحكومة الجديدة سياستها التي ستمضي على البرنامج.. الاولى طرد الصينيين من تركستان الشرقية والعكس تقوم به بكين الان حيث تنقل الصينيين الى تركستان وتنقل التركستانيين بالقوة الى الصين الوسطى)

وكانت النقطة الثانية تقرر اتباع سياسة واضحة في مقاومة السياسة السوفيتية والصينية في آن واحد. (والصين لم تكن شيوعية في ذلك الوقت).

تعاون الصين وروسيا للقضاء على الجمهورية

لقد كان اهالي تركستان يعرفون تماما اعوانهم، رغم ذلك فقد يقال ان الجمهورية الجديدة قد تسرعت عندما قررت مواجهة اعدائها في وقت كان من الممكن ان تتحكم فيه باعصابها، وتزيح العواطف بعيدا..

وعلى كل فقد كان اولئك الاعداء سيقدمون على تنفيذ عزمهم بالقضاء على الجمهورية التركستانية سواء تحكم التركستانيون في اعصابهم ام لم يتحكموا. فبعد عام واحد اندلعت نار الحرب داخل الجمهورية نفسها.

فقد عادت موسكو الى اتباع سياسة القيصر التقليدية واستغلت العلاقات القديمة ببعض الزعماء القبليين وخاصة من اقليم التونجان، الذين اعلنوا شق عصى الطاعة على الجمهورية، ولم يجد الايجور بدا من اخماد الفتنة، ولكنهم فوجئوا بجيش روسي يتدخل ليحدد مصير المعركة ومن الناحية الاخرى تحرك جيش من التونجان ايضا وعلى راسه جنرال صيني يدعى ماشونج-ينج، ويقال ان اليابانيين قدموا للجنرال الصيني مساعدة فعالة حتى استطاع ان يحتل العاصمة كاشغر ويقضي على الجمهورية المسلمة، التي قدر لها ان تختفي من الوجود بعد عام فقط من تاسيسها.

وبعد القضاء على الجمهورية التركستانية الشرقية شعرت موسكو ان عليها ان تتحرك وتطور سياستها حتى لا ينجح اهل تركستان في تكوين الجمهورية مرة اخرى، فقررت تفتيت قوى شعب تركستان الشرقية المسلم بفرض العقيدة الماركسية عليه. وكان ماوتسي تونج قد اخذ يلعب دوره على مسرح السياسة الصينية على راس الثوار الشيوعيين. وعقد الصينيون الشيوعيون اول تحالف لهم ضد تركستان مع موسكو التي وضعت خطة العمل لتصبح تركستان الشرقية اقليما شيوعيا ضمن الامبراطورية الماركسية.

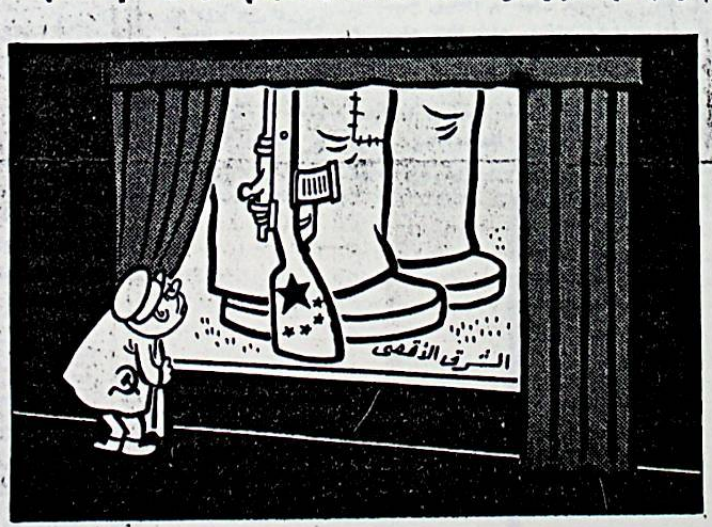

- من هناك ؟!

الندوة العدد ١٧ ربيع الاول ١٣٨٨هـ

أوراق من تاريخ تركستان المسلمة -٢-

الصين تضلل العالم الاسلامي بانشاء اتحاد اسلامي مزيف بتركستان

الخبر الأخير يفاجئ جميع المراقبين ويضطهد المسلمين

هونج كونج - قامت حكومة بكين في مايو ١٩٦٣ بالاعلان عن مولد « الاتحاد الاسلامي الصيني » وصاحب ذلك الاعلان يومئذ ضجة ودعاية لا نهاية لها . وارادت السلطات الشيوعية يومئذ ان تخدع العالم الاسلامي بتكوين ذلك الاتحاد انزائف ، ولتظهر امام المسلمين وكانها تعمل على رعاية الدين وحمايته .

وتولى رئاسة ذلك الاتحاد في البداية الياس باو الرمان من اصل تترى وقد ولد بأقليم تاريمبك عام ١٨٩٤ ، وكان الياس باو يعمل كرئيس للكومنتاج باقليم تركستان الذى يقع ضمن الاراضى التركستانية التابعة للصين .

وفى احدى الامسيات اختفى الياس باو الرمان وظهر بعد ذلك فى صفوف ماوتسى تونج وظل يعمل معه وكان تكوين الاتحاد الاسلامى احدى افكار الياس باو نفسه . ولقد اراد الياس ومعه نوابه الخمسة ان يضلل العالم الاسلامى الخارجي ويوهمه بان الخمسين مليون فى الصين يقفون خلف ماوتسى تونج وحكومته صفا واحدا .

ومنذ ثلاث سنوات اختفى الاتحاد الاسلامى عن الوجود فجأة ولم يعد احد يسمع عن الياس باو شيئا ، حتى ان مقر الاتحاد لم يعد فى مكانه السابق ولا يعرف ان كان له مقرا اخر فعلا .

ونهاية اجل الاتحاد الاسلامى فى الصين تعنى ان بكين اسقطت القناع نهائيا . فلقد استغلت وجوده لفترة كانت تحتاج فيها لثقة العالم الاسلامى فى اسيا وافريقيا . اما الان فهي تشعر بعدم حاجتها لثقة تلك الدول ، لان ما تعرض له المسلمون فى الصين لا يمكن ان تقوم به الا حكومة لا تبالى برأى الاخرين .

وفى العاشر من شهر مارس الماضى امتلأ مسجد توتجسو - فى بكين بالمصلين الذين حضروا لاداء صلاة العيد وكانوا جميعا من اعضاء الهيئات الدبلوماسية المسلمة فى بكين وتعجب المصلون لعدم وجود صينى مسلم واحد بينهم وبعد انتهاء الصلاة فوجئوا بمجموعة من الشباب يقفون على باب المسجد وبيدهم انجيل ماو وهم يتلون مقطوعات منه بصوت حاد مرتفع .

وكان هذا الحادث بمثابة تحد صريح للدبلوماسيين بصفتهم مسلمين اولا وممثلين لدول اسلامية واذا كانت الجراة قد وصلت بالسلطة الصينية الى هذا الحد ، فان هذا يعنى انها قد فعلت ما شاءت وستفعل ما تريد مع المسلمين الصينيين انفسهم .

ولقد قامت حكومة الصين الشيوعية بمؤامرة تحويل المناطق الواسطة من اقليم تركستان فى تركستان الصينية الى مستعمرات لكل صينى غير مسلم وقلب ميزان القوى فى المنطقة لصالح الطغمة الحاكمة فى الصين الشيوعية . فثار الشعب التركستانى المسلم وقام بمعارضة عنيفة ضد هذه المؤامرة الدنيئة وضحى بكل غال ونفيس فى سبيل الدفاع عن كيانه ولكن لم يكن فى وسعه صد هذا العدوان فاصبح اليوم اقليم سنكيانج اكبر قاعدة للسلاح النووى الصينى واهم مراكزها الاستراتيجية فى البلاد . وبجانب ذلك كله نجحت الحكومة الصينية فى تحويل هذا الاقليم الاسلامى الى منطقة تنتمى اغلبية سكانها الى العنصر الصينى غير المسلم فتغيرت ملامحها تماما عن السابق حيث كان المسلمون الاتراك يشكلون اغلبية ساحقة فى البلاد ..

وعندما هزت الصين من اقصاها الى اقصاها موجات عارمة من ارهاب وطغيان الحرس الاحمر الذى قيل انه يقوم بانقلاب ثقافى فى البلاد ، راح المسلمون هدفا رئيسيا لاعمالهم الوحشية وكانت هجماتهم تتجه الى المؤسسات الاسلامية ومراكز المسلمين الاجتماعية . تحت ستار الادعاء بانها مصادر الدعوة الى الافكار الرجعية واوكار النشاط الرجعى فى البلاد . واخذت لجنة الارشاد للحرس الاحمر على عاتقها مهمة القضاء على جميع معالم الاسلام وطمس اثار الثقافة الاسلامية فى الارض الصينية .

فطردت جميع الائمة والخطباء من المساجد وتم طرد خطباء المساجد الواقعة فى المدن الرئيسية مثل بكين وموكدن وانشان وحولت تلك المساجد الى املاك الدولة . فطرد الشيخ توس لنغ خطيب الجامع الكبير فى بكين من منصبه بتهمة انه رجعى رفض ايفاد ابنته الشابة البكر الى معسكرات العمل فى شمال الصين . واخيرا اغلق الحرس الاحمر هذا الجامع الكبير الذى تركه الصينيون مفتوحا لاجل الدعاية ولمشاهدة الزائرين القادمين فى البلاد الاسلامية . فرفعوا على المسجد المقفل علما احمر كما وضعوا عليه صورة كبيرة لماوتسى تونج .

- يتبع -

(يعاني المسلمون في تركستان بشطريها الشرقي والغربي - من الاضطهاد الشيوعي .. وفي هذا العرض لتاريخ تركستان ضوء جديد على حياة هذا البلد الاسلامي)

السبت ١٩ ربيع الاول ١٣٨١

١١ اغسطس

تحقيقات وتعليقات عالمية

أوراق من تاريخ تركستان المسلمة - ٣

السوفيت ساعدوا على قيام جمهورية تركستان الشرقية

لتخليص البلاد من حكم الصين الوطنية وتسليمها لحكم الشيوعية

(يعاني المسلمون في تركستان بشطريها الشرقي والغربي - من الاضطهاد الشيوعي.. وفي هذا العرض لتاريخ تركستان ضوء جديد على حياة هذا البلد الاسلامي)

رلين - انضمت خطة
كو لنشر التعاليم
كسية بين سكان تركستان
لمين بعد القضاء على أول
ورية مسلمة في تركستان
رقية ، وكانت موسكو قد
ت على نشر الشيوعية
يلة لقتل معنويات ذلك
ب الذي استطاع ان
ح عشرات السنين دون
، أو كلل ، وكانت قوات
تسي تونج الثائر يومئذ
ش حكومة شيانج كاي
، وتنتزع منه اراضي
ين ومقاطعاتها يوما بعد

واتفق ماو مع ستالين على
اع تركستان الشرقية التي
طاعت ان تخلص نفسها
ن الجمهورية من قبل ،
حويلها الى أرض شيوعية
بدة .

شنج شي يحكم باسم الشيوعيين

وكما هو معروف كان
نرال الصيني ما شونج -
الذي يقال انه كان
لما قد ساهم في القضاء
، جمهورية تركستان الاولى
تل كاشغر ، لكن احتلال
شونج - ينج لم يدم طويلا
ظهرت شخصية اخرى
ال يدعى شنج شي -
ى ، وقام اللواء الثامن من
يش السوفيتي وفرق
عية من جيش ماوبطرد
نرال ماشونج - ينج من
غر واندفع جيش سوفيتي
(يرتدي الزى العسكرى
ينى) والتف نحو الشرق
ع فاصلا قاطعا بين
ستان الشرقية و
سين الوسطى التي
ت تحت قبضة حكومة
يانج كاي - شك الوطنية ،
و أن السوفيت انفسهم لم
نوا على ثقة تامة من
سار ماوتسي تونج فعلا في
من الأيام .

واصبحت تركستان اقليما مستقلا عن الصين وفقدت حكومة شيانج كاي - شك كل سلطتها في المنطقة تماما . واصبح الجنرال شنج شي - شاى سيد تركستان الجديد واخذ يعمل لتنفيذ المخطط السوفيتي الصيني الشيوعي لنشر الشيوعية بالليل وبالقوة بين التركستانيين والمسلمين واصبحت المدارس تمضي على النظم السوفيتية وامتلأت مدن تركستان بدور الاعلام الشيوعية وفتحت دور للرقية وسمح بشرب الخمر علنا لاول مرة منذ ان اصبحت تركستان الشرقية منطقة اسلامية

وتدخلت السلطات لتفرض خطبة رسمية ليقراها كل امام مسجد في صلاة الجمعة . واغلق كل مسجد رفض امامه الاذعان وقراءة الخطبة الرسمية التى كانت تحض على طاعة السوفيت .. والسوفيت فقط ولم تكن هناك اية علاقة بين تلك الخطبة والدين وصلاة الجمعة اثبتة .

انتفاضة تركستان

وفي نهاية عام ١٩٣٦ وبداية ١٩٣٧ اندلعت نيران الثورة مرة اخرى ، في جنوب تركستان ولم تؤدى الخطة السوفيتية تفرض الشيوعية على التركستانيين الا الى انطلاق الثورة بسرعة غير متوقعة . والغريب ان قبائل التونجان التى ثارت على اول جمهورية تركستانية بوحى من السوفيت ، هى التى عادت لتثور على السوفيت انفسهم ، بعد ان تبين للزعماء بشاعة الهوة التى تردوا فيها عندما انقادوا لدعاية موسكو .

ولم تهب الثورة هذه المرة لتعلن جمهورية جديدة ، ولكنها هبت للدفاع عن الدين والوقوف في وجه المبادىء الشيوعية وخطة التخريب الخلقى والاجتماعى التى اخذ السوفيت في فرضها على المسلمين في تركستان . ولقد اخذت الثورة بقلب كل مسلم في تركستان ومن خارج تركستان نفسها وتطوع الاف من الصينيين المسلمين وكذلك من كشمير والبنجال وحاربوا الى جانب اخوانهم فى الدين . وهذه الحقائق بالطبع مجهولة تماما فى عالمنا العربى ، وقد تبدو تلك الاحداث عاطفية بالنسبة لبعض ، ولكن الاستعمار الاجنبى والتضليل الذى تعرض له العرب طول الخمسين سنة الماضية هو الذى ابعدنا عن عالمنا الاسلامى وحجب عن اسماعنا قصة كفاح الامة الاسلامية فى اواسط اسيا منذ نهاية القرن الماضى وحتى الان .

عودة للصين الوطنية

ولم يستطع سنج - شاى ان يقضى على الثورة بمفرده واستعان بالسوفيت مرة اخرى وارسل مؤلاء جيشا لم يستطع ان يقضي على الثورة تماما ولكنه نجح فى الابقاء على شى - شان ونظامه ، وكان السوفيت تعمدوا ذلك حتى يظل شى - شان معتمدا محتاجا اليهم .

وقلب قيام الحرب العالمية الاوضاع راسا على عقب ، فقد اندفعت جحافل الجيوش الهتلرية لتدق ابواب موسكو وكانت الجيوش اليابانية تمرح فى نفس الوقت فى الصين ، وفكر شى - شاى بعقليته السياسى الانتهازى ، فاعلن فجاة نهاية تحالفه مع السوفييت والشيوعيين الصينيين وتخلص من كل معاونيه الشيوعيين وقتلهم جميعا وكان من بينهم شقيق ماوتسى تونج نفسه ، يدعى ماوتسى - مين واعلن شى - شاى ولاءة مرة اخرى لحكومة الصين الوطنية ورئيسها شيانج كاى - شك عام ١٩٤٢ وعادت بذلك تركستان الى الصين مرة اخرى .

وعودة السوفييت وقيام الجمهورية الثانية

وتحرك السوفيت بسرعة وعادوا الى قادة الثورة التى فشلوا فى القضاء عليها ، واعلنوا استعدادهم لمساعدة الثورة للقضاء على حكم الجنرال شى - شاى وفصل تركستان نهائيا عن الصين . وتكونت ، لجنة تحرير تركستان الشرقية ، فى - الما اتا - بمساعدة الكازاق عام ١٩٤٣ .

ودخلت القوات التائرة مع قوات كازاقستان شمال غرب تركستان عام ١٩٤٤ وتم القضاء على السلطة الصينية مرة اخرى ، وكان الجنرال شى - شاى قد عزل قبل دخول القوات من لدى حكومة شيانج كاى - شك .

وتم فى - ١٠ نوفمبر ١٩٤٤ - اعلان تكوين الجمهورية الثانية والتى عرفت ايضا باسم - جمهورية تركستان الشرقية - واصبحت مدينة خولديا عاصمة للجمهورية الثانية ، وتعرف خولديا حاليا باسمها الصينى الجديد - اينينج - واعلن تنصيب احمدى دشان رئيسا للجمهورية وهو ينتمى الى قبائل الايجور .

وقد قدر للجمهورية الثانية ان تعمر اكثر من الجمهورية الاولى التى عاشت عاما واحدا فقط فقد ظلت الجمهورية الثانية قائمة حتى عام ١٩٤٩ . وفى ذلك العام اقتحمت قوات ماوتسى تونج اراضى تركستان لتقضى على الجمهورية الثانية واغمض السوفيت اعينهم وسدوا اذانهم .. وتركوا قوات ماو تدمر آمال شعب تركستان وتدوسها باقدامها

لقد ساعد السوفيت فعلا فى تكوين الجمهورية الثانية ، ولكنها كانت مساعدة للتخلص من الجنرال شى - شاى الذى قتل الشوعيين واعاد تركستان الى حكومة شيانج كاى - شك . ولم يقصدوا مساعدة اهل تركستان فعلا ، وهو ما يقولونه اليوم بعد ان وقعوا فى خلافهم مع بكين ، رغم انهم اصحاب المسؤولية الرئيسية فى احتلال بكين لتركستان الشرقية وبعد دخول ماو هرب اغلب زعماء المسلمين الى باكستان وتركيا وافغانستان

تحقيقات وتعليقات عالمية

أوراق من تاريخ تركستان المسلمة - ٤

الصين تتخلص من زعماء تركستان المسلمين بإسقاط طائراتهم

لماذا تخلى ستالين - بسهولة - عن تركستان الشرقية لماذا تسمى تورفان ؟

بقلم عبيد

(يعاني المسلمون في تركستان بشطريها الشرقي والغربي - من الاضطهاد الشيوعي.. وفي هذا العرض للتاريخ تركستان ضوء جديد على حياة هذا البلد الاسلامي)

ليين - تاسست ريه التركستانية الثانية نوفمبر ١٩٤٤ وسلطت س سنوات في ١٩٤٩ اقتحمت جيوش ماو (خولدية) عاصمة ريه . والمعروف ان رة الاولى التي كانت قيقه لمرة لكفاح التركستاني المسلم تاسست عام ١٩٣٣ ى عليها بعد عام واحد

جر رحم سر يه الحقيقه في تاريخ كستان الشرقيه ، لان ة الثانيه كانت في من صنع ستالين الذي يحول دون سقوط ن الشرقية في يد الصين الوطنيه وعلى شيانج كاى - شك صديقه ورفيقه الحميم تونج .

قد استغل السوفيت عب تركستان ضد شنج شى - شاى خلفهم الاخير واعلن ه الى كاى - شيك في ل الضخم الذى اقيم اى - شيك ، التى الى تركستان لتؤكد تركستان الى الصين ة ، وانقلب الموقف به للسوفيت فجاة .فبعد ت جيوشهم مشغولة ، على ثورات المسلمين بتهم فى تركستان لمصلحة م الجنرال شى - شاى ا انفسهم مضطرين الى ة الثوار ضد شى - .

اتفاق ستالين مع ماو

وقد كان المفروض ان ، فى هذه اللحظة جيوش سى تونج لتقضى على - شاى الذى استحل الشيوعيين بما فيهم ى مو ، تلك الجيوش التى تلتهم اراضى الصين ا شبرا من الحكومة ية التى شغلتها الحرب وات الاحتلال اليابانية .

ولكن ماوتسى تونج بالاتفاق مع ستالين وجد انه من الخير ان يترك تركستان الشرقيه لفترة لانها - حديد ساخن - على حد قول ماو نفسه . فكان على السوفيت ان يساعدوا التركستانيين في تكوين جمهورية مستقلة وكان على ماو ان يستمر في عمله الرمى الى احتلال شبه القارة الصينية باكملها ، وكان ماو يعلم ان احتلاله لتركستان سيعطل انتصاراته ضد قوات كاى - شيك ، لان اهل تركستان انبتوا صلابتهم ومضاء عزيمتهم في الكفاح عن حريتهم . ولقد تمت الخطة كما رسمها ستالين وماو تماما فقد اعلن عن تاسيس الجمهورية التركستانية الثانية واختير احمد ايشان رئيسا لها ، ولم يترك السوفيت الجمهورية الوليدة وشانها فكانوا يتدخلون في كل صغيرة وكبيرة من شئونها ويفرضون شروطا حتى على القوانين الداخليه التى كانت الحكومة تشرعها .

وشجع السوفيت بعض العناصر الموالية لهم ، وخاصة تلك التى كانت تتعامل مع الجنرال شنج شى - شاى والتى كان همها الاول والاخير عيد القضاء على التعاليم الاسلامية بين اسكان المسلمين ولقد دخل القنصل السوفيتى يوما على الرئيس احمد ايشان دون مراعاة لابسط قواعد البروتوكول وظل جالسا في مكتبه حتى صدر امر بالغاء قرار حكومى قضى باغلاق احدى الصحف التى كانت قد اغلقت لانها تعرضت للقرآن الكريم مباشرة وتهجمت على نصوصه .

جريمة قتل زعماء تركستان

ومضت خمس سنوات ثقيلة على نفوس وقلوب المسلمين في تركستان ، وكانوا يأملون ان يتغير الحال قليلا ويتخلصوا من السيطرة السوفيتية ، بل ان كثيرا من الزعماء دعوا الى عدم الاعتراف بالجمهورية الثانية لانها صنيعة السوفيت .

وفى عام ١٩٤٩ دخلت جيوش ماو تركستان الشرقية تنفيذا لاتفاق ستالين - ماو ، وهرب كثير من الزعماء الى الهند وكشمير وافغانستان وتركيا واستسلم بعضهم للشيوعيين الصينيين ، وكان من بينهم سيف الدين الذى تولى الرئاسة المحلية لاقليم تركستان بعد ذلك واصبح عضوا في لجنة الحزب الشيوعى الصينى المركزية فى المنطقة .

وقام ستالين شخصيا بالضغط على زعماء تركستان الشرقية لينضموا الى الصين الحمراء (اختياريا) ! واصبح جيش تركستان من ذلك الحين يعرف بالجيش السادس لجمهورية الصين الشيوعية .

وترك ستالين احمد ايشان الذى كان يطلق عليه - صديقى - فريسه لماوتسى تونج وحزبه . وفى نهاية ١٩٤٩ قامت الصين الشيوعية بأول - جريمه - قذرة فى حق شعب تركستان عندما قررت استدعاء الرئيس احمد ايشان ووزراءه وبعض الزعماء - وكانوا جميعا من المعارضين لضم تركستان للصين - للتفاوض والجلوس على مائدة واحدة فى بكين ، ولم يكن هناك اختيار امامهم ، فسافروا بطائرة صينية اقلتهم من خولديا الى بكين ، ولكن الذى حدث ان الطائرة لم تصل بكين على الاطلاق .. فقط سقطت الطائرة وتحطمت والتهمتها النيران بمن فيها من ركاب ولم ينج من الحادث الا الطيارين الثلاثة الذى ساعدهم الحظ فقفزوا بمظلاتهم قبل سقوط الطائرة

وليست هناك اية ضرورة للمناقشة الحادث ، لانه لم يكن حادثا بل كان جريمة قتل مدبرة عن قصد للقضاء على الزعماء التركستانيين ، وحتى يخلو الجو لماوتسى تونج ليفعل ما يحلو له فى تركستان الشرقية .

نيات ستالين

ويعتبر حادث مقتل زعماء تركستان - المزعوم - افتتاحية ماو الاولى للمأساة التى لا زالت الصين الحمراء تمثلها على ارض تركستان الشرقية ، وتمثل فيها ايضا بانباء ذلك القطر وبعقيدتهم الاسلامية .

ولا زالت هناك اسئلة عديدة مطروحة دون جواب وعلامات استفهام لا حصر لها تدور حول حقيقة الدوافع التى حدت بستالين بان يقدم تركستان الشرقية - كهدية - بلا ثمن يذكر للصين ..

ويقول البعض ان ستالين اراد ان يثبت بتخليه عن الاطماع السوفيتيه ذات الجذور العميقه .

فى تاريخ العلاقات التركستانية - الروسيه حسن النية لرفيقه الجديد مأو .. ويقول اخرون ان ستالين اراد عن سوء نية لا عن حسن نية ان يفرض على ماو منذ بداية (١٩٤٩) - صداعا دائما - لانه يعلم سلفا مدى العداوة التى يكنها اهل تركستان المسلمين للصين خاصه وللشيوعيين عامة . ولذلك فقد قدر ستالين ان اهل تركستان سيشكلون ثورة دائمة تحول دون انقضاض الصين الى تحقيق مشروعات التطور .

والحقيقة المؤكدة ان ستالين كان يستطيع ضم تركستان الشرقية بعد عزل الجنرال شنج شى - شاى بتصبح تابعة للاتحاد السوفيتى بدلا من التسليم باعلان الجمهورية الثانية . ولكنه خشى احد امرين ، الاول : ان يستمر التركستانيون فى ثورتهم ضد الاتحاد السوفيتى الذى اتخذته جراح الحرب العالميه الثانيه .

وثانيا : ان تؤدى هذه الثورة الى اشتعال ثورة اخرى بين التركستانيين الذين يعيشون تحت قبضة السوفيت فى تركستان الغربية .

ولذلك فانه اراد ان يبعد المشكلة عن داره على ان يترك لماو مهمة اضعاف اولئك القوم مع ثقته بانهم سيعملون ايضا على فتح جراح لن تندمل فى جسد الصين الحمراء .

وراء الستار

وللدلالة على الدور الرئيسى الذى لعبه السوفيت فى اعلان الجمهورية الثانية ثم العمل على ضم تركستان الشرقية الى الصين يسوء نية ايضا .. من لدى موسكو بالطبع .. مقاله ظهرت فى جريدة « كازاكستان برافدا » فى تركستان الغربية فى سبتمبر ١٩٦٣ ، والمقالة كانت تهاجم سياسة الصين فى تركستان الشرقية وتدعو الى الاطاحة بالظلم الصينى وبالطغاة الصينيين . والمقالة لم تات بالكثير ولكن كاتب المقال هو بيت القصيد .

فلقد وضع الكاتب اسمه باسفل المقال ، وهو سنون طيبوف .. وصاحب الاسم ضابط قديم فى الاستخبارات السوفيتية قام بدور فعال خلال ثورة ١٩٤٤ وساهم فى اقامة الجمهورية الثانية وحصل بذلك على وسام التحرير السوفيتى نتيجة لجهوده . ولقد كان من المفروض ان يحصل على الوسام من حكومة الجمهورية التركستانية الجديدة ، ولكنه حصل على الوسام من حكومته لانه ساهم حقيقة فى تنفيذ مهمة سوفيتيه بحتة .

وظل طيبوف فى تركستان الشرقية ، ويقال انه اصبح مواطنا تركستانيا وعمل بالجيش التركستانى حتى دخل ماو خولديا بجيوشه فانضم اليهم الكولونيل طيبوف ولكنه عرف فى الجيش السادس الصينى باسم الجنرال تسو لونج تاى - ى فو ، واصبح عضوا فى مجلس حكومة تركستان المحلية .. ثم اختفى لفترة لم يعرف احد مقر وجوده حتى ظهر ذلك المقال الذى يحمل اسمه الحقيقى .

ويقال الان ان الجنرال طيبوف - الذى يعتقد بانه ينحدر من اصل اسلامى - ينظم حرب العصابات التى تنطلق من اراضى تركستان الغربية على تركستان الشرقية رغم ان هناك شكا كبيرا فى صحة تلك الحرب ، ويعتقد ان السوفيت يتحدثون عن تلك الحرب فقط حتى يكسبوا اهل تركستان الغربية الخاضعين لهم دون اثارة حرب حقيقية ضد الصين .

والمؤكد ان الاتحاد السوفيتى قام عام ١٩٦٤ . بعد الاطاحة بخروشوف . بتسليم بعض افراد تلك العصابات للصين . التى قامت بالتالى باعدامهم جميعا . وتاريخ تركستان يؤكد انها وضعتها ضحية دائمة لكل من الصين والاتحاد السوفيتى ، وان اللحظات ان يضع فيها احدهما قناعا انسانيا على وجهه ، فليس الا لتنفيذ خطة دموية جديدة او خدعه تمود بذلك الشعب سنوات اخرى الى الوراء .

سيف الدين

ويجلس الان رجل يدعى سيف الدين على مقعد السلطة الذى تحتت قوامه ايادى بكين وسيف الدين احد هؤلاء الذين رفعوا علم الولاء عندما اقتحمت جيوشه خولديا عام ١٩٤٩ ، على عكس احمد ايشان وزملائه الذين رفضوا قبول علم الصين الاحمر ، فكان جزاؤهم ذلك المصير المؤلم . ويتولى سيف الدين رئاسة مجلس تركستان الشعبى ، وهو امعه لا يملك ولا يحكم وله نائبان صينيان يتولى احدهما حكم تركستان الشرقية فعلا وقولا . وتستخدم بكين سيف الدين للتنكيل بابناء قومه .

وقد كتب سيف الدين فى مجله « بكين ريفو » الصادرة فى اكتوبر ١٩٦٥ مقالة بعنوان « الطريق لبناء سنكيانج » ثورية جديدة .. ولم يحتو المقال الا على عبارات رنانة من تلك التى يرددها راديو بكين ليل نهار عن الانتهازيين والرجعيين والثورة المضادة ، وهجوم عنيف ضد السوفيت .

وبدت المقالة وكانها كتبت من شخص ليوقعها او يقرأها شخص ثان .. وهو انعكاس حقيقى للدور الزائف الذى يلعبه سيف الدين فى تركستان الشرقية اليوم .

ولم يتحدث رئيس مجلس تركستان عن عمليات طرد المسلمين وتهجيرهم الى اواسط الصين بالقوة واحلال صينيين فى منازلهم ولم يتحدث عن معسكرات السخرة ، ولم يتحدث عما يتعرض له المسلمون الذين يتمسكون بعقيدتهم اليوم فى الصين .. لانها اشياء لا علاقة لها .. فى طريق بناء تركستان .. او الاصدق تخريب تركستان !

- يتبع -

أوراق من تاريخ تركستان المسلمة - ٥

جيش الفدائيين التركستانيين يضم ٦٠ الف مقاتل

لا يتجاهل المسلمون في مؤتمراتهم واذاعاتهم مأساة تركستان

(يعاني المسلمون في تركستان بشطريها الشرقي والغربي - من الاضطهاد الشيوعي.. (في هذا العرض التاريخ لتركستان ضوء جديد على حياة هذا البلد الاسلامي)

- تعتبر منطقة
او تركستان الشرقية
بالصينية تحكم نفسها
ا . ولا تزال بكين
ى عبارة الحكم
رغم عدم وجودها
ق . فرغم وجود
ى التركستانية التي
ع بكين فان الصين
ماعهم فقط لتخدع
ام في سنكيانج نفسها
سالم الخارجي .

فالحقيقة المعروفة لاهل تركستان انفسهم ان رجال امثال سيف الدين او اكبر شان مجرد العوبة في يد بكين فقط ، واما الحكام الحقيقيون فهم جنرالات الجيش الصيني الاحمر وممثلو اللجنة المركزية الذين تبعثهم بكين بصفة مستشارين او مختصين الى سنكيانج .

وان ما ترتكبه الصين في حق سكان سنكيانج المسلمين شيء معروف للعالم اجمع ، ورغم ذلك فانه يكاد يكون مجهولا في العالم الاسلامي ،، ومن المفارقات العجيبة ان جميع المؤتمرات الاسلامية التي عقدت في البلاد العربية او الاسلامية لم تبحث وضع اولئك المسلمين المعذبين كما ان احد تلك المؤتمرات لم يصدر بيانا واحدا يوضح فيه ما يتعرض له اولئك المضطهدون او ليحتج ضد تصرفات الصين اللا انسانية .

وتعتبر باكستان - رغم علاقات المودة التي تربطها بالصين اليوم - وتركيا الدولتان الوحيدتان اللتان يجد فيهما اهل تركستان الفارين من الاضطهاد الشيوعي ملاذا ومساعدة لاصدار بعض النشرات او البيانات لتعريف العالم الخارجي بالجرائم الشيوعية في امبراطورية ماركس اي في الصين او الاتحاد السوفيتي معا ..

حركة العصابات

والغريب ان الاتحاد السوفيتي اخذ يهتم بامر تركستان الشرقية اخيرا ، حتى ان الصحف السوفيتية اخذت تنشر من حين لاخر مقالات مؤلفة باسماء تركستانية تهاجم فيها سياسة الصين في سنكيانج .

ومن المؤكد ان حركة العصابات التي تنشط من اراضي الاتحاد السوفيتي الملاصقة للصين مركزا لها وتهاجم من حين لاخر المفاخر الصينية ، ليست الاحركة يسيطر عليها السوفيت .. ولقد كانت سياسة القيصر الروسي التقليدية ان يجعل بينه وبين الصين حاجزا يحول دون التهام ملوك المناشر لاقاليم روسيا الشرقية ، ووجد ستالين في سياسة القيصر خير سلف يتبع اثره ، ومضى على نهج نفس السياسة ، ونجح في مساعدة بكين في احتلال تركستان الشرقية تقضي على الجمهورية التركستانية الثانية (تلك الجمهورية التي عمل ستالين نفسه على انشائها) وكان ستالين مطمئنا كل الاطمئنان بان اهل تركستان سيعملون على اثارة المتاعب التي ستحول دون التفات الصين الى اراضيها التي اغتصبتها روسيا في الماضي .

المواجهة الروسية - الصينية

ولقد مضت سنوات طويلة قبل ان يظهر الخلاف بين موسكو وبكين ورغم ذلك فان بكين تطالب اليوم بما تسميه بالاراضي الصينية المسلوبة - وتعمل في نفس الوقت على تحويل سنكيانج نفسها الى ارض صينية خالصة ، لان بكين لن تستطيع الدخول مع الاتحاد السوفيتي في اية معركة حتى وان كانت سياسية في الوقت - الذي تشتعل فيه الاضطرابات والثورات في اراضيها (سنكيانج) الملاصقة لحدود السوفيت . اذن فان الضرورة تحتم على بكين تامين حدودها للتدخل مع السوفيت في المعركة المصيرية بينهما ، ولهذا فقد وضع ساسة الصين الحمراء مخططات بعيدة المدى للقضاء على مقاومة اهل سنكيانج للحكم الصيني ، ثم القضاء على اولئك السكان انفسهم .

والحديث عن الاساليب الصينية الارهابية في معاملة الشعب المسلم في تركستان ليس بجديد ونكتفي بالاشارة الى احدها ، وهي تقضي بترحيل كل الرجال وخاصة الذين تتراوح سنهم بين ١٨ و ٤٠ سنة الى معسكرات العمل الاجبارية في اواسط الصين وفي الاقاليم الصناعية بمنشوريا وفي نفس الوقت لا يسمح لهم باخذ اسرهم ونساءهم معهم ، وتظل الفتيات والنساء بمفردهن في القرى .. وتقوم السلطات الشيوعية باختيار ازواج صينيين الاصل من المهاجرين الى سنكيانج وتزويجهم الى الفتيات التركستانيات المسلمات ، ولم تجد اعتراضات اولياء امورهن او اعتراض الفتيات انفسهن وبهذه الوسيلة الجهنمية تريد الصين ان تقضي على العنصر التركستاني وبالتالي على العقيدة الاسلامية المتوارثة .

حديث عهد الارهاب

وفي عام ١٩٤٩ عندما دخلت جيوش ماو الى تركستان بلغ عدد الصينيين الذين يعيشون في سنكيانج ٣٠٠ الف صيني وارتفع هذا العدد خلال السنوات الاخيرة حتى وصل الى ثلاثة ملايين صيني ، ولا زالت عمليات تهجير الصينيين الى سنكيانج وترحيل التركستانيين الى الصين الوسطى مستمرة ، ولقد ازدادت حدتها خلال وبعد الثورة الثقافية بشكل واسع ، ولذلك فمن المعتقد ان عدد الصينيين في سنكيانج يزيد على الاربعة ملايين حاليا .

الموقف الاسلامي من تركستان

والمؤكد ان بعض الدول الاسلامية والعربية انخدعت بالاساليب البراقة والخداع السوفيتي وعملت على التقارب مع موسكو بمحض اختيارها .. ولا يستطيع انسان ان يفرض على تلك الدول موقفا معينا ، لان اختيار الاصدقاء او الاعداء شيء مرتبط بسيادة الدولة ذاتها .. ولكن هناك شيء واحد مؤكد ايضا هو ان اي دولة انزلقت باختيارها في شباك التقارب السوفيتي لا تستطيع ان ترفع صوتها لتنتقد اي تصرف من تصرفات موسكو ايضا .

وموضوع الحديث هو تركستان المسلمة بشطريها في الاتحاد السوفيتي وفي الصين الشعبية ، فرغم العمليات الارهابية المستمرة والاضطهاد الدائم للشعب التركستاني المسلم ، فان احدا لم يرفع صوته محتجا ضد ما تقوم به بكين او موسكو ضد اولئك الضحايا .

ولا تخلو العواصم العربية او الاسلامية من محطات قوية للاذاعة ترسل برامجها بلغات شتى لتهاجم نظما سياسية مختلفة .. ولم تهتم احدى تلك الاذاعات بتخصيص موجة من موجات هجومها او حتى بضع ساعات للغات التركستانية بعد ان ابعد الحكام الشيوعيون بين اولئك المضطهدين وبين دينهم

ان السؤال الذي يدور في ذهن كل تركستاني او كل مسلم اليوم .. ما هو موقف الدول الاسلامية (والعربية بالطبع) المستقلة ذات السيادة من عمليات الابادة التي يقوم بها الشيوعيون ضد المسلمين التركستانيين في الصين والاتحاد السوفيتي .. ؟

الادعاء السوفيتي

تدعي موسكو اليوم انها تتبنى مساعدة التركستانيين الشرقيين الذين يهربون من الظلم الصيني الى اراضيها وبالطبع هناك ظلم صيني ، والتركستانيون الذين يهربون انما يهربون الى اراضيهم الى تركستان الغربية التي فرضت عليها موسكو سيادتها بالقوة ايضا . وان تبني موسكو للكفاح التركستاني ضد الجبروت الصيني فيه قتل لهذا الكفاح نفسه . لقد تدخلت موسكو لذلك الصراع ووضعت يدها مع الصين لتعذيب شعب تركستان عندما شعرت ان تجميع صفوف الشعب التركستاني اخذت تشكل خطرا عليها .

وعادت لتؤيد شعب تركستان ولتضرب به الصين عندما بدى الخطر الصيني على الحدود الروسية الشرقية . لقد ظلت موسكو تمارس هذه اللعبة وتتارجح كما يحلو لها من الجانب الصيني الى التركستاني والعكس مستغلة كليهما ليضعف كل منهما الاخر .

والواضح ان التعنت والارهاب الصيني اليوم في تركستان الشرقية (سنكيانج) يفوق صنوه في الاتحاد السوفيتي ، ولكن هذا لا يمنع من القاء مسئولية كل ما حدث ويحدث الان على عاتق موسكو نفسها لانها هي التي سلمت تركستان لقمة سائغة الى ماوتسي تونج .

وهناك محاولات او دعايات سوفيتية ترمي الى اظهار اعمال العصابات التركستانية ضد الصين على انها عمل سوفيتي بحت ، او على الاصح الموجهة الى العالم الاسلامي ايضا، وتضليل موسكو رخيص الى حد بعيد ، فالمعروف ان الجنرال المذكور يدعى - طيبوف - باللغة الروسية ، ولكن اذاعة موسكو واجهزة الاعلام فيها تسقط - وف - عن قصد ليظل الاسم طيب - فقط عربيا اسلاميا يمس شغاف قلوب المسلمين ويرفعوا ايديهم شاكرين موسكو على مساعدتها لاهل تركستان المكافحين .

ان الجنرال سنون طيبوف مجهول الاصل تماما ، ويقال انه تركستاني واحيانا يقال انه مسلم والشيء المؤكد انه يعمل في دائرة الاستخبارات السوفيتية منذ نهاية الثلاثينيات ولقد اشترك في ثورة ١٩٤٤ التي قام بها التركستانيون والتي مدها السوفيت بالعون حتى يتخلصوا من حكم الصين الوطنية بزعامة شيانج كاي - شيك . ولقد وفر التركستانيون بثورتهم في ذلك الحين على ماوتسي تونج معارك عديدة كان عليه ان يخوضها حتى يطرد الجيش الصيني الوطني منها ، ولذلك فان مساعدة موسكو لاهل تركستان الشرقية كانت مساعدة غير مباشرة لماوتسي تونج يومئذ . وكان الكولونيل طيبوف في ذلك الوقت يعمل ضمن صفوف الجمهورية التركستانية الثانية التي ظلت اسيرة السيطرة السوفيتية .

جيش الفدائيين التركستانيين

ولقد صرح في انقره اخيرا عيسى البتكين وهو اخر رئيس وزراء في جمهورية تركستان الشرقية الثانية والتي سقطت بدخول جيوش ماو العاصمة خولدبا عام ١٩٤٩ بان هناك جيش من الفدائيين يبلغ عدده ٦٠٫٠٠٠ مقاتل وتحدث رئيس الوزراء السابق عن العمليات الحربية التي يقوم بها اولئك الفدائيون ، وكيف انهم كبدوا القوات الصينية خسائر جسيمة ، واشار الرئيس ايضا الى قائد تلك القوات فقال انه الجنرال التركستاني ستون طيب

واسم ستون طيب معروف للجميع، والمنشورات الشيوعية تكتب اسم - طيب - هذه الايام بكثرة ايضا وتذكره في اذاعاتها

ان الجنرال ستون طيبوف مجهول الاصل تماما ، ويقال انه تركستاني واحيانا يقال انه مسلم والشيء المؤكد انه يعمل في دائرة الاستخبارات السوفيتية منذ نهاية الثلاثينيات ولقد اشترك في ثورة ١٩٤٤ التي قام بها التركستانيون والتي مدها السوفيت بالعون حتى يتخلصوا من حكم الصين الوطنية بزعامة شيانج كاي - شيك . ولقد وفر التركستانيون بثورتهم في ذلك الحين على ماوتسي تونج معارك عديدة كان عليه ان يخوضها حتى يطرد الجيش الصيني الوطني منها ، ولذلك فان مساعدة موسكو لاهل تركستان الشرقية كانت مساعدة غير مباشرة لماوتسي تونج يومئذ . وكان الكولونيل طيبوف في ذلك الوقت يعمل ضمن صفوف الجمهورية التركستانية الثانية التي ظلت اسيرة السيطرة السوفيتية .

تحقيقات وتعليقات عالمية

أوراق من تاريخ تركستان المسلمة - ٦

موسكو تستغل الشعب التركستاني لحماية حدودها مع الصين

ماهو الدور الذي قام به الجنرال «طيبوف» ضد الشعب التركستاني

(يعاني المسلمون في تركستان بشطريها الشرقي والغربي - من الاضطهاد الشيوعي.. وفي هذا العرض لتاريخ تركستان ضوء جديد على حياة هذا البلد الاسلامي)

برلين - تحاول موسكو ان تخدع العالم الاسلامي عامة وهل تركستان الغربية - خاصة عندما تدعي اليوم وصايتها للقوميين من اهل تركستان الشرقية والذين فروا من الظلم والاضطهاد الصيني ، والشيء المؤكد ان موسكو تخشى بكين ومطالبها المتعلقة باعادة الاراضي الصينية المغتصبة (مناطق نهري امور وانزوي)

وهي تريد ان تخلق للصين في تركستان الشرقية (سنكيانج) حربا داخلية جديدة تشعلها وهذا ما فكر فيه الطاغية ستالين عندما قدم جمهورية تركستان الشرقية الثانية هدية بلا ثمن عام ١٩٤٩ الى ماوتسي تونج .

لقد كانت الجمهورية الثانية وليدة المعونة الروسية ، تلك المعونة التي قدمت للثوار التركستانيين ليتخلصوا من السيطرة الصينية الوطنية (حكومة الجنرال شيانج كاي شك) ، وكما ذكرنا ايضا ليوفروا على جيش ماو الاحمر عناء طرد جيوش شيانج كاي شك .

وقام التركستانيون بطرد جيوش الصين الوطنية واقاموا جمهوريتهم حتى - نصحهم ستالين بالانضمام - اختياريا لجمهورية الصين الشعبية بعد ان تم لماو السيطرة على شبه القارة الصينية .

وكان الجنرال سنون طيبوف رجل المخابرات الاول الذي عمل في تركستان الشرقية ضد اهل تركستان تارة وضد الصين تارة اخرى . وظل في كلا الحالين يعمل باخلاص لحساب موسكو فقط .

والمؤكد ان طيبوف روسي الاصل اقامت عائلته في تركستان الغربية منذ نهاية القرن الماضي ، وقد عمل منذ شبابه في الاستخبارات السوفيتية حتى قام بدوره المشهور عام ١٩٤٤ - وكان برتبة كولونيل - عندما تأسست الجمهورية الثانية ، وقدمت اليه موسكو يومئذ وسام التحرير السوفيتي - لانه ساهم في تحرير تركستان من النظم الصيني .. - واصبح طيبوف جنرالا في جيش جمهورية تركستان الثانية ايضا .

وحدثت المفاجأة عندما دخلت جيوش ماو - خولديا - (عام ١٩٤٩) . فقد اصبح طيبوف جنرالا في الجيش الاحمر والحقيقة ان جيش تركستان الشرقية بأجمعه اصبح احد الوية جيش الشعب الصيني ، وعرف بالجيش السادس ،ولكن الغريب في الامر ان طيبوف غير اسمه وعرف باسم الجنرال تسولونج تاي - ى فو .

وصار طيبوف في نفس الوقت عضوا في المجلس الاستشاري الحاكم في تركستان الشرقية والتي اطلق عليها الصينيون اسم ولاية سنكيانج . وقصة تغيير طيبوف لاسمه تؤكد القول بان الاسم الحقيقي ليس طيبوف ايضا ، اى انه له اسما روسيا خالصا وان طيبوف ما هو الا لقب تركستاني اختارته له الاستخبارات السوفيتية .

واخذ العالم يسمع تدريجيا عن الخلاف بين موسكو وبكين وفي عام ١٩٦٢ اخذ ذلك الخلاف اول صورة حادة وفجأة

ستالين

اندلعت الاضطرابات ايضا في خولديا (والتي اطلق عليها الصينيون اسما صينيا الان وهو - انينج -) ، ففي مايو ١٩٦٢ وقعت مصادمات دموية بين اهل تركستان وبين الصينيين ، واقامت السلطات الصينية يومئذ مذابح دموية في خولديا ، ولم يسمع العالم صوت احتجاج واحد ، وفعلت جيوش ماو يومئذ ما شاءت واستباحت حرمات الشعب التركستاني المسلم .

واتهمت بكين عناصر - أجنبية - باشعال تلك الاضطرابات وقامت بحملة اعتقالات كبيرة واختفى في نفس الوقت طيبوف او تسو لونج تاى - ى فو ، وفشل الصينيون في العثور عليه واطلقت اشاعة يومئذ في تركستان تقول ان طيبوف قد اعتقل وقتل على يد السلطات

ماوتسى تونج

الصينية .

وكان طيبوف في الحقيقة يقضي ايامه طيبة هادئة خلال صيف ١٩٦٢ على شواطىء البحر الاسود .. وظل لفترة بعيدا عن تركستان السوفيتية، ومما لا شك فيه انه كان يعمل في موسكو لوضع خطة جديدة لاثارة القلاقل في تركستان الشرقية ، مع أجهزة الاستخبارات السوفيتية السرية وفي بداية عام ١٩٦٣ ظهر - طيبوف - باسمه التركستاني مرة اخرى في كازخستان ، واقام في عاصمتها - الما اتا - (والمعروف ان اسم المدينة الحقيقي هو - فرنيى - وان الروس غيروه بالاسم الروسي

واعلن طيبوف في الما اتا عن بداية الكفاح ضد الاضطهاد الصيني ، وان هناك ٦٠ الف مقاتل مستعدون لاستعادة وتحرير تركستان الشرقية ،كما اوضح بان هناك معسكرات خاصة للتدريب على حرب العصابات تقوم بتدريب كل الشباب المنتمين لجيش التحرير كما ان جيش التحرير مستعد لقبول اللاجئين من رجال تركستان الشرقية في صفوفه .

تلك الكلمات اعلنها الجنرال صاحب الاسماء العديدة في مؤتمر صحفي عقني في كازخستان ، وهذا يعني ان موسكو قد اسقطت القناع نهائيا امام بكين فيما يتعلق بتركستان الشرقية ، والدلالة الحقيقية لا تعني ان موسكو استدركت بشاعة ما ارتكبته في حق شعب تركستان ،ولكنها تعني ان موسكو قررت ان تستخدم شعب تركستان لحماية حدودها الشرقية مستغلة عواطف الشعب المكبوت وعذابه الطويل ورغبته في التخلص من القيود المفروضة عليه .

وموسكو تعلم ان اهل تركستان الغربية يرغبون ايضا في كسر الطوق السوفيتي والتخلص من حكم موسكو نفسها ، ولذلك فهي توجه حقدهم ضد الصين اولا وعندما يتم لها مرادها ، فسوف تضرب اهل تركستان بنفس السوطمرة اخرى دون رحمة او شفقة .

ان الجنرال صاحب الاسم المجهول او كما يسمونه طيبوف او كما اطلق على نفسه تسو لونج تاى - ى فو ، وحلقات حياته الطويلة تعتبر ابسط وافضل مثال على خداع موسكو لشعب تركستان والمؤلم حقا ان كثيرا من المنظمات التركستانية في المنفى ، بما فيها المنظمة التركستانية بتركيا قد انخدعت بالدور الزائف الذي يلعبه الجنرال المجهول

(يتبع)

تحقيقات وتعليقات عالمية

أوراق من تاريخ تركستان المسلمة - ٧

قصة التوسع السوفيتي في آسيا أيام القياصرة

الجيوش الروسية احتلت تركستان وفرضت الاستعمار الروسي بالقوة

(يعاني المسلمون في تركستان بشطريها الشرقي والغربي - من الاضطهاد الشيوعي.. وفي هذا العرض للتاريخ تركستان ضوء جديد على حياة هذا البلد الاسلامي)

برلين - ان اسيا الوسطى تركستان) كما يطلق الجغرافيون اصبحت اليوما سوفيتيا خالصا ه وسكو انى اقاليم وريات مختلفة حتى عت ان تفرق بين ابناء ب انركستانى المسلم ه متاتا بعد ان كان قوة ، يربطها الدين والوطن ل مكين ..

د استطاعت الصين عدة موسكو ايضا ان اطرف الشرقى من اسيا طى اى من ترسان ه واطلقت عليه اسم ج . وقد سبق ان ذكرنا ين تعمل اليوم بكل ا على جعل تركستان ة صينيه لحما ودما .

دول الاسلاميه عامه بما الدول العربيه وهى ع اسلامية اولا ، مشغولة بتركه تقيلة من المتاعب كل التى جعلت الكثير دتها يخلطون بين الوسائل ق الضرورية للعودة ب المسلم الى سابق ه ووحدته وقوته . تاب المذهب الماركسى نى - وهذا ما لا ينكره به - نجحوا فى تضليل قادة تلك الدول اسلامية ه . وجعلوهم يعتقدون بأن م كمسلمين لن يتم الا وسكو الحليفة الصديقة.

د جعلت المرارة التى الاستعمار التقليدى فى اولئك الزعماء يخلطون صديق والحليف وبين والاستعمار الجديد .. فاننا نرى انه من الواجب حتى توضح شرعية او لا وجود الاتحاد السوفيتي فى تركستان المسلمة د الى الحقائق التاريخية النفوذ الروسى القديم فيتى الحالى .

- هل يعتبر الاتحاد السوفيتى دولة استعمارية اى ضمن دول الاستعمار التقليدى .. ؟ ! وماذا يعنى هذا فى الحقيقة ..

هل يعتبر الاتحاد السوفيتى دولة استعمارية فى نفس الشكل والاطار الذى يمكن وضعه لانجلترا او فرنسا فى الماضى او الى الان مثلا .. ؟ ! ام انه دوله استعمارية لها شكل واطار مختلف عن الشكل الاوروبى الغربى القديم .. ؟ ! ..

لقد اندفع الاستعمار الغربى فى القرون الماضية بجيوشه واساطيله وبرأس ماله ممثلا فى شركاته (مثل شركة الهند الشرقية البريطانية فى الهند) من القارة الاوروبية الى اسيا وامريكا وافريقيا ، وفرض وجوده لقرون طويلة ، واحتل بلادا جديدة مثل استراليا ونيوزيلنده وامريكا ، وفرض سلطته على القارة الافريقية وفى الهند واندونيسيا وغيرها من الدول .. وصول سنين العصور الوسطى دنت روسيا قابعة بين تموجها تحت حكم اوتوقراطى متخلف تطحنها الخلافات الداخليه ، حتى اصبحت دوله منقسمة الى سادة وعبيد ..

ودون جلبة او ضوضاء اخذت روسيا القيصرية فى ذلك العصر تتحرك تدريجيا نحو الشرق عبر جبال الاورال لتلتهم الاراضى المجاورة لها بشعوبها شبرا شبرا واستطاعت موسكو عندما كانت اوروبا الوسطى تفوص لركبتيها فى دماء حرب - الثلاثين عاما الدينية - ان تندفع نحو الشرق البعيد حتى اسست كاب دشنيف على خليج بيرنج فى الشرق الاقصى .. وامتد الاخطبوط تدريجيا بمرور الاعوام الى الجنوب والى الجنوب الغربى ليبتلع سيبيريا وحتى طرق ابواب الامبراطوريه الصينية على روافد نهرى آمور والازورى .. ثم استدار ليلتهم اسيا الوسطى ايضا .

الفارق بين الاستعمار الانجليزى والروسى موجود فى الشكل فقط . فلقد اندفعت جيوش بريطانيا الاف الاميال عبر المحيطات لتحتل الهند وافريقيا التى لا تربطها بانجلترا اية حدود او وديان وسهول متلاصقة ، بينما ساعد الحظ روسيا ، فلم يكن هناك عبر هضاب الاورال محيط او بحر يحول دون وصولها الى سيبيريا او تركستان .

لقد اندفعت جيوش روسيا يومئذ لنفس الغرض الذى جعل الدول الاوروبية الغربيه ترسل جيوشها الى ما وراء البحار ، تحتل وتستعمر وتستغل وتحصل على ثروات جديدة .

وقد لعب التطور التاريخى والسياسى دوره الحتمى وتقلصت تلك الامبراطوريات وعادة تدريجيا الى قواعدها القديمة تنشد طريقا جديدا للتعاون وللمحافظة على كيانها القديم ، بينما طلت اصابع الاخطبوط الروسى ثابتة راسخة على ما استحوذت عليه ..

وقامت الثورة البلشفية تحت شعار تحرير الشعب الروسى من السيطرة والاستعباد القيصرى ونادت بالحرية للجميع بما فيهم الشعوب التى استعبدها القيصر مع الشعب الروسى نفسه .. ونادت بالحرية للشعوب المستعمرة فى كل مكان ..

والغريب ان ورثة تلك الثورة لا زالوا حتى الان يرددون النداء القديم بالحرية للشعوب المستعبدة ! فى الوقت الذى تهاوت فيه عروش الاستعمار الغربى ، ويتناسون فى نفس الوقت ان الاتحاد السوفيتى يحتل اليوم اراضى تعادل ثلاثة اضعاف مساحته الشرعية بغير حق ..

الاستعمار الروسى وتركستان

ولقد كانت روسيا القيصرية دولة مستعمرة لا تختلف عن دول عهدها فى ذلك الوقت مثل بريطانيا او فرنسا فلقد استطاع القيصر فى الماضى ان يبسط نفوذه على سيبيريا عن طريق اسرة شترو جانوف التى كانت تمتلك شركات وبيوت مالية كبيرة ولقد كتب احد افراد الاسرة الى القيصر يشجعه على بعث قواته الى تلك البلاد قائلا : (انها ارض مجهولة لا يسكنها البشر ..) ورغم ذلك فقد كانت سيبيريا ماهولة بالسكان من العنصر السريانى والجرميز والفوجلن والفوتياكن وغيرهم ..

ولقد استطاعت روسيا ان تقضى على اغلب تلك الاجناس خلال استعمار بدأ منذ ٤٠٠ عام وامتلأت سيبيريا اليوم

ستالين

بالجنس الروسى الذى استطاع ان يفرض وجوده ويحول اهل البلاد الاصليين الى اقلية تعيش على - هامش - ذلك الوجود .

ولقد حدث نفس الشىء مع الاطراف الشرقية لاسيا والمناطق الملاصقة لمنشوريا وفى بعض اجزاء تركستان ايضا ، ونعود الى قصة احتلال تركستان . فلقد اندفعت جيوش القيصر منذ ٤٠٠ عام عبر الاطراف الشمالية لتركستان حتى وصلت الى خليج بيرنج والى حدود الصين الشمالية الغربية ومع بداية القرن التاسع عشر بدأت روسيا تفكر فى تركستان .

ويعتقد المؤرخون ان قوة الدولة العثمانية ووقوفها ضد التسلل الروسى عبر الدردنيل ، هو الذى دفع الروس الى الاتجاه جنوبا ، لقد كانت موسكو ولا تزال تحلم بالوصول الى المياه الدافئة ، وكانت الدولة العثمانية تقف للقياصرة بالمرصاد .

وتحرك الروس نحو تركستان ليوجهوا ضربة قد تبرئهم من حقدهم ضد العثمانيين حيث ان سكان تركستان المسلمين كانوا يعتبرون انفسهم اتراكا مثل العثمانيين تماما بالاضافة الى ان كثيرا من سلاطين تركستان كانوا يعتبرون الخليفة العثمانى امامهم الروحى .

وهناك اختلاف بين احتلال سيبيريا وبين احتلال تركستان فلم يكن هناك رجال اعمال مثل شتروجانوف او مغامرين يعملون دون توجه رسمى بل ان احتلال تركستان كان عملا استعماريا خالصا ، فلقد قام به الجيش القيصرى الروسى .

وقام ذلك الجيش من عام ١٨٦٥ وحتى عام ١٨٦٨ باحتلال طاشكند وسمرقند وفى نفس الوقت كانت الجيوش القيصرية تساعد الصين على ضرب اجزاء تركستان الشرقية للقضاء على كل مقاومة ، وقصة اشتراك الجيش الروسى فى القضاء على حركة يعقوب بك (١٨٦٦ - ١٨٧٧) معروفة للجميع ، ولقد قتل يعقوب بيد القواد الروس والصينيين معا ، لانه اراد ان يؤسس دولة مستقلة فى تركستان الشرقية ..

وتتضح هنا الاسباب التى جعلت المعهد القيصرى يساهم رغم خصومه مع الصين فى القضاء على كل حركة قامت فى تركستان الشرقية ، لانه كان يريد ان يثبت اقدامه وسيطرته فى تركستان الغربية .

ولقد انسحب الجيش الروسى عام ١٨٨١ وترك سنكيانج او تركستان الشرقية للصين وعاد (بعد ان دفعت الصين تسعة ملايين روبل من الذهب للروس) الى تركستان الغربية حيث استطاع الروس ان يقضوا على اخر مقاومة فى تلك البلاد . ففى عام ١٨٨١ سقط الحصن المعروف باسم - تبه جويك - فى تركمين .

وقامت روسيا القيصرية بتقسيم تركستان الى ولايات ابقت عليها الامراء الذين قبلوا تقديم فروض الولاء للقيصر ، ومنحتهم استقلالا ذاتيا هزيلا . لان يد قواد الجيش الروسى طلت اليد الطولى فى شئون تركستان حتى قامت الثورة البلشفية . وبعد ان قامت تلك الثورة ابقت روسيا البلشفية السوفيتية على ذلك الحكم الذاتى للولايات التركستانية ، التى اسست فيها جمهوريات شعبية ايضا حتى عام ١٩٢٥ ومما لا شك فيه ان الشيوعيين كانت لهم متاعب اخرى شغلتهم بتثبيت قوائم حكمهم داخل روسيا نفسها ، فبعد عام ١٩٢٥ اى بعد انتهاء الحروب الداخلية فى روسيا ، التفت البلاشفة مرة اخرى الى تركستان وتم القضاء نهائيا على اى شكل من اشكال الاستقلال الذاتى واعيد تقسيم تركستان من جديد ، حتى يتماشى ذلك التقسيم مع عملية الاذابة التى قصدها الشيوعيون منذ البداية للشعب التركستانى .

تحقيقات وتعليقات عالمية

اوراق من تاريخ تركستان المسلمة - ٨

لماذا لا يمكن أن تسحب موسكو اعترافها باسرائيل

الكريملين يرد الاعتبار لشعب القرم بعد أن أباد معظم ابنائه

(يعاني المسلمون في تركستان بشطريها الشرقي والغربي - من الاضطهاد الشيوعي.. وفي هذا العرض للتاريخ تركستان ضوء جديد على حياة هذا البلد الاسلامي)

في بخارى

رلين - كتب صحفي المانى
ى هانس فلايج في مقال له
ان قام بزيارة طويلة
ستان السوفيتية في الاعوام
يرة يقول :

واستيقظت في الصباح
كر في بخارى ، وكان
س باردا منعشا ، وفتحت
فذة والقيت بنظرة سريعة
المدينة وشعرت بدهشة
يدة لم تخطر لى على بال
در الدهشة اننى اعتقدت
في مراكش او فاس او
ى مدن شمال افريقيا ..
وصلت الى المدينة بخارى
منتصف الليل وكنت متعبا
وقد كنت في رحلة قصيرة
اسابيع في المغرب وهى
د الاسلامية الوحيدة التى
ا .. لقد مددت اصابعى
معتها على عينى وتحسست
ى حتى اتاكد مما اراه ..
انا في الاتحاد السوفيتى
ة .. ؟؟

مضى فلايج في مقاله في
ة - بانوراما - يقول :
بعد الافطار مضيت الى
اف المدينة .. بخارى
يمة التى حملت الثقافه
سلامية على اكتافها عبر
نين ووصلت الى سور
نة القديم التى تهاوت
ب أجزائه ، وجلست اتطلع
المدينة .. وقفز الى ذهنى
اة الشذوذ والتناقض العجيب
ى حولى .. الدولة
شتراكية الاولى في قصة
يخنا البشرى .. هى في
اقع اخر دوله استعمارية
زالت على الوجوه حتى
ن ..

هل بخارى سوفيتية فعلا ؟
ويمضى الكاتب في مقاله .
طرح السؤال المعروف هل
تحاد السوفيتى دولة
ستعمارية ؟ .. وينهى الى
ى الوجود السوفيتى في اسيا
ير شرعى ولذلك فهو
ستعمارى ..

هل الاتحاد السوفيتى دولة أسيوية

فى عام ١٩٥٥ اشار رئيس وزراء سيلان بعدم دعوة الاتحاد السوفيتى الى مؤتمر باندونج لانه دولة غير اسيوية .. وكان ذلك الاقتراح البداية الاولى التى أعطت الصين الفرصة لتردد حجتها « ان الاتحاد السوفيتى دولة اوروبية » .

وقد سلطت الاضواء اخيرا على حقيقة موقف السوفيت في اسيا من خلال المبدأ الذى اطلقه الجنرال ديجول في السنوات الاخيرة ذلك المبدأ الذى دعى الى الوحدة الاوروبية .

« من الاطلنطى الى الاورال » .. ولكن ظلال السوفيت كما هو معروف تمتد عبر جبال الاورال الى بضعة الاف من الاميال . ومى بالطبع مناطق غير اوروبية . اندعوة ديجول اذن فمن حق اهل اسيا ان يقولوا اسيا للاسيويين من المحيط الهادى وحتى الاورال غربا) .

وتعتبر هذه الحجة الوحيدة السليمة التى ترددها بكين ضد موسكو ولكن هل يعنى هذا ان من حقها مى ان تستبعد اهل بورما او الهند او تركستان الشرقية مثلا . ان كون بكين اسيوية لا يعطيها الحق في ان تفرض سيطرتها على بقية سكان القارة .. واذا كانت بكين تدعوا اليوم الى طرد اللص من اسيا ، والمقصود باللص هنا هو السوفييت فان الاسيويين لن يقبلوا دخول لص اخر الى بيوتهم حتى ولو كان اللص اسيويا ، فاللص لص حتى وان كان من اهل البيت نفسه .

وينتقل كاتب المقال الى القول :

ان محاولة السوفيت ترمى الى تغليب العنصر الروسى في بعض المناطق الاسيوية لخلق سياسة - الوضع القائم - وبدون الوضع القائم لن يكن للاتحاد السوفيتى اية حجة في البقاء (ولذلك فان الاتحاد السوفيتى لن يتراجع عن اعترافه باسرائيل خطوة واحدة كما يعتقد بعض الزعماء او على الاصح كما يحاول بعض زعماء العرب خداع شعوبهم .. لان سحب الاعتراف باسرائيل يعنى عدم الاعتراف بمبدأ - الوضع القائم - ذلك المبدأ الذى يقف عليه وجود السوفيت اليوم في اسيا) .

وقد نجح السوفيت في تغليب العنصر السوفيتى في جمهورية كازاخستان حتى اصبح اهل كازاخستان المسلمين اقلية بين السوفيت المهاجرين ..

ورغم ذلك فقد فشل السوفيت في تطبيق تلك السياسة في بقية الجمهوريات مثل تاتاركستان وتوركمين وهذا يعود لان اغلب سكان كازاخستان كانوا من الرعاة الرحل بينما في الجمهوريات الاخرى نجد ان التركستانيين قد تعودوا الاستقرار في المدن والقرى فلم يستطع السوفيت سلب الاراضى منهم بالسهولة التى تمت لهم في كازاخستان . ورغم ذلك فان المدن الكبرى في كل جمهوريات تركستان وقعت ضحية للمهاجرين الروس .

وسياسة تغليب العنصر الروسى على العنصر التركستانى بالتدريج هى نفس السياسة التى تتبعها بكين اليوم في تركستان الشرقية .

تهجير الروس الى مناطق اسيا

ولقد نجح السوفيت في نقل اعدادا كبيرة من الروس الى بعض المناطق الاسلامية في تركستان حتى جعلوا املها اقلية بين الاغلبية الروسية المهاجرة . وهذا يعنى بالتالى ان اغلب المناصب الهامة والمراكز القيادية في ايدى روسية ، والاخرين اصبحوا غرباء في ديارهم . وكما اشرنا في المقال السابق تحقق هذا في جمهورية كازخستان .

ونشير هنا الى اقليم اخر وقع ضحية لنفس السياسة الاستعمارية وهو شبه جزيرة القرم او القريم . فقد كان سكان الاقليم المسلمين ايضا ضحية لابشع عملية ابادة ولمعت في هذا القرن ، ولا زالت تجرى فصولها حتى الان .. ولقد قامت حكومة الاتحاد السوفيتى في خريف العام الماضى بسرد الاعتبار الى شعب القرم المسلم بعد اضطهاد دام ٤٥ عاما ورد الاعتبار اتى متاخرا لان شعب القرم التترى المسلم تلاشى تقريبا طوال حرب الابادة التى شنتها ضده موسكو

اعدام الزعماء

وفي عام ١٩٢٣ اصدر ستالين اول قرار له - رغم وجود لينين على قيد الحياة - باعتقال اول زعيم تركستانى مسلم وهو السلطان جالى الذى كان يشغل منصب رئيس وزراء جمهورية اذربيجان وظل في السجن تسع سنوات حيث اصدر ستالين امرا باعدامه عام ١٩٣٢ .

وكان السلطان جالى احد اولئك الذين وثقوا بالحكم البلشفى الذى وعد الشعب التركستانى بعد انتصار البلاشفة باجراء استفتاء يخيرهم فيه بين البقاء ضمن الاتحاد الفيدرالى او بين الاستقلال ، ولامل اهل تركستان في الاستقلال اعتقدوا في صحة الوعد البلشفى وتعاونوا في الفترة الاولى مع موسكو .

وفي عام ١٩٢٧ قام ستالين باعتقال فلى ابراهيموف وهو رئيس حكومة جمهورية القرم السوفيتية ثم اعدم رميا بالرصاص بعد عام واحد من اعتقاله لانه « عدو للطبقة العاملة » . وكان ابراهيموف والسلطان جالى وغيرهم من اولئك القادة المسلمين الذين وثقوا في وعود البلاشفة فذهبوا ضحية تلك الثقة لانهم اولوها لمن لا يستحقها .

وفي عام ١٨٥٣ اقترح الامير منتشيكوف الذى كان رئيسا للبحرية الروسية على القيصر التخلص من سكان شبه جزيرة القرم المسلمين بنقلهم الى اواسط روسيا ، وكان ذلك خلال حرب القرم بين تركيا العثمانية وروسيا .. ولكن القيصر رفض يومئذ العمل بالاقتراح ..

ولكن الاقدار شاءت ان يأتى القيصر الاحمر ستالين ليعمل بتلك النصيحة بعد ٩٠ عاما.

ففى عام ١٩٤٣ ، فقد أمر بنقل شعب باكمله الى اواسط روسيا ، بتهمة التعاون مع الجيش الالمانى خلال الحرب العالمية الثانية . وعملية النقل او التجهيز الاجبارى لم تتم على الاطلاق لان الالاف من ابناء ذلك الشعب ماتوا خلال عمليات النقل او في معسكرات العمل او تحت ثلوج سيبيريا .

وان ما يقوم به ماوتسى تونج اليوم في تركستان الشرقية (سنكيانج) ليس الا تطبيقا لما قام به ستالين ضد شعب القرم منذ ربع قرن ، وكما اختفى شعب القرم اليوم وذاب تحت سياط الاضطهاد سيتردى شعب تركستان في نفس المصير .. ولقد اراد حكام الكرملين ان يزيلوا احدى النقاط السوداء عن تاريخ حكمهم للشعب المسلم في الاتحاد السوفيتى عند ما قرروا رد الاعتبار لشعب القرم الذى ابيد فعلا انهم يلقون اليوم بتبعه ما حدث على عاتق ستالين ، ورغم ذلك فانهم يمضون على نفس خطى ستالين في بقية أجزاء تركستان السوفيتية ، وبعد خمسين عاما سيلقى خلفاء كوسيجين وبريجينيف بمسؤولية مايحدث - اليوم - لتضليل شعب تركستان على عاتق كوسيجين وبريجينيف ايضا . وبعد خمسين عاما اخرى لن يجد حكام الكريملين (لو ظل نظامهم الى هذا الحين) ضرورة للتخلص من مسئولية ما ارتكبه الاخرون لانهم سيكونون قد تخلصوا نهائيا بعد هذه السنين من الشعب التركستانى باكمله .

المسلمون ١٨/١٢ شوال ١٤٠٨

مساعدة الشباب التركستانى

نشر الدكتور عبد القادر طاش كلمة فى الصفحة (٤) من «المسلمون» بالعدد (١٤) الصادر يوم ٢١ شعبان ١٤٠٥ هـ تحت عنوان (نقطة ضوء) جاء فيها:

إنه كان فى زيارة استطلاعية لاحوال المسلمين فى تركستان الشرقية الواقعة تحت الاحتلال الصينى الشيوعى.. وقد ادرك ان المسلمين الذين فى الدول الشيوعية الملحدة الكافرة هم اشد الناس ماساة، لان الشيوعيين لا يكتفون بحرمان المسلمين من تعليم ابنائهم شعائر دينهم وثقافة حضارتهم، بل ويفرضون عليهم التعليم الالحادى ويجبرونهم على العيش فى كنف الماركسية منذ نعومة اظفارهم.

بقلم: الأستاذ على حافظ

وادرك ايضا ان الخطر التعليمى هو اعظم الأخطار التى يعانى منها المسلمون فى تلك الديار التى نسيها العالم الاسلامى بعد ان كانت منارا للدين والعلم ومركزا للاشعاع الثقافى الاسلامى فترة من الزمن.

احتضان ابناء المسلمين

كما ادرك ان اهم ما يقدمه العالم الاسلامى للمسلمين المنسيين فى التركستان هو احتضان ابناء المسلمين، وتعليمهم وتوفير الفرص التعليمية لهم فى المعاهد والمدارس والجامعات الاسلامية، وتخصيص المنح الدراسية للشباب التركستانى ليتسلحوا بالعلم والمعرفة ويتأهبوا لمواجهة الهجمة الالحادية ضد الأجيال المسلمة فى بلادهم عندما يعودون إليها.

شباب تركستانيون يستحقون المساعدة

وقال الدكتور طاش: إن بعض الشباب التركستانى تمكنوا من مغادرة بلادهم طلبا للعلم، وإنه يوجد عدد منهم الآن فى بعض البلدان الاسلامية وفى الأزهر بمصر.

وقال: إن عشرة من هؤلاء الشباب يعانون من عدم قدرتهم على إكمال دراستهم بسبب الظروف المادية السيئة، وإنهم تكبدوا المشاق والمصاعب والتحديات وإنهم لا ينقصهم لتحقيق أهدافهم الدراسية الاسلامية، سوى أن تتكفل بعض المؤسسات الاسلامية الخيرية، أو أهل الخير من المحسنين بمصاريف دراستهم ومعيشتهم، وإنهم لا يطلبون اكثر من ذلك وان من حقهم علينا ان نعينهم على إكمال دراستهم، وإنه يتطلع ان تتبنى جريدة «المسلمون» هذه القضية الانسانية وتتابعها حتى يفرح هؤلاء الشباب ونفرح لفرحهم.

* لقد كانت كلمة الدكتور طاش مثيرة، وتحرك مشاعر وعواطف أهل الخير والقادرين من المسلمين الغيورين على الاسلام والمسلمين الذين يضحون بالكثير فى هذا السبيل، واذكر منهم على سبيل التنويه والشكر لا الحصر الأستاذ صالح كامل، ومعالى السيد حسن الشربتلى.

* ينقص هذه الكلمة - وارجو ان يسامحنى الدكتور طاش - ذكر أسماء وعناوين وتلفونات - إن أمكن - هؤلاء العشرة من الشبان التركستانيين الذين ذكرهم ليتسنى للقادرين مساعدتهم وإيصال العون لهم.

* وإننى مع الدكتور عبد القادر طاش فالخطر التعليمى، هو اعظم الأخطار على الاسلام والمسلمين. واعداء الاسلام عرفوا ان الاسلام والمسلمين لن ينهزموا امام القوة والنار والحديد وجربوا ذلك فلجأوا إلى التعليم، وإلى القضاء وسمموا المناهج والمقررات ووضعوا القوانين الوضعية فانجرف المسلمون معهم، ولم يعرفوا حتى الآن كيف التخلص منهم ومنها.

* فالحرب الخفية والسم القاتل وضعه الاعداء فى مراحل التعليم والقوانين حتى لو جلوا عن بلاد الاسلام والمسلمين والعرب فأن سمهم القاتل لايزال يتغلغل فى المسلمين عبر مناهج ومقررات التعليم، وعبر القضاء ومع الأسف الشديد فانهم وجدوا من يدعمها منا ويؤيدها ويذب عنها !! مع الاسف.

* فهذه الحرب العقائدية الفكرية الثقافية الحاقدة الخفية يجب أن نقابلها بحرب مثلها توقف تيارها عند حده، ثم تعكس اتجاه التيار لمن وجهه لنا.

* ولكن تكون حربنا ناجحة وموفقة ومنتصرة ينبغى على المسلمين أن يفتحوا أبواب جامعاتهم ومدارسهم للمسلمين التركستانيين، ولكل المسلمين وأن يسهلوا لهم سبيل القبول على أن يعودوا لبلادهم بعد تخرجهم لخدمتها إسلاميا بكل الوسائل المشروعة والمعقولة: هذه الحرب إذا سخونا فى دعمها، واهتممنا بها وفتحنا لها مدارسنا وجامعاتنا ستحقق لنا النصر على الأعداء بإذن الله.

الشرق الاوسط
٣١ يوليه ١٩٨٥

الملك فهد: ماتقدمه المملكة لخدمة المسلمين استشعار لواجبها

جدة - واس : اكد الملك فهد بن عبد العزيز ان ما تقدمه المملكة من تسهيلات وخدمات تجاه المسلمين في شتى بقاع الارض ما هو الا استشعار لواجبها ومسؤولياتها تجاد الاسلام والمسلمين وخدمة ضيوف الرحمن . ودعا الله ان يوفق الجميع لما فيه خير الاسلام والمسلمين وان يكلل مساعيهم بالعزة والنصر .

جاء ذلك في برقية تلقاها من الملك فهد الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الدكتور عبد الله عمر نصيف ردا على البرقية التي رفعها اليه ونقل فيها شكر اعضاء المجلس التاسيسي للرابطة في دورته السادسة والعشرين التي عقدت مؤخرا في مكة المكرمة وعلى التسهيلات التي تمنحها حكومة المملكة للمسلمين القادمين من الصين الشعبية وخاصة من تركستان لاداء فريضة الحج .

الاسلام والمسلمون في الصين وتركستان

المدينة المنورة - مكتب «الجزيرة» - كتب مروان عمر قصاص..

بعد رحلة استغرقت اكثر من ٩٣ يوما قام وفد دعوة اسلامي من المملكة في تركستان الشرقية والصين الشعبية عاد الشيخ عبدالمجيد الصادق الابادي وفي جعبته العديد من الاحداث والذكريات عن اخوتنا المسلمين في تلك الجهات فماذا يقول الشيخ الابادي...

■ هدف الزيارة..

قال الشيخ الابادي انه بتوجيه من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام..

قمت انا وزميل لي هو الشيخ عبدالله دولتخيار بزيارة الى تركستان الشرقية والصين الشعبية بهدف الدعوة الى الله والقاء المحاضرات الدينية في التجمعات الاسلامية هناك والاجابة على تساؤلات المسلمين في تلك [illegible] لتصحيح بعض المفاهيم عن [illegible] الحنيف والمملكة حسب التوجيهات السامية تنبني موضوع الدعوة الى الله في كافة ارجاء المعمورة حيث تقوم ادارة البحوث والدعوة والافتاء بتوجيه العديد من وفود الدعوة الى العديد من دول العالم وهؤلاء الدعاة مؤهلون لهذا العمل ولدى البعض منهم القدرة على التخاطب بعدة لغات.

■ في الصين الشعبية:

تحدث الشيخ الابادي عن زيارته للصين الشعبية وقال:لقد كانت الصين الشعبية محطتنا الاولى للالتقاء باخواننا المسلمين في هذا البلد لنعيش معاناتهم ونشعرهم بقربنا منهم وندعوهم الى عبادة الله وحده لا اله غيره ولا رب سواه ونبصرهم في امور الدين والدنيا وقد كان لقاؤنا بهم لقاء اخوة ومحبة خالصة لوجه الله تعالى.

■ ٧٠ مليون مسلم في الصين:

يقول الشيخ عبدالله الابادي ان الصين دولة كبرى وتضم اكبر كثافة سكانية على وجه الارض وتوجد في هذا البلد جماعات اسلامية عديدة ومترابطة حيث يبلغ تعداد المسلمين حسب اقوال علماء الاسلام هناك حوالي (٧٠) مليون مسلم الا ان الحكومة الشيوعية اخرجت احصائية اخرى اقل بكثير من الاحصائية الحقيقية حيث اشارت الاحصائية الرسمية الى وجود سبعة ملايين مسلم فقط وهذا خطأ وغير صحيح ولكنه محاولة لاضعاف الاسلام ولكن الاسلام اقوى من هذه المحاولات.

■ الجمعية الاسلامية في بكين:

لقد كان في استقبالنا - كما يقول الشيخ الابادي - لدى وصولنا الى بكين عاصمة الصين وفد من الجمعية الاسلامية في بكين وقد قدمت لنا الجمعية خدمات كثيرة كان لها اثر في تسهيل مهمتنا حيث تعرفنا على الجماعات الاسلامية ومواقع المساجد الكبرى في العديد من المدن الصينية حيث القينا المحاضرات واقمنا الصلوات والقاء خطب الجمع في هذه المساجد.

■ المساجد كالكنائس..

من الملاحظات التي اشار اليها الشيخ الابادي انه في الصين امر حكومي بتوحيد شكل دور العبادة لذا نجد شكل المساجد من الخارج كالكنائس ولا فرق بين الكنيسة والمسجد الا من الداخل.

■ (٧٠٠٠) مسجد في الصين:

اما عن عدد المساجد في الصين والتي يرتادها المسلمون الصينيون فانها ٧٠٠٠ مسجد تقام في بعضها صلاة العيدين والجمع وهذه نعمة نحمد الله عليها كما توجد بعض المساجد المفروشة والتي بها النقوش الاسلامية والايات القرانية في داخلها.

■ اكبر مسجد في الصين:

وعن اكبر مسجد يقع في العاصمة الصينية هو المسجد الذي يقع في شارع نيوجي في بكين وهو نفس الشارع الذي تقع فيه الجمعية الاسلامية في الصين وهو مسجد كبير ومزين بالايات القرانية كما يضم مكتبة اسلامية ودورات للمياه وهذا المسجد يؤدي فيه المسلمون صلاة الجمعة وباقي الصلوات كما تصلي الجالية الاسلامية الدبلوماسية الصلاة في نفس المسجد.

■ تركستان الشرقية:

بعد انتهاء زيارة وفد الدعوة الاسلامية السعودي للصين الشعبية قام الوفد بزيارة لنفس الغرض لتركستان الشرقية حيث يقول الشيخ الابادي ان تركستان الشرقية الواقعة ضمن حدود الصين تضم جالية كبيرة من المسلمين.

■ المساجد والمسلمون..

يبلغ عدد المساجد في تركستان الشرقية الان كما يقول الشيخ عبدالمجيد الابادي حوالي (١٤ الف مسجد) ويبلغ عدد المسلمين في هذا القسم حوالي عشرين مليون مسلم كما يروي المسلمون انفسهم اما الاحصائيات الرسمية فتقول ان عددهم لا يتجاوز ١٤ مليون مسلم. ويؤكد الشيخ الابادي ان سكان تركستان من المواطنين هم من المسلمين ١٠٠٪ ولله الحمد ولكن ينقصهم الوعي والتوجيه من الدعاة في الدول الاسلامية.

■ زيارة العديد من المدن:

قام وفد الدعوة السعودي بزيارة اكثر من ٢٢ مدينة في تركستان حيث مكث الوفد في كل مدينة من ثلاثة الى خمسة ايام حيث نصلي في المساجد الكبرى وبعد الصلاة نجلس للوعظ والارشاد والدعوة الى الله باللغة التركستانية وقد كنا نحظى باهتمام كبير من المسلمين - يقول الشيخ الابادي - وهم يشكرون حكومة المملكة على هذا الاهتمام بهم وارسال الوفود الاسلامية لارشادهم وتوعيتهم الى الخير والرشاد.

■ توصيات هامة للوفود:

في نهاية حديثه للجزيرة قال الشيخ عبدالمجيد الابادي: لقد قمنا باعداد تقرير هام عن الزيارة حيث تم رفعه لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد حيث طالبنا بضرورة تكثيف الدعاة عملا بتوصيات مؤتمر اعداد الدعوة والدعاة الذي عقد مؤخرا بالمدينة المنورة وان تقوم الرئاسة بارسال المصاحف والكتب الاسلامية ومساعدتهم في تعمير واصلاح المساجد وفرشها ووضع مكبرات الصوت وقبول الطلبة في المدارس والمعاهد التعليمية بالمملكة وتوجيه الدعوة الى العلماء والمشايخ لزيارة الاماكن المقدسة في الحج والعمرة. واكد الشيخ الابادي على ان علماء المسلمين في الصين وتركستان يشكرون حكومة المملكة ويطالبون بتكثيف بعث الدعاة الى بلادهم.

المدينة
العدد ٥٤٣٤
في ٨/٤/١٤٠٢هـ الصفحة ١٩

استرعى انتباهي

انور اسعد ابو الجدايل

العمل الدؤوب المثمر

اعجبني ويعجبني باستمرار داب اخواننا التركستانيين على اصلة اهتمامهم باخوتهم المضطهدين في روسيا والصين الحمراء ، ومواصلة دعمهم اياهم بطرق عملية منها :

١ - حرصهم على جمع التبرعات لمساعدتهم في كل ما يمكنهم من التمسك بدينهم سواء بتعليم المهاجرين منهم في امريكا ، واوربا ، وتركيا والبلاد العربية وغيرها ، وما يلزمهم من وسائل لذلك ، من مدارس ومعلمين ، وكتب ومساجد وغيرها ..

٢ - او مدهم داخل ديارهم بالمصاحف والكتب الدينية فهم يتعمقون في جعل المساعدة فعالة ومحققة لاهدافها ، وقادرة على تشجيعهم على مقاومة ما يواجههم من تحديات ..

* * *

ومن ذلك ما لا حظوه ان ثورة ماو الثقافية في الصين من اتت على كل المصاحف والكتب الاسلامية وقضت على كل العلماء المسلمين فاصبح هناك انفصال كبير بين الجيل الحاضر من ابناء المسلمين وبين ماضيهم المشرق ، مما حفز الاخوة التركستانيين الى المسارعة بسد مايمكن سده من هذا الفراغ في صورة طبع المصحف الشريف مع ترجمة له بالتركستانية وكذلك كتاب رياض الصالحين ، واخر في السيرة النبوية ..

* * *

مع هذا الجهد المخلص المشكور فقد واجهتهم عقبة كاداء في اداء مهمتهم وهي اجر البريد فالمصحف الذي كلفهم طبعه عشرين ريالا ثم سوعدوا بتخفيض ذلك الى ١٥ ريالا يكلفهم ارساله بالبريد الذي هو اسرع السبل المتاحة في ذلك خمسة واربعين ريالا ، وهو مبلغ جسيم كما ترى ، ولذلك ليس بدعا ان تتطلع انظارهم وانظار الجميع الى معالي وزير البرق والبريد والهاتف الشيخ علوي درويش كيال لايجاد طريقة تعفيهم من هذا الاجر ، او تخفضه الى اجر رمزي ضئيل كي يستعملوا ما يفيض عنه في زيادة الطبع خاصة وان حكومتنا السنية ايدها الله لا تدخر وسعا ولا تالو جهدا في المساعدة بكل ما ينفع الاسلام والمسلمين وليس ثمة انفع من ايصال القران الكريم دستور الاسلام الخالد ، وكتب السنة المطهرة الى من هم في امس الحاجة الى ذلك ..

ولذلك ارجو ان لا يطول بنا الانتظار في تحقيق هذه المكرمة ..

* * *

من جهة اخرى نود ان يتخذ من هذا الداب الجاد والفعال من الاخوة التركستانيين لنصرة بني جلدتهم في كل مكان داخل ديارهم وخارجها مثال يحتذى من كافة ابناء الامم الاسلامية المضطهده لمساعدة اخوانهم في داخل ديارهم وخارجها بكل الطرق العملية التي تاخذ بايديهم الى كل مايصبون اليه وتعينهم على الوقوف امام التحديات التي تواجههم ..

* * *

وان كنا نرجو ان تتضافر جهود الحكومات والمنظمات الاسلامية لايصال قضايا كل هؤلاء الى الامم المتحدة ، وكافة المحافل الدولية ومناصرة هذه القضايا فيها بكل ما يرفع الحيف عنهم ، ويحقق لهم حريتهم الدينية كاملة دون هيمنة او اشراف عليها من الحكومات الباغية التي يرزحون تحتها ..

* * *

ان الجميع كما لمست منهم يشيدون بالمواقف المتميزة للحكومة العربية السعودية وعلى راسها الملك الصالح المسلم خالد بن عبد العزيز بارك الله فيه وفي عمره - لمناصرة المسلمين وقضاياهم في كل مكان ومدهم بالمعونات السخية ويدعون لها ولجلالته بالعز والتاييد ..

ويخصون بالثناء العاطر والشكر الوافر رابطة العالم الاسلامي التي كانت وما تزال رافدا كبيرا من روافد الخير الذي عمهم ويعمهم بشتى صنوف المعونات المادية ، والارشادية ان هذا هو التعاون الحق على البر والتقوى فلنحرص جميعا عليه ولن يضيع الله اجر من احسن عملا ..

استرعى انتباهي

انور اسعد ابو الجدايل

لزوم تطوير الدعوة والدعاة الى الاسلام (١)

جاءني احد ابنائي - طلحة - يقول اراايت الى من كتب بعدك بجريدة المدينة المنورة يدعو الى مثل مادعوت اليه من مؤازرة الاخوة التركستانيين في تخفيض اجور البريد الى حد - الرمزية - على المصاحف التي طبعوها وترجموها ليبعثوها الى بني جلدتهم في التركستان حيث انها تتجاوز قيمة الطبع باكثر من الضعفين فقلت جزاه الله خيرا - وزيادة الخير بركة .. فقال ان لدي مفاهيم اخرى للتغلب على هذه المشكلة ولتسهيل الدعوة والدعاة الى الاسلام ولمساعدة فقراء المسلمين في كل بلد .. قلت هات قال :

١) ان الاول استخراج نسخة من فلم الطبع ..وارساله اليهم ليتولوا هم الطبع بانفسهم ، او في اي بلد اسلامي قريب منهم ان كانت الرقابة تضايقهم ، وان يساعدوا على شراء المطبعة وهكذا بالنسبة لكل صقع من ديار المسلمين يترجم القران واية كتب احاديث او توعية باللسان الغالب في ذلك الصقع ويرسل اليهم فلم الطبع ليطبعوا به .. ويساعدوا على انشاء المطبعة في الحدود اللازمة اولا ان كانوا لا يستطيعون شراءها من قبلهم ..

٢) ان تاخذ الاعانات العينية منحى اخر ، وذلك بدفعهم الى زراعة الواتهم بانفسهم بعد مدهم بالخبراء والمعدات اللازمة في البداية الى ان يتقنوها وينطلقوا فيها ..

ومثل ذلك في اية صناعات خفيفة ، او تصنيعية .. من خامات بلادهم ..

٣) تزويدهم بدعاة يحملون الى جانب ثقافتهم الدينية علما وافيا كمهندس زراعي او معماري او صناعي .. الخ ..

وكطبيب واداري وغير ذلك .. يتخرجون من معاهد تعد لذلك .. تعنى بتنشئة عاة ملمين باعمال الدنيا والدين ليكونوا مطورين لهم في شؤونهم الدينية والدنيوية .. وان تتوسع وتتطور الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .. وبامثالها في مدننا الاخرى لتخريج هذا النوع من الدعاة .. وان نلاحقهم للتاكد من اداء واجبهم كما ينبغي مع مساعدتهم ودعمهم بكل مايلزم لاداء رسالتهم النبيلة شريطة ان يخلصوا لذلك .. ويقدموا البراهين العملية على هذا الاخلاص ..

ولا ننسى ان هم الدعاة كانت تصنع الاعاجيب فمثلا السيد احمد السنوسي الذي خرج من مكة .. قد استطاع بجهده الفردي ان ينشر الاسلام في نيجيريا باتساع اذهل ومازال يذهل الصليبيين .. فهذا البابا عندما زار نيجيريا .. مؤخرا لم يحفل به المسلمون هناك ، ولم يظهروا اي اهتمام بوجوده .. مما حدا بوسائل الاعلام الغربية ان تعتم على هذا الاعراض وتزعم ان مسلمي نيجيريا كانوا مشغولين بنزاعات بينهم ولذلك لم يتمكنوا من الحفاوة به .. بينما الامر على غير ذلك لانهم تعمدوا عدم العناية به .. او الالتفات لزيارته ..

وقد كان من وسائل دعوته اليهم تبصرتهم بما يلزم لتامين معايشتهم .. فكانت هذه النتائج الباهرة التي اتسم بها اكثر مسلمي نيجيريا .. وابسطها ايجاد مرتكز صلب لهم في بلادهم لا تنال منه العوادي ..

ولئن كان هناك دعاة اخرون بذلوا قريبا من هذا الجهد في اندونيسيا وغيرها .. فان مجهود السيد السنوسي كان فائقا .. ويمكن ان يتخذ قدوة مع زيادة في التطوير تتلاءم مع التطور العلمي الذي وصله التفوق البشري الآن ..

ولكي تترجم هذه التطلعات الى اعمال ينبغي ان تشكل لجان لتحقيقها .. وتتعاون مع رابطة العالم الاسلامي في ذلك .. لا ان نلقي عليها العبء فهذه الرابطة قد قامت ومازالت تقوم بواجباتها باوفى المطلوب ولم تتوان في شيء !. جزاها الله وجزى امينها العام الشيخ محمد علي الحركان وكل العاملين معه كل خير ..

هذه اللجان اهلية يترأسها قطب متوقع منه عطاء مثمر في هذا المجال يعاونه في ذلك اعضاء راغبون في خدمة الدعوة الاسلامية ونشرها وتجمع اموالها من التبرعات كثيرة كانت او قليلة .. فمثلا تطبع كوبونات كالطوابع في نظام محكم يعصمها من العبث .. وتكون من فئة الريال .. والريالين .. والخمسة .. توزع على محلات السوبرماركت والصيدليات .. ومحطات خدمة السيارات .. وسيارات النقل .. وغيرها من المتاجر ليجعلونها ردا مكان الباقي للمشتري من قيمة دفعها .. وتجمع هذه المبالغ في صندوق منظم ، لتستعمله اللجنة في مهامها .. التي قد يفرد لها مقال اخر .. وجماع ذلك هو الاستعانة به في خدمة الاسلام والمسلمين بعد الاستعانة بتوجيهات من زاروا الديار المرغوب اعانتها ، ومالمسوه عن انجع السبل في ذلك .. كمثل السيد محمد علوي مالكي .. الذي زار اندونيسيا واصبحت لديه دراية باحوال الدعوة فيها ، ومايستحسن لمناهضة التبشير هناك ..

٤) ان يكون من ضمن تطوير المسلمين في كل صقع .. تزويد شبانهم بالعلوم الحديثة .. كتشغيل الكمبيوتر .. الذي اصبح معظم المستقبل له .. ليحصلوا على اعمال ذات مردود مفيد لهم بعد ان يكونوا قد تفنوا بلباقة الاسلام تفقية صحيحة .. (وللحديث بقية) ..

استرعى انتباهي

انور اسعد ابو الجدايل

تطوير الدعوة والدعاة للاسلام-٢-

ولكي تكون الدعوة ناجحة ينبغي ان تصدر في شكل فني يساعد المسلمين على تطوير احوالهم اي يكون الداعية اسلاميا فنيا البعض مهندسا والبعض طبيبا والبعض مهندسا وخبيرا زراعيا .

ولأن الاولويات الواجب الاهتمام بها هي مشكلة الغذاء فانهم يوجهون الى استصلاح الاراضي . وانتاج اقواتهم بانفسهم . وتصدر اليهم الى جانب ذلك . ومن اهل الخبر معاهد تدريب مهني تؤهلهم لتطوير التنمية في بلدانهم .

تقول بعض الصحف : (ان المشكلة الكبرى في افريقيا - مثلا - هي ان نسبة كثيرة من السكان . ليس لديهم الطعام الكافي لياكلوه .

وقد ازدادت المشكلة حدة بسبب الضغط السكاني الذي بلغت نسبته ٢٫٧٪ كل سنة . وهكذا فان استيراد المواد الغذائية ياخذ نصيبه الكبير من العملة الصعبة . اذ بلغت كلفة المواد الغذائية عام ١٩٨٠ م اكثر من ستة الاف مليون دولار .

وهذا امر مناقض لطبيعة الامور . لان افريقيا تعتبر قارة غنية زراعيا . اذ حتى المناطق شبه الصحراوية او الجافة في غرب افريقيا فيها امكانات زراعية كبيرة تكفي لتحويلها الى منطقة مكتفية ذاتيا زراعيا بحلول عام الفين للميلاد حسب تقارير الخبراء الذين كلفهم البنك العربي للتنمية الاقتصادية الافريقية باعداد دراسة خاصة عن الموضوع .. الخ)

هذا مثل لاحدى المشكلات التي يمكن تجنيد اهلو لحلها بعد مدهم بالدعاة الفنيين مع بعض المال الذي ينبغي ان يكون جانب منه في شكل معدات . بشرط ان تحوط ذلك رقابة حازمة وصارمة تحول دون اساءة استغلاله . اذ بدون رقابة لا يفيد . وقد المح الى ذلك وزير المالية السعودي في احد تصريحاته حيث قال : (انك لا تستطيع حل كل مشكلة بمجرد القاء رزمة من الاوراق المالية عليها)

ولعل من المفيد ايضا ان نقرا ما نشر في بعض الصحف على لسان انتوني سلفستر ، مؤلف كتاب (العرب والافارقة - تعاون من اجل التنمية) فقد كان مما قاله :

(ان معظم المساعدات لمشاريع تنمية محدودة بدلا من ان تكون مساعدات مالية مباشرة الى الحكومة المعنية التي تقوم باستخدامها تبعا لرايها الخاص .

ومشاريع التنمية تسير ايضا تابعة للاولويات التي تحددها الحكومات التي تتلقى العون . وكل المساعدات العربية الرسمية يتم تقديمها بطلب من البلد المستفيد خلال حكومته ، الا ان العرب غالبا ما كانوا يترددون في ترك المساعدات خاضعة . لاراء الدول التي تستلمها . ولهذا فان تنفيذ مساعدات المشاريع يخضع لاشراف المؤسسات العربية المعنية)

وبعد ان يستطرد في الشرح يقول : (عندما زرت موقع انشاء سد سيلنفوي في النيجر ومالي عام ١٩٧٩ م كان العمل قد وصل نصف المرحلة ، وقد اصبح الان ينتج الكهرباء . وشاهدت مئات العمال في الموقع يكسبون رزقهم في منطقة زراعية شبه معزولة .

اما الان فقد اصبحت مفتوحة للعالم الخارجي بعد ان تم مد طريق دولي بالاموال التي قدمتها المملكة العربية السعودية لقرية سيلنفوي - واخذ سكان المنطقة يشعرون بفخر واعتزاز بعد ان كانوا شبه منسيين . وقد تم انشاء عدد كبير من المشاريع الكهرومائية في افريقيا السوداء . بما في ذلك غانا ومدغشقر وموريشيوس ، وكلها بمساعدات مالية عربية . والمعروف ان امكانات افريقيا المائية هائلة نظرا لكثرة انهارها مما يوفر فرصة ضخمة لتوليد الكهرباء .

ويصاحب الكثير من هذه المشروعات مشروعات زراعية تشكل جزءا هاما من عملية التنمية الافريقية)

وهكذا يقرر هذا الباحث مصداق ما ادعو اليه في ذلك . وهو اذا ما اقترن بالدعاة الاسلاميين الفنيين . فسيحقق المزيد من الخير والتقدم .

هناك مشروع تطويري ناجح لبث دعوة الاسلام . وترشيد المسلمين اليه والى الحياة الكريمة التي يمكنهم توفيرها لانفسهم - الى جانب احباط التبشير الصليبي والماركسي ودسائسهما . بل والى تبصير الشعوب بافساد اليهود وحقائقهم المخزية في كل العصور الا وهو انشاء قمر صناعي يبث كل الارشادات والتوجيهات الى كل انحاء العالم يبصر كل الناس بحقائق الاسلام . وبما جاء به القران . وما يتعلق بتحريف التوراة والانجليل . واعطاء الامثلة على ذلك . بما فيه ترجمة قصص اليهود واحوالهم التي ذكرت في القران ليتعرى كل تشويش وتشويه على الاسلام واهله . ولتدخل الاكثرية الكاثرة والفاعلة فيه .

مع تاجير بعض قنوات لاعمال الاقتصاد والتجارة حتى تقل تكاليفه . وبذلك ننقل الى العالم بصورة فورية وسريعة كل ما يتعلق باسلامنا . وكل ما يحبط اي تحديات لنا . وتجاوزات علينا .

اننى ارجو ان يلقى كل هذا ما يستحقه من عناية ودراسة . للخروج بنهج ما نصبو اليه من تقدم ورفعة لاسلامنا وامته ...

الحرس الاحمر يعلن الحرب على الاسلام

ذراع الحرس تقول: اغلقوا المساجد.. اغلقوا المنظمات الاسلامية

كوالا لامبور ـ ذكر كبير المساعدين بوزارة الخارجية الماليزية جال دي سلفا ان الحرس الاحمر الشيوعي قد اعلن الحرب الشاملة على المسلمين في البر الصيني .

وفي حديث له بالراديو مؤخرا قال فيه . ان النشاط المعادي للمسلمين قد ازداد لدرجة لتوران الحرس الاحمر .. وان الحرب ضد المسلمين قد اشتد اوارها في الاسابيع الاخيرة .

واضاف دي سلفا قائلا ان صحف العالم التي يوزعها الحرس الاحمر قد تسربت الى خارج الصين الشيوعية ونقلت ما يحمل هذه العبارات : اغلقوا جميع المساجد . قرأوا النجمعات . اسرعوا بالغاء كل المنظمات الاسلامية في جميع انحاء الصين الشيوعية . ابطلوا قراءة القرآن ـ الغوا ختان الاطفال .

وقال دي سلفا ان احدى المصادر ذكرت ان التقارير الواردة من البر الصيني افادت ان الحرس الاحمر هاجم المساجد وعامل ائمتها بقسوة . فقد خرب احداثهم مساجد بكين ضربا بمرحاء

واضاف دي سلفا قائلا ان بحارة احدى البواخر ممن زاروا كانتون مؤخرا ذكروا ان الحرس الاحمر اجبر المسلمين على اكل لحم الخنزير .

ونشرت صحيفة سابان نيبان باتبو ـ التي تصدر في هونغ كونغ هذه الصورة المثيرة في عددها الصادر يوم الثلاثاء ١٤ مارس الجاري . وكتبت تقول :

ـ ان سياسة الصين الشيوعية ضد الدين . تواصل الحرس الاحمر التابع لماوتسي تونغ تضييقها بكل نشاط على الرغم من التصاريح الحماسية التي يطلقها زعماء الصين الشيوعية لنفي هذه التهمة في الرباط وسيلان . ويؤكد هذه الحقيقة ما تم عنه هذه الصور المنشورة مع هذا الكلام .

ـ ان هذه الصور التي التقطت في بكين منذ اقل من اسبوعين . تظهر بشكل وثائق ناطقة سياسة الصين ضد المؤسسات الدينية وتبين كيف تستخدم هذه السياسة كشعارات يستخدمها الحرس الاحمر في دعايته . التي تستخدمها وحدات الحرس الاحمر في المكاتب والمصانع في اي مكان كان .

ـ ان المسؤولين الصينيين الشيوعيين الذين يعملون في الخارج والذين ينفون باستمرار وجود الاضطهاد الديني في الصين . قد يجدون من الصعب نفي الحقائق التي تبرز بجلاء في هذه الصورة ذلك ان هذه الصورة اثبت بما لا يترك مجالا للشك بان الجوامع بالصين لم تعد مراكز للعبادة وانما اصبحت واجهات دعاية لنشر دعاية ماوتسي تونغ . كما اصبحت مستودعات للحرس الاحمر او لحوانيت مصانع .

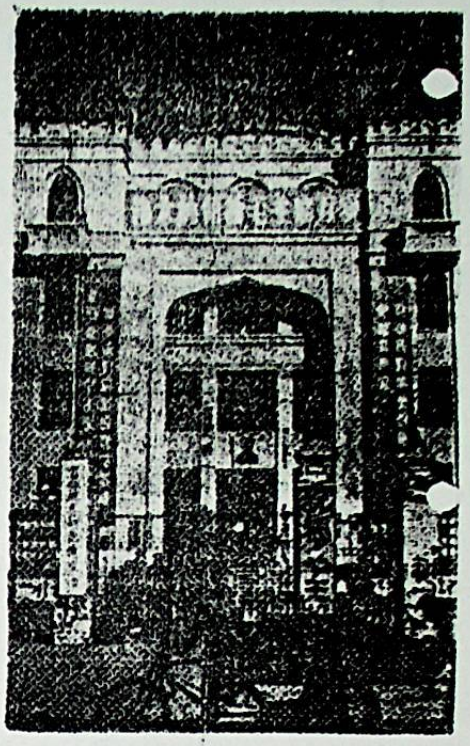

الجامع المقدس على شارع اوكس وهو مغطى بعبارات الاطراء على ماوتسي تونغ، العبارات التي تطالب باعمال العنف تأييدا للثورة الثقافية . حتى انه لم يظهر من هذا المبنى الجميل غير جزء قليل . وهذا الجامع لم يعد ملكا للمسلمين وقد رفعت على واجهة المبنى صورة ماوتسي تونغ وحولها العبارات تقول: تحيا طويلا الزعيم العظيم ماو . وقد كتبت هذه العبارة بشكل الفي فوق الصورة وتحت الية مباشرة باحرف بيضاء، كما كتبت عبارة . طوبى للرئيس ماو . وقد كتبت عموديا باحرف سوداء على الجانب الايمن من المدخل . وكتبت على جمل من ماوتسي تونغ بشكل عامودي وباحرف بيضاء على جانبي المدخل . اما اللوحة البيضاء التي كتب عليها باحرف صغيرة على الجانب الايسر من المدخل فقد وضعت للتعريف باسم وحدة الحرس الاحمر التي تحتل الجامع، واطلق عليها اسم : ـ فرقة الثورة الحمراء لكلية المقاومة في العاصمة ..

الزعماء المسلمون في سيلان يدعون الدول الاسلامية لادراك حقيقة موقف الشيوعية من الاسلام

كولومبو ـ ا ب ـ يشدد زعماء المنظمات الاسلامية في سيلان هذه الايام من هجومهم على الصين الشيوعية بسبب الاعمال العدائية التي يقوم بها الحرس الاحمر الصيني ضد المسلمين في بكين .

وقد وزع السيد عبدالرزاق فريد عضو البرلمان السيلاني امس بيانا على الصحافة استنكر فيه المعاملة التي استقبلت فيها السفارة الصينية في كولومبو عضو البرلمان السيلاني السيد ا س حميد الذي توجه الى السفارة للاحتجاج على المعاملة السيئة التي يلاقيها المسلمون في الصين . وقد ذكر السيد حميد ان السكرتير الاول في السفارة الصينية بكولومبو قد مزق رسالة الاحتجاج .

وقد صرح عمدة مدينة كولومبو السيد جابر قادر بان المعاملة غير الانسانية التي يلقاها المسلمون الصينيون يجب ان تفتح اعين اولئك المسلمين الذين لا يزالون يؤيدون الكتلة الماركسية .

وقال السيد محمد بديع الدين محمود وزير الصحة السيلاني السابق وزعيم الجبهة الاسلامية في سيلان ان الشعب السيلاني قلق بسبب النشاط المعادي للمسلمين في الصين والذي وردت اخباره اثناء الانتخابات الاخيرة في سيلان . واضاف ان عددا كبيرا من الدول الاسلامية يزيد على ٣٠ ودول اخرى فيها اغلبية مسلمة لا تزال غير مصدقة لهذه الانباء .

المسلمون فى الصين الشيوعية لا يؤمنون بالله

بقلم : أنان مكنزي

اوروميكي ـ الصين الغربية:

ان الاسلام يظهر حيوية جديدة فى الصين ، ولكن هناك اسئلة حول مستقبله فى الدولة الشيوعية وسط اختفاء الجيل الاقدم من المؤمنين من الحياة

ففى اثناء العامين الماضيين اعيد افتتاح عدد من المساجد ، غير ان سياسة الحكومة فى هذا الشان مرتبطة بالحاجة الى تحسين احوال الاقليات الوطنية فى الصين وسمعة البلاد فى الخارج . وما زال المسلمون الصينيون دون اتصال يذكر بالعالم الخارجى كما لم يكن للاحداث فى ايران والفانستان اى تاثير ملحوظ يذكر بينهم .

وفى اقليم خينجانغ ،الواقع فى الصى الغرب فى الصين ، قال سوموتونغ ، وهو مشرف اقليات ومسئول كبير عن الشئون الدينية

فى خلال الثورة الثقافية كان المسلمون يضربون بسبب الذهاب الى المساجد . امينا الان فقد عادت الحكومة لتطبيق سياستها السابقة (حول الشئون الدينية) وقامت باعداد المساجد . لكن هذا لا يعنى ان هناك زيادة فى عدد المؤمنين

والمناطق التى تضم اكبر التجمعات للمسلمين الاصليين هى اقليم خينانغ اغور المتمتع بالحكم الذاتى فى اقصى غرب البلاد ، ومقاطعة جانسو المجاورة واقليم ننغيهايه المناخم لجانسو ومنغوليا الداخلية .

وتضم هذه المناطق الثلاث نحو ٩ر١ مليون نسمة يعتبرون تقليديا من المسلمين من مجموع السكان البالغ عددهم ٧ر٣٤ مليون نسمة بينما يعيش نحو ٦ر٣ مليون «مسلم اصلى» فى مناطق متفرقة فى الصين وذلك على حد قول وثيقة نشرتها الجمعية الاسلامية الصينية

لاول اسلامى دولى عقد فى باكستان فى وقت مبكر من هذا العام .

ويمكن وصف « المسلمين الاصليين » بانهم اناس مسلمون يتبعون العادات الاسلامية فى امور كالاكل والشرب وطريقة الحياة وينتمون الى جماعات اعتنقت الاسلام فى الماضى لكنهم ليسوا بالضرورة صادقين فى ايمانهم بالعقيدة الاسلامية .

وفى اقليم خينجانغ ، على سبيل المثال ، تعتبر الاقليات التالية كجماعات اسلامية تقليدية .

اليوغور	٥ر٦ مليون نسمة
الخازاكيين	٨٠٠ر٠٠٠ نسمة .
الهويين	٥٠٠ر٠٠٠ نسمة
الخرجيزيين	١٠٠ر٠٠٠ نسمة .
التاجيكيين	٢٣ر٠٠٠ نسمة .
الاوزبكيين	٧ر٠٠٠ نسمة .
التتار	٣ر٠٠٠ نسمة .

وقال سوموتونغ عضو لجنة الاقليات والشئون الدينية انه من الصعب تقدير عدد المؤمنين الصادقين فى الاقليم .

وقال : «انه من الصعوبة بمكان تحديد عدد المؤمنين الصادقين لان الايمان بالدين مسالة خصوصية لاتخص الدولة » .

وقد قدر عبد الله الحاج امام مسجد فورين لين باوروميكى ،عدد المؤمنين الصادقين بنحو اكثر من ٧٠٠ر٠٠٠ مسلم من بين السكان « المسلمين الاصليين» البالغ عددهم ٧ ملايين نسمة ، اذا كان هذا التقدير صحيحا على نحو تقريبى ويعكس الموقف فى اماكن اخرى من البلاد فان العدد الفعلى للمسلمين المؤمنين فى الصين يقارب ٢ر١ مليون نسمة وتعتبر القالبية العظمى من المسلمين الصينيين سنية مع نسبة ضئيلة من الشيعة .

وقال سوموتونغ انه وفقا لاحصائيات العام الماضى بلغ عدد المساجد فى اقليم خينجانغ ٥ر٠٠٠ مسجد يبلغ معدل عدد المصليين فى كل منها ١٤٠ شخصا .

وفى وثيقتها الانفة الذكر ، قالت الجمعية الاسلامية ان عدد المساجد فى خينجانغ يبلغ ١٩٠٠ مسجد ولكن لم يوجد شرح لهذا التناقض » .

وقال عبد الله الحاج ان عدد المصلين فى مسجد فورين لين ارتفع الى اكثر من الضعف فى خلال العامين الماضيين اى انه بلغ ٣٠٠ مصلى فى ايام الجمع وقال ان مدينة اوروميكى ذاتها تضم ٣٤ مسجدا بينما تضم مدينة خينيجانغ القريبة من الحدود السوفيتية اكثر من ١٢٠ مسجدا .

ويبلغ عدد المسلمين فى مقاطعة جانسو المتاخمة من الشمال لاقليم خينجانغ نحو ٤٠٠ر٠٠٠ر١ مسلم من بين مجموع السكان البالغ عددهم ٠٠٠ر٩٤٠ر١٨ نسمة وذلك استنادا الى احصائيات المقاطعة وارقام الجمعية الاسلامية .

ويتكون المسلمون الاصليون من الهويين والدونغيان مع بضعة الاف من الباوان والخازاكيين وقلة من اليوغوريين .

وتضم عاصمة المقاطعة مسجدين

وقال المسئولون من المسجد الاكبر فيهما والمبنى من الطوب الاحمر وبنى محل مسجد اصغر دمر فى اثناء الثورة الثقافية ، بان العمل على بناء هذا المسجد قد بدأ فى هذا العام ومن المقرر اكماله فى شهر اكتوبر القادم .

كما اضاف المسئولون فى هذا المسجد بان ٥٠٠ شخص يؤمون المسجد فى صلاة الجمعة من بين مجموع السكان البالغ تعدادهم نحو مليونى نسمة فى مدينة لانزو وضواحيها .

وقال مسئولو المقاطعة ان هناك مساجد اخرى فى القرى والارياف فى المناطق التى يسكنها المسلمون ولكن ليس لدى هؤلاء المسئولين فكرة عن عدد هذه المساجد .

ويبلغ سكان ننتخيا الواقع الى شرق مقاطعة جانسو اكثر من ٣ر٦ مليون نسمة للثلثهم من المسلمين المنحدرين من شعب الهويين .

واقليم ننخيا يعتبر من المناطق التى لاتزال مغلقة فى وجه الزوار الاجانب لكن ليس هناك سبب يدعو الى الاعتقاد بان موقف السلطات الاقليمية من الدين فى هذا الاقليم يختلف كثيرا عن موقف السلطات منه فى مقاطعة جانسو المجاورة .

اما منغوليا الداخلية حيث يعتبر السكان المنغوليين لامبين تقليديا فتضم ٠٠٠ر٢٨ مسلم معظمهم من الهويين وذلك على حد قول امام المسجدين الكبيرين فى عاصمة هوهوت الاقليمية .

وقال الامام بان عددا يتراوح ٧٠٠ و ٨٠٠ شخص ياتون لاداء صلاة الجمعة فى المسجد الذى اعيد فتحه فى شهر يوليو من العام الماضى بعد اغلاقه فى عام ١٩٦٦م ابان الثورة الثقافية ، وقال ان اكثر من ٧٠٠ شخص يؤمون مسجد المدينة الاخر .

وتقول الجمعية الاسلامية الصينية ان هناك ايضا خمسين الف مسلم وثمانية مساجد فى مدينة زيان القديمة الواقعة فى اقليم شينجن ومائة وستين الف مسلم ومسجدين فى العاصمة بكين غير ان الارقام التى تمثل زيان وبكين يبدو انها تشير الى المسلمين الاصليين بدلا من المؤمنين الصادقين ، ويشهد مسجد دونغ سي فى بكين ـ على سبيل المثال ـ نحو ١٠٠٠ مصلى فى اهم المناسبات الدينية .

ان المادة ٤٦ من الدستور الصينى الحالى تقول : «للمواطنين حرية الايمان بالدين وحرية عدم الايمان بالدعوة الى الالحاد » .

ويأتى هذا النص مقابل نص المادة ٨٨ من دستور عام ١٩٥٤م الاصلى التى تقول : «ان مواطنى جمهورية الصين الشعبية يتمتعون بحرية الدين » .

غير ان الكتالت الدستورية لحرية الدين كانت قد شوهت ابان الثورة الثقافية الماوية فى عام ١٩٦٦م حين اقفلت المساجد والمعابد والكنائس ودنست فى حالات عديدة واسيئت معاملة رجال الاديان واضطهد المؤمنون بالاديان .

ويعترف المسلمون الصينيون بانهم كانوا اكثر خطا من اعضاء الاديان الاخرى فى خلال سنوات الثورة الثقافية المشر وذلك بفضل الطبيعة العرقية للاسلام فى المنطقة

ولكن المساجد اقفلت وضرب المؤمنون واجبر اعضاء الطوائف الاسلامية على ترك العادات التقليدية وقال سوموتونغ ان الائمة فى اقليم خينجانغ اجبروا على تربية الخنازير واكل لحم الخنازير فى اثناء الثورة الثقافية واقدموا فيما بعد مراكزهم الدينية لتهمة لذلك .

هناك ايضا قصص تروى عن الائمة الذين اجبروا على الطواف بالشوارع وذيول الخنازير معلقة حول رقابهم وقال مسلم من كاشغار ان المساجد فى تلك المدينة الاسيوية العظيمة اغلقت فى عام ١٩٦٦م وحولت الى ورشات وحوانيت ومخازن فى خلال الثورة الثقافية .

وكان المسجد الرئيسى فى مدينة هوهوت الذى يرجع تاريخه الى مائتى سنة ولايزال مظهره الخارجى فى حالة جيدة ، وقد نجا من الدمار فى خلال الثورة الثقافية لان الحرس الاحمر استخدموه لخزن الاغذية التى تبرعوا من العائلات فى تلك المنطقة .

وقد انعقد المؤتمر الوطنى الرابع للجمعية الاسلامية فى بكين فى شهر ابريل الماضى ،وهو اول اجتماع وطنى من هذا النوع يعقد منذ عام ١٩٦٢ وطفت السياسة فى الحال على الاجتماع واعلن رئيس المؤتمر الحاج برهان فى كلمته الافتتاحية عن تاييده للعرب فى نضالهم ضد اسرائيل وللاقليات فى كناحهم ضد الاتحاد السوفيتى .

وقال مدير مكتب الشئون الدينية الحكومى فى خياوخيانغ ، ان المؤمنين والملحدين متساوون سياسيا واجتماعيا فى الصين وان حرية الدين سياسة اساسية طويلة المدى للحزب الشيوعى الصينى .

وذكر خيانغوا نقطتين اخريين لهما علاقة مباشرة بسياسة الحكومة الداخلية والخارجية :

الساح بحرية الدين سوف يساعد فى تقوية الوحدة ويجمع كل القوى حول برنامج التطور فى البلاد

ان كثيرين من الناس فى البلدان الاخرى يؤمنون بالدين الاسلامى والاسلام بوجه خاص له نفوذ كبير فى بلدان العالم الثالث لاسيما فى اسيا والشرق الاوسط وافريقيا

لكن خيانغ اضاف قائلا : « ان حرية الدين تتطلب التمسك بالنهج الاشتراكى والحفاظ على قيادة الحزب الشيوعى وديكتاتورية البروليتاريا » .

وفى شهر يونيو الماضى حذرت جريدة الشعب اليومية وهى لسان حال الحزب الشيوعى بان الحرية الدينية لاتكفل الا بالاشراف الرسمى من قبل السلطات الدينية .

وقالت الجريدة : « ان على مواطنى جمهورية الصين الشعبية بصرف النظر عن الذين يؤمنون به ان يعطوا الاولوية لوحدة البلاد ـ ويجب ان تخضع النشاطات الدينية الشخصية ومصلحة الطوائف للصالح العام للبلاد » .

وقالوا ان الحكومة سوف تقيم المدارس لتدريس القران ومواضيع اخرى كالسياسات الدينية ، وفى نشرة لاذاعة لانزاو فى اواخر شهر يوليو الماضى جاء ان الجمعية الاسلامية وافقت « على ان لايسمح للشباب دون سن الثامنة عشرة بالاشتراك فى النشاطات الدينية » ان هدف الحكومة من اتاحة مزيد من الحرية الدينية ومنح قدر كبير من الحكم الذاتى للاقليات هو تقوية الوحدة بين مختلف القوميات فى الصين ويجد هذا الشعار صدى له فى المسجد .

فقد قال عبد الله الحاج ، فى مسجد فورين لين باوروميكى : « ان الشعار الان هو حب الوطن بحب العلم ، وحب الدين » يجب ان ندعو جميع المواطنين الى الوحدة والعمل من اجل تطوير الصين » .

الحراس الحمر في الصين الشيوعية يهدمون المساجد ويرغمون المسلمات على الزواج من الشيوعيين ويلطخون المشايخ ويعرضونهم في الشوارع !!

تفيد الانباء الواردة من الصين الشيوعية ان مسلمي الصين معرضون لالوان التعذيب والاضطهاد الوحشي على يد الحراس الحمر بعد قيام ما يسمى بالثورة الثقافية في الصين .. وقد بدات الفئة المسلمة في مقاطعة « سينكيانغ » الصينية هجر المقاطعة والرحيل الى البلدان المجاورة فرارا من الزواج الاجباري بعدما جرت فتيات مسلمات من منازلهن وارغمن على الزواج من صينيين وتهديدهم بالاستسلام او الموت.

وذكر اللاجئون ان الحراس الحمر هدموا المساجد في منطقة الحدود ولطخوا رجال الدين المسلمين بالطلاء وعرضوهم في الشوارع .. وان اقليات الكازاخ والاغور والكيرجيس التي تعيش على الجانب الصيني من الحدود تعرضت لاضطهاد وحشي بعد بدء الثورة الثقافية في الخريف الماضي .. وبالرغم من كشف النقاب عن فرار لاجئين مسلمين الى مناطق اخرى منذ سنوات خلت فان هذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها عن هجرة جماعية منذ بدء الاضطرابات في الصين.

وهكذا تصب الشيوعية الملحدة نقمتها على الفئة المسلمة داخل اراضيها للنيل من الاسلام والمسلمين عن طريق هدم المساجد وتعذيب واضطهاد المستمسكين باهداب الدين الحنيف لتنفيذ مبادئها الهدامة .. وان دل هذا العمل الشيوعي الوحشي على شيء فانما يدل على مدى سوء النوايا التي تكنها الشيوعية والشيوعيون الملحدون للاسلام واهله .

العدد ١٧
١ صفر ١٤٠٧ الاسبوع
ص ٣ الاثنين ١٨-١١-٨٦ هـ

كيف يحاربون الاسلام في الصين الشيوعية ؟

بكين - انباء الصين الجديدة - اشارت صحف المغرب العربي في صفحاتها الاولى الى مقتطفات اخذت عن الصحيفة الهندية ذي اوبسرفر التي نشرت التعليمات المعطاة من الصين الشعبية للهيئة الثورية العاملة للقضاء على الاسلام باوامر الحرس الاحمر وعدد هذه التعليمات عشر هاكها :

١ - يجب ان يقضي على المؤسسات الاسلامية فورا في جميع انحاء الصين .

٢ - يجب ان تصادر الدولة جميع ممتلكات المساجد .

٣ - يجب ان لا يكون للائمة اي امتياز وعليهم ان يعملوا في المعسكرات وفقا للنظام الجديد .

٤ - الغيت المناسبات الدينية الاسلامية كصوم رمضان وصلاة الجمعة وتلاوة القرآن والحج الى مكة والختان .

٥ - يستبدل دفن الموتى بحرقهم .

٦ - يجب ان لا يسير العلماء امام الجنائز وحفلات الاعراس

٧ - يجب القضاء على الاعياد الدينية الاسلامية .

٨ - يجب منع الاضحية في عيد الاضحى

٩ - يسوغ الانتماء الى اية هيئة او مؤسسة دينية ولا يسمح بقيامها على الاطلاق .

١٠ - منعت تلاوة القرآن لانها تخالف تعاليم ماوتسي تونغ وتقول الصحيفة الهندية ان هذا البيان قد وزع بشكل واسع جدا على المسلمين في الصين وفيه كل طعن يتخيله « المجرمون » بالاسلام ... استنادا الى تعاليم ماوتسي تونغ القائلة « بان الامور الرجعية لاتفنى

منشورات الحرس الاحمر فى بيكين تقول :

المسلمون ألدّ أعداء مبادئ ماو

المنشورات تقول بوجوب حرق القرآن وهدم المساجد ومنع العربية

نشرت صحيفة «تين تين يات باو» فى هونغ كونغ فى عددها الصادر فى ١١ من الشهر الماضى صورة فى صفحتها الاولى لمنشور من منشورات الحرس الاحمر مزق من فوق جدار فرغ بكين . ويوجه المنشور انذارا الى جميع المسلمين فى الصين وهو أكثر المنشورات توحشا التى أطلقها الحرس الاحمر ضد الدين . وهو يصف مسلمى الصين بأنهم أكثر الاعداء تخفيا ويطالب بمنع المسلمين من تناول لحوم الابقار وتلاوة القرآن ، والصلاة أو التكلم باللغة العربية ، وفيما يلى النص الاصلى الكامل للمنشور :

« يا رجال الحرس الأحمر المقاتلون ، انكم تقومون بعمل حسن ، واصلوا عملكم العظيم، انكم تكافحون ضد البرجوازية والاقطاعيين الذين امتصوا دمائنا وأكلوا لحمنا وعظمنا . والآن جاء دورنا لامتصاص دمهم وأكل لحمهم . يا رجال الحرس الاحمر المقاتلون : لا يمكننا أن ندع أى عدو من أعدائنا يهرب ، فيجب من الان فصاعدا أن نهاجم أكثر الاعداء تخفيا ، المسلمون الذين يقومون بنشاط ضد الحزب وضد الصينيين وضد الشعب تحت قناع الدين المزعوم ، ويختبىء أولئك القادة المسلمون فى الجوامع وبتوجيه من الاستعماريين كما تسيطر عليهم الدول الاجنبية، يتآمرون ضد بلادنا وشعبنا وتعاليم زعيمنا الكبير الجزيل الاحترام الرئيس ماو .

اسمعوا أيها المسلمون .. من اليوم فصاعدا لن يسمح لكم بأن تضعوا قناعكم الدينى على وجوهكم سنطردكم وندمركم . من اليوم فصاعدا لن يسمح لكم بأن تأكلوا لحم الابقار لان الابقار تخدم الشعب يجب أن تأكلوا الخنزير ولا يمكنكم بعد الان أن تضيعوا وقتكم فى الصلاة يجب ألا تتكلموا اللغة العربية التى هى ضد اللغة الصينية ، لا يسمح لكم بأن تقرأوا ما يسمى بالكتاب المقدس القرآن .

اسمعوا أيها المسلمون .. اندموا قبل أن يفوت الاوان .. هدموا جوامعكم ، حلوا جميع المنظمات الاسلامية ، احرقوا القرآن .. الغوا الحظر الذى وضعتموه على الزواج المشترك، كفوا عن الصلاة .. ألغوا الختان ، اصبحوا عما لا يخدمون الشعب وارسوا أفكار ماوتسى تونغ . اذا لم تندموا سنطردكم وندمركم .. يجب أولا أن تدمروا الجوامع التى هى مصدر كل شرور ما يسمى بالدين . يجب أن نسحق جميع جحور الجرذان الدينية وندمرها معكم . لتحيى الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، فليحيى الحزب الشيوعى الصينى .. فليحيى طويلا .. فليحيى طويلا طويلا الرئيس ماو .. هذا الانذار ينفذ فورا !!!

٢٥ آب ١٩٦٦ م

مجموعة الحرس الاحمر
فى تونغ هونغ الشرق الاحمر

المدينة المنورة / العدد ٨٥٠

١٨ رمضان ١٣٨٦

الشرق الاوسط
الجمعة ١٦/١١/١٩٧٦

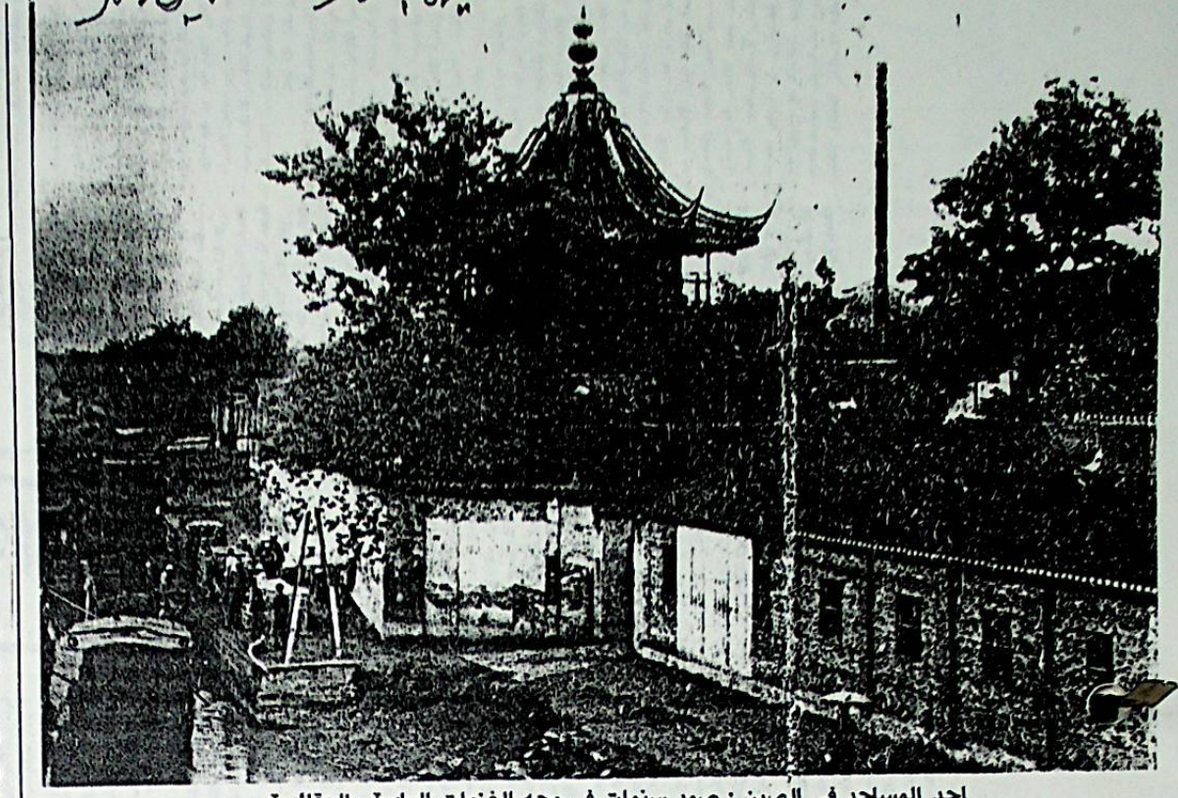

احد المساجد في الصين : صمد سنوات في وجه الغزوات المادية والعقائدية

مسلمو الصين يحجون للمرة الاولى منذ ٣٠ عاماً

لندن ـ «الشرق الأوسط» : الأحوال في الصين تتحول من ال إلى حال . ثلاثون سنة من نظام الشيوعي غيرت الكثير من عادات والتقاليد ومن الانظمة التي س الشؤون المجتمعية لاقتصادية . في خلال السنوات ثلاثين هذه كان الالحاد سياسة ـ الدولة وكان ممنوعا على صينيين الانصراف إلى العبادة لصلاة . انه النظام الشيوعي ائم على الأساس الماركسي ـ ينيني .

على غرابة الأمر فان الدستور صيني الذي اوجده ماوتسي تونغ ن يقول بحرية الدين والصلاة ، ن الواقع التنفيذي كان غير هذا اما . فالكنائس الكاثوليكية بروتستنتية جرى اقفالها في ستينات على ايدي الحراس الحمر تهى مصيرها مستودعات للدولة ن فيها الاغذية المعلبة وقطع يار الصناعية . مساجد المسلمين لت بدورها ثم جرى تحويلها الى ئب للسيارات والشاحنات يات الخيل التابعة للدولة . في الاجمال فان جميع رجال ين منعوا من ممارسة واجباتهم التوعية الدينية في المنازل او اقامة الصلاة في الكنائس مساجد . بصفة خاصة فان هبان البوذيين تعرضوا اكثر للملاحقة والتعسف ، لكن رجال الدين في الاجمال جرى ارسالهم إلى الحقول للعمل الزراعي او إلى المصانع لكسب خبزهم عبر الاشغال الميكانيكية .

هذه كانت حال الصين نحوا من ثلاثين سنة انقضت حتى الآن على اقامة النظام الشيوعي فيها .

*الآن تغيرت أمور كثيرة وبشكل يفاجيء عددا وفيرا من الصينيين انفسهم . فقد صدر الأمر باخلاء الكنائس والمساجد والمعابد من البضائع والسيارات والعربات التي كانت مخزونة فيها وبترميمها واصلاحها وتسليمها إلى أصحاب العلاقة من المؤمنين ، كما صدر الأمر بالسماح لمن يشاء بان يتعبد لربه ، كل على طريقته ، ومن غير ملاحقة رجال الأمن الشيوعيين للاشخاص المتعبدين .

الرئيس هوا كو فينغ هو الذي امر بهذه التدابير الجديدة كما انه هو الذي كان وراء تعديل الدستور الصيني في الآونة الأخيرة من اجل التركيز على ان قانون الأحوال المدنية يجعل كل من يناوىء متعبدا شخصا مخالفا للقانون ومتعرضا للمحاكمة .

كذلك فقد تبين ان جميع الاشخاص المتدينين الذين كانوا في السجون بسبب معتقدهم الديني كائنا ما كان هذا المعتقد ، قد افرج عنهم واعيدوا إلى مناصبهم في وظائف الدولة او المؤسسات الحكومية الصناعية والتجارية والزراعية .

بالنسبة المسيحيين في الصين فان عددهم في الأصل لم يكن كثيرا قبل الحكم الشيوعي كانت نسبتهم لا تصل إلى الواحد بالمئة من مجموع الصينيين ، وخلال الحكم الشيوعي توفي كثيرون بشكل طبيعي فيما كان الجيل الجديد خاضعا للتربية الحكومية الالحادية . معنى هذا ان اعادة الحرية الدينية إلى المسيحيين تتطلب زمنا طويلا حتى تكتمل نظرا إلى قلة عدد رجال الدين المتخصصين في اقامة الذبيحة الآلية .

بالنسبة إلى المسلمين فالأمر يختلف . المسلمون في الصين أقليات كثيرة وكبيرة وهم في البلاد منذ القرن الثاني الهجري اذ جاءوا إلى غرب الصين من آسيا الصغرى وبلاد فارس واقاموا فيها واتخذوا اللغة الصينية لغة رسمية لهم .

٢٥ مليون مسلم

والمسلمون في الصين ينتمون إلى اقوام متنوعة مثل هوي وويغور وكازاك واوزبك وتارتار وخالكاس وقيرغيز وتاجيك . والمسلمون هناك يعدون حوالي ٢٥ مليون نسمة ويقيمون في مقاطعة سينكيانغ الغربية الاستراتيجية المجاورة للاتحاد السوفياتي ، الا ان اهم المسلمين عددا هم قوم هوي الذين يعدون سبعة ملايين نسمة .

والمراقبون الغربيون في الصين يقولون ان الاسلام يعايش حاليا نوعا من الانتعاش على اثر صدور التشريعات الصينية الجديدة . فقد جرى السماح للمؤذنين بالأذان في معظم المساجد كما ان نسبة كبيرة من الشبان المتربين قسريا على الالحاد عادت إلى المساجد . هنالك مسجد شهير في كسيانغ ، جرى بناؤه في القرن الثاني الهجري ، عاد الآن إلى سابق عزه التاريخي كما ان مدرسة لتحفيظ القرآن اقيمت فيه وربما كانت هذه المدرسة هي الوحيدة من نوعها الآن في الصين

ومن الأدلة على الانتعاش الديني الاسلامي في الصين اعادة ترميم المسجد الكبير في مدينة طرفان في مقاطعة سينكيانغ وكذلك توسيع المسجد الكبير في مدينة اورومشي في المقاطعة نفسها . والظاهر ان المسلمين الصينيين اقنعوا الدولة الملحدة بوجوب السماح لهم بالحج إلى مكة المكرمة فكانت البداية هذا العام بتوجه ١٦ حاجا صينيا إلى الديار المقدسة . وقد لا يكون العدد في ذاته مثيرا للاهتمام لكن الاساس قد ترسخ والمبدأ قد انطلق .

وخطباء المساجد في الصين يشددون في الوقت الحاضر على ان الاسلام والاشتراكية لا يتعارضان ، وربما كان ذلك بتأثير الحياة المجتمعية الجديدة او بتأثير من الحكومة . لكن احوال المسلمين في الاجمال تطورت تطورا ملحوظا في السنوات الثلاثين الأخيرة لأن نوعية العلاقة بين الناس قد تغيرت ، إضافة إلى التغييرات الجذرية في الحقول الاقتصادية والاجتماعية .

لماذا كل هذا التغيير ؟

هنالك مراقبون يقولون ان الدولة الصينية تريد التعامل مع الغرب للحصول منه على التكنولوجيا وبالتالي فانها ارضت الغرب بهذه الحرية الدينية . وهنالك من يقول ان الدولة الصنية تريد احراز المكاسب المعنوية والادبية تجاه الدول الاسلامية في العالم الثالث .

علي كل حال ، يبدو ان كل طرف مرتاح إلى ما حققه من أرباح .

الجزيرة العربية والخليج

المدينة المنورة – العدد ٥١١٢ السبت ١١ ربيع الأول ١٤٠١ هـ

صفوت السقا يتحدث « للمدينة » عن تصور الرابطة امام مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي اليوم :

استمرار الحرب العراقية – الايرانية خطر على الوحدة الاسلامية المنشودة

● من مندوب « المدينة » :

مكة المكرمة : تدق الشيخ محمد صفوت السقا امين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامي بتصريح خاص (للمدينة) حول مذكرة الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي المقدمة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد الذي يبدأ اليوم بمدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية

صفوت السقا

قال : تكن الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي من جديد ان فلسطين كامل ترابها ومقدساتها ارض عربية اسلامية . وان القدس مدينة اسلامية وعربية وان احتلالها لا يغير من هذه الحقيقة شيئا ومن هنا كان من الضروري التأييد التام بكل قوة وعزم لدعوة صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء الى اعلان الجهاد المقدس كأسلوب وحيد لتحريرها واعادتها لحظيرة الاسلام والمسلمين بأذن الله تعالى .

وذكر الأمين العام المساعد ان المشكلة مع ثلاث عشرة قضية اسلامية اخرى هي قضية القدس وتشغير . وقضية الشغير في افغانستان وقضية تيمور في جنوب الفلبين . وقضية مسلمي بورما . وقضية هنغاريا . وقضية قبرص . وقضية التمييز العنصري . وقضية الاقليات الاسلامية في بعض الدول الاوربية . وقضية تركستان شرقية . وقضية المسلمين في اوغندا . وحرب الحرب العراقية الايرانية . وقضية كشمير . وقضية عدن وعمان .

وحول القضية الحبشية والقس نكر الشيخ محمد صفوت السقا بان الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي تؤكد على هذه القضية لخطورتها حيث من اخطر المشكلات السياسية والدينية في هذا العصر الحاضر على مكانة الامة الاسلامية وبهيبتها من مكانة الامانة العامة تكلف لغة الدول الاسلامية بعد العلاقات مع الدول الاعضاء وتحمل الشعوب تجاه الشعب الفلسطيني ودعمه بشتى الوسائل وتقديم الاكبار للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة عن صموده كما تؤكد على ضرورة فتح باب الحوار امام الشباب المسلم في جميع انحاء عالمنا الاسلامي لتشكيل كتائب الجهاد المقدس لتحرير القدس وتشغير . كما تؤمن بضرورة فتح ابواب الجامعات امام ابناء الشعب الفلسطيني واثناء عن تحرك الدول الاسلامية الشرف في مواجهة الصهيونية لدعم القدس .

وتطالب الامانة العامة للرابطة ادانة اتفاقيات كامب ديفيد ونتائجها وما يسمى بمباحثات الحكم الذاتي وكذلك سياسة امريكا الداعمة لاسرائيل وكذلك ادانة الاتحاد السوفيتي لمساعدته بهجرة اليهود الى اسرائيل ونتائج ذلك الخطيرة على الأمن العام لعالم الرابطة الاسلامي . انه بالنسبة لقضية المسلمين في افغانستان اوضحت امكرة صورة شتى الدول الاسلامية جميع القرارات والتوصيات التي صدرت حول هذه القضية وتضم المزيد من الدعم لما يطلب علنا دينا الحنيف ومبادئ شريعته السمحاء وقد طرحت سكرة الأمانة العامة هذه الأفكار لدعم المجاهدين الأفغان بما يزيد صمود وتجهد في نفوسهم حتى يتحقق الهدف النبيل . وكذلك مساندة المجاهدين بضرورة توحيد الصفوف امام العدو والوقوف بحزم من قبل المسلمين امام التيار الشركي الشيوعي وبتأييد بنشاط التحريض في بلدان العالم الاسلامي وتقديم العون والعمالة بالشعوب الاسلامية تحت الحكم الشيوعي حتى تحافظ على شخصيتها الاسلامية . وربط الأمانة العامة الدول الاسلامية من اجل علاقة مع الاتحاد السوفيتي بممارسة الضغوط لرد السوفييت عن غيهم وخرقهم للأعراف الدولية وترك الشعب الأفغاني ليقرر مصيره بنفسه .

واوضح الشيخ محمد صفوت السقا انه بالنسبة لقضية المسلمين في جنوب الفلبين . وقضية مسلمي بورما . وقضية هنغاريا . وقضية قبرص . وقضية التمييز العنصري . وقضية الاقليات الاسلامية في بعض الدول الاوربية . وقضية تركستان شرقية . وقضية المسلمين في اوغندا . وحرب الحرب العراقية الايرانية . وقضية كشمير . وقضية عدن وعمان .

وحول القضية الحبشية والقس نكر الشيخ محمد صفوت السقا بان الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي تؤكد على هذه القضية لخطورتها حيث من اخطر المشكلات السياسية والدينية في هذا العصر الحاضر على مكانة الامة الاسلامية وبهيبتها من مكانة الامانة العامة تكلف لغة الدول الاسلامية بعد العلاقات مع الدول الاعضاء وتحمل الشعوب تجاه الشعب الفلسطيني ودعمه بشتى الوسائل وتقديم الاكبار للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة عن صموده كما تؤكد على ضرورة فتح باب الحوار امام الشباب المسلم في جميع انحاء عالمنا الاسلامي لتشكيل كتائب الجهاد المقدس لتحرير القدس وتشغير . كما تؤمن بضرورة فتح ابواب الجامعات امام ابناء الشعب الفلسطيني واثناء عن تحرك الدول الاسلامية الشرف في مواجهة الصهيونية لدعم القدس .

وتطالب الامانة العامة للرابطة ادانة اتفاقيات كامب ديفيد ونتائجها وما يسمى بمباحثات الحكم الذاتي وكذلك سياسة امريكا الداعمة لاسرائيل وكذلك ادانة الاتحاد السوفيتي لمساعدته بهجرة اليهود الى اسرائيل ونتائج ذلك الخطيرة على الأمن العام لعالم الرابطة الاسلامي .

انه بالنسبة لقضية المسلمين في افغانستان اوضحت امكرة صورة شتى الدول الاسلامية جميع القرارات والتوصيات التي صدرت حول هذه القضية وتضم المزيد من الدعم لما يطلب علنا دينا الحنيف ومبادئ شريعته السمحاء وقد طرحت سكرة الأمانة العامة هذه الأفكار لدعم المجاهدين الأفغان بما يزيد صمود وتجهد في نفوسهم حتى يتحقق الهدف النبيل . وكذلك مساندة المجاهدين بضرورة توحيد الصفوف امام العدو والوقوف بحزم من قبل المسلمين امام التيار الشركي الشيوعي وبتأييد بنشاط التحريض في بلدان العالم الاسلامي وتقديم العون والعمالة بالشعوب الاسلامية تحت الحكم الشيوعي حتى تحافظ على شخصيتها الاسلامية . وربط الأمانة العامة الدول الاسلامية من اجل علاقة مع الاتحاد السوفيتي بممارسة الضغوط لرد السوفييت عن غيهم وخرقهم للأعراف الدولية وترك الشعب الأفغاني ليقرر مصيره بنفسه .

واوضح الشيخ محمد صفوت السقا انه بالنسبة لقضية المسلمين في جنوب الفلبين . وقضية مسلمي بورما . وقضية هنغاريا . وقضية قبرص . وقضية التمييز العنصري . وقضية الاقليات الاسلامية في بعض الدول الاوربية . وقضية تركستان شرقية . وقضية المسلمين في اوغندا . وحرب الحرب العراقية الايرانية . وقضية كشمير . وقضية عدن وعمان .

وحول القضية الحبشية والقس نكر الشيخ محمد صفوت السقا بان الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي تؤكد على هذه القضية لخطورتها حيث من اخطر المشكلات السياسية والدينية في هذا العصر الحاضر على مكانة الامة الاسلامية وبهيبتها من مكانة الامانة العامة تكلف لغة الدول الاسلامية بعد العلاقات مع الدول الاعضاء وتحمل الشعوب تجاه الشعب الفلسطيني ودعمه بشتى الوسائل وتقديم الاكبار للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة عن صموده كما تؤكد على ضرورة فتح باب الحوار امام الشباب المسلم في جميع انحاء عالمنا الاسلامي لتشكيل كتائب الجهاد المقدس لتحرير القدس وتشغير . كما تؤمن بضرورة فتح ابواب الجامعات امام ابناء الشعب الفلسطيني واثناء عن تحرك الدول الاسلامية الشرف في مواجهة الصهيونية لدعم القدس .

وتطالب الامانة العامة للرابطة ادانة اتفاقيات كامب ديفيد ونتائجها وما يسمى بمباحثات الحكم الذاتي وكذلك سياسة امريكا الداعمة لاسرائيل وكذلك ادانة الاتحاد السوفيتي لمساعدته بهجرة اليهود الى اسرائيل ونتائج ذلك الخطيرة على الأمن العام لعالم الرابطة الاسلامي .

انه بالنسبة لقضية المسلمين في افغانستان اوضحت امكرة صورة شتى الدول الاسلامية جميع القرارات والتوصيات التي صدرت حول هذه القضية وتضم المزيد من الدعم لما يطلب علنا دينا الحنيف ومبادئ شريعته السمحاء وقد طرحت سكرة الأمانة العامة هذه الأفكار لدعم المجاهدين الأفغان بما يزيد صمود وتجهد في نفوسهم حتى يتحقق الهدف النبيل . وكذلك مساندة المجاهدين بضرورة توحيد الصفوف امام العدو والوقوف بحزم من قبل المسلمين امام التيار الشركي الشيوعي وبتأييد بنشاط التحريض في بلدان العالم الاسلامي وتقديم العون والعمالة بالشعوب الاسلامية تحت الحكم الشيوعي حتى تحافظ على شخصيتها الاسلامية . وربط الأمانة العامة الدول الاسلامية من اجل علاقة مع الاتحاد السوفيتي بممارسة الضغوط لرد السوفييت عن غيهم وخرقهم للأعراف الدولية وترك الشعب الأفغاني ليقرر مصيره بنفسه .

واوضح الشيخ محمد صفوت السقا انه بالنسبة لقضية المسلمين في جنوب الفلبين . وقضية مسلمي بورما . وقضية هنغاريا . وقضية قبرص . وقضية التمييز العنصري . وقضية الاقليات الاسلامية في بعض الدول الاوربية . وقضية تركستان شرقية . وقضية المسلمين في اوغندا . وحرب الحرب العراقية الايرانية . وقضية كشمير . وقضية عدن وعمان .

وحول القضية الحبشية والقس نكر الشيخ محمد صفوت السقا بان الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي تؤكد على هذه القضية لخطورتها حيث من اخطر المشكلات السياسية والدينية في هذا العصر الحاضر على مكانة الامة الاسلامية وبهيبتها من مكانة الامانة العامة تكلف لغة الدول الاسلامية بعد العلاقات مع الدول الاعضاء وتحمل الشعوب تجاه الشعب الفلسطيني ودعمه بشتى الوسائل وتقديم الاكبار للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة عن صموده كما تؤكد على ضرورة فتح باب الحوار امام الشباب المسلم في جميع انحاء عالمنا الاسلامي لتشكيل كتائب

أخبار

× حكومة بكين .. واضطهادها للمسلمين فى الصين ×

بيروت (ت ب) ـ قامت حكومة بكين فى مايو ١٩٦٣ بالاعلان عن مولد « الاتحاد الاسلامى الصينى » . وصاحب ذلك الاعلان يومئذ ضجة ودعاية لا نهاية لها . وأرادت السلطات الشيوعية يومئذ ان تخدع العالم الاسلامى بتكوين ذلك الاتحاد الزائف ، ولتظهر أمام المسلمين وكأنها تعمل على رعاية الدين وحمايته .

وتولى رئاسة ذلك الاتحاد فى البداية الياس باو الرهان من اصل تترى وقد ولد باقليم تاريمبك عام ١٨٩٤ ، وكان الياس باو يعمل كرئيس للكومنتاج باقليم سينكيانج الذى يقع ضمن الاراضى التركستانية التابعة للصين . والمعروف ان الكومنتاج كان مثل ويشمل اتباع تشانك كاى تشنك فى ذلك الحين .

وفى احدى الامسيات اختفى الياس باو الرهان وظهر بعد ذلك فى صفوف ماوتسى تونج ، وظل يعمل معه حتى انتصار الشيوعيون على حكومة تشانك كاى تشنك . وكان تكوين الاتحاد الاسلامى احد افكار الياس باو نفسه . ولقد أراد الياس ومعه نوابه الخمسة أن يضلل العالم الاسلامى الخارجى ويوهمه بأن الخمسين مليون مسلم فى الصين يقفون خلف ماوتسى تونج وحكومته صفا واحدا .

ومنذ ثلاث سنوات اختفى الاتحاد الاسلامى عن الوجود فجأة ، ولم يعد احد يسمع عن الياس باو شيئا ، حتى أن مقر الاتحاد لم يعد فى مكانه السابق ولا يعرف ان كان له مقرا آخرا فعلا .

ونهاية أجل الاتحاد الاسلامى فى الصين تعنى أن بكين أسقطت القناع نهائيا . فلقد استغلت وجوده لفترة كانت تحتاج فيها لثقة العالم الاسلامى فى آسيا وافريقيا . أما الآن فهى تشعر بعدم حاجتها لثقة تلك الدول ، لان ما تعرض له المسلمين فى الصين لا يمكن أن تقوم به الا حكومة لا تبالى برأى الآخرين .

فى العاشر من شهر مارس الماضى امتلا ـ مسجد توتجسو ـ فى بكين بالمصلين الذين حضروا لاداء صلاة العيد وكانوا جميعا من أعضاء الهيئات الدبلوماسية المسلمة فى بكين ، وتعجب المصلون لعدم وجود صينى مسلم واحد بينهم . وبعد انتهاء الصلاة توجدوا بمجموعة من الشباب يقفون على باب المسجد وبيدهم انجيل ماو وهم يتلون مقطوعات منه بصوت حاد مرتفع ..

وكان هذا الحادث بمثابة تحد صريح للدبلوماسيين بصفتهم مسلمين اولا وممثلين لدول اسلامية . واذا كانت الجراة قد وصلت بالسلطة الصينية الى هذا الحد ، فان هذا يعنى انها قد فعلت ماشاءت وستفعل ماتريد مع المسلمين الصينيين انفسهم .

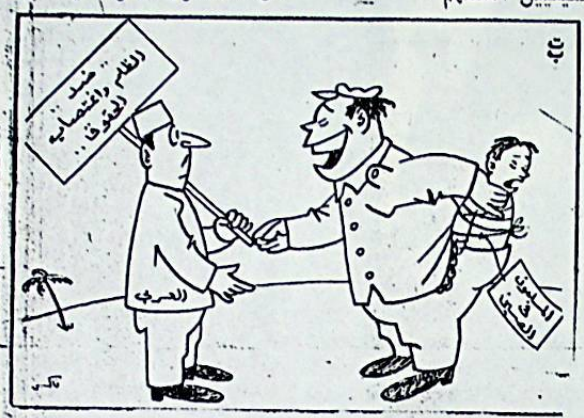

وانا مثلك ضد الظلم واغتصاب الحقوق ..

ولقد تمت حكومة الصين الشيوعية بمؤامرة تحويل المناطق الواسطة من اقليم سنكيانج فى تركستان الصينية، الى مستعمرات للجنس الصينى غير المسلم وقلب ميزان القوى الجنسية والدينية فى المنطقة لصالح الطفقة الحاكمة فى الصين الشيوعية . فثار الشعب التركستانى المسلم وقام بمعارضة عنيفة ضد هذه المؤامرة الدنيئة وضحى بكل غال ونفيس فى سبيل الدفاع عن كيانه ، ولكن لم يكن فى وسعه ضد هذا العدوان فاصبح اليوم اقليم سنكيانج اكبر قاعدة للاستعمار النووى الصينى واهم مراكزها الاستراتيجية فى البلاد . وبجانب ذلك كله تمكنت الحكومة الصينية من تحويل هذا الاقليم الاسلامى ، الى منطقة تنتشى اغلبية سكانها الى الجنس الصينى غير المسلم ، فتغيرت ملامحها تماما عن السابق حيث كان المسلمون الاتراك يشكلون اغلبية ساحقة فى البلاد ..

وعندما هزت الصين من أقصاها الى أقصاها موجات عارمة من ارهاب وطغيان الحرس الاحمر الذى قيل انه يقوم بانقلاب ثقافى فى البلاد ، راح المسلمون هدفا رئيسيا لاعمالهم الوحشية وكانت هجماتهم تتجه الى المؤسسات الاسلامية ومراكز المسلمين الاجتماعية ، تحت ستار الادعاء بانها مصادر الدعوة الى الافكار الرجعية واوكار النشاط الرجعى فى البلاد . واخذت لجنة الارشاد للحرس الاحمر على عاتقها مهمة القضاء على جميع معالم الاسلام وطمس آثار الثقافة الاسلامية فى الارض الصينية ..

فطردت جميع الائمة والخطباء من المساجد حتى تم طرد خطباء المساجد الواقعة فى المدن الرئيسية مثل بكين وموكدن وانشان وحولت تلك المساجد الى املاك الدولة . فطرد فضيلة الشيخ توس النغ خطيب الجامع الكبير فى بكين من منصبه بتهمة أنه رجعى رفض ايفاد بنته الشابه البكر الى معسكرات العمل فى شمال الصين . واخيرا اغلق الحرس الاحمر هذا الجامع الكبير الذى تركه الصينيون مفتوحا لاجل الدعاية ولمشاهدة الزائرين القادمين فى البلاد الاسلامية . فرفعوا على المسجد المقفل علما احمر كما وضعوا عليه صورة كبيرة لماوتسى تونج ..

الادوية الالمانية

مة ما أنتجه صناعة الادوية فى

الشرق الاوسط / العدد ٤٥١١ في ٥ ابريل ١٩٩١

اتهامات صينية لـ «قوى اجنبية» بدعم القوميين الويغور في سنكيانغ

بكين - ا.ف.ب: اتهم حاكم اقليم سنكيانغ ذي الحكم الذاتي بشمال غرب الصين ليّ بكين امس «قوى اجنبية» بدعم القوميين الويغور في الاقليم الذي يشكل المسلمون غالبية سكانه والذي يتاخم بعض الجمهوريات الاسلامية السوفياتية وافغانستان وباكستان.

الحاكم تيمور داواميت قال في مؤتمر صحافي امس ان «حفنة ضئيلة من الاشخاص المستائين الذين يريدون الاضرار بالوحدة الوطنية» تقوم بنشاطات انفصالية وهي مرتبطة بقوى اجنبية. الا انه رفض التحدث عن هوية هذه القوى.

وقال داواميت ان الوضع على الحدود مع الاتحاد السوفياتي مستقر جدا وسلطات سنكيانغ الحدودية تفرض رقابة مشددة على أي تهريب للاسلحة من والى الجمهوريات السوفياتية المجاورة وهي كازاخستان وقيرغيزيا وطاجيكستان.

واعرب عن ارتياحه لحل مشاكل الجوار بين القيادتين الصينية والسوفياتية.

وأضاف ان «القوى الاجنبية» ساعدت في فبراير (شباط) الماضي على نشر عدة كتب منها «الشعب الويغوري» في مسعى يستهدف وحدة الصين. ووصف هذه الكتب بأنها «مرفوضة» لأنها «تشوه تاريخ سنكيانغ والصين». وكانت الصحف الرسمية في سنكيانغ قد ادانت في فبراير (شباط) الماضي نشر هذه الكتب ومؤلفها الذي ذكر ان اسمه ايشا بك وهو لاجئ في تركيا منذ تسلم الشيوعيين الحكم في الصين في ١٩٤٩.

ورداً على سؤال حول الاضطرابات التي وقعت في بارين (بجنوب الاقليم) في ابريل (نيسان) عام ١٩٩٠ قال الحاكم ان مائة من «المتمردين» من الداعين لاقامة «تركستان الشرقية» اعتقلوا ثم اطلق سراحهم تدريجيا بعد حوادث شارك فيها عشرة الاف شخص على الاقل. ثم قال ان عشرين شخصا قتلوا في تلك الاضطرابات مكررا بذلك الحصيلة الرسمية التي نشرت منذ عام.

على صعيد اخر واصل وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد امس مباحثاته مع المسؤولين الصينيين حول مستقبل مستعمرة هونج كونج التي ستعاد الى الصين خلال بضع سنوات. وشملت لقاءات الوزير البريطاني اجتماعا مع وزير الخارجية الصيني كيان كيشين.

هيرد يصافح نظيره الصيني كيان كيشين قبل بدء اجتماعهما امس في بكين (ا.ب).

Riyadh Daily

Friday April 5, 1991

Drilling begins China's oilfield

BEIJING (R) — Drilling in western China's oil-rich Turpan basin has begun with thousands of workers arriving on the site, the official New China News Agency said Thursday.

China's onshore oil output has dwindled and the government is desperate to tap new sources.

Survey work in the area in Xinjiang province where the Turpan basin is situated started in 1987 and oil was discovered in January 1989, it said.

"Thousands of oil workers are arriving in the Turpan depression... at the start of a campaign to exploit vast oil resources," the agency said.

ترميم (حكمة الماس)

تمكنت د. كين صيدون من التوصل للطريقة الصحيحة لترميم أقدم كتاب مطبوع في العالم وهو مخطوطه صينية ترجع للقرن التاسع الميلادي ويعرف في اوساط الآثار والتاريخ بـ (حكمة الماس) ..

وهذه المخطوطه التي تبلغ مساحتها ١٧ قدما × ١٠ بوصات هي احدى الكنوز الخمس التي يحتفظ بها المتحف البريطاني، وهي تشمل كل الحروف السنسكرتيه مترجمه الى الصينية.

وقد ظلت هذه المخطوطه لاكثر من الف عام في احد الكهوف باقليم دون هوانج في مقاطعة جانسون ..

وجلب هذه المخطوطه النادرة الى المتحف البريطاني عام ١٩٠٧ المكتشف البريطاني اوريل ستين الذي أحضر ١٤ الف مخطوطه صينية أخرى يتدرج تاريخها من الخامس الى العاشر الميلادي.

كان العلماء البريطانيون قد حاولوا الحفاظ على المخطوطه في العشرينات والثلاثينات بطريقة (المعجون) البدائية، فاتلفوا (ظهر) المخطوطه واصبحت مهدده بالفناء التام ..

غير ان د. كين صيدون الباحثه في مدرسة الكيمياء وطالبه (علم الجزئيات) في جامعة اسكس تمكنت من اكتشاف طريقة جديدة تتلخص في اذابة نترات الصوديوم ومزجها بمكونات المخطوطه فيسقط المعجون دون أن يحدث اضراراً بالورق.

وقالت د. صيدون ان ميزة نترات الصوديوم انها لن تغير اللون الاصفر للمخطوطه.

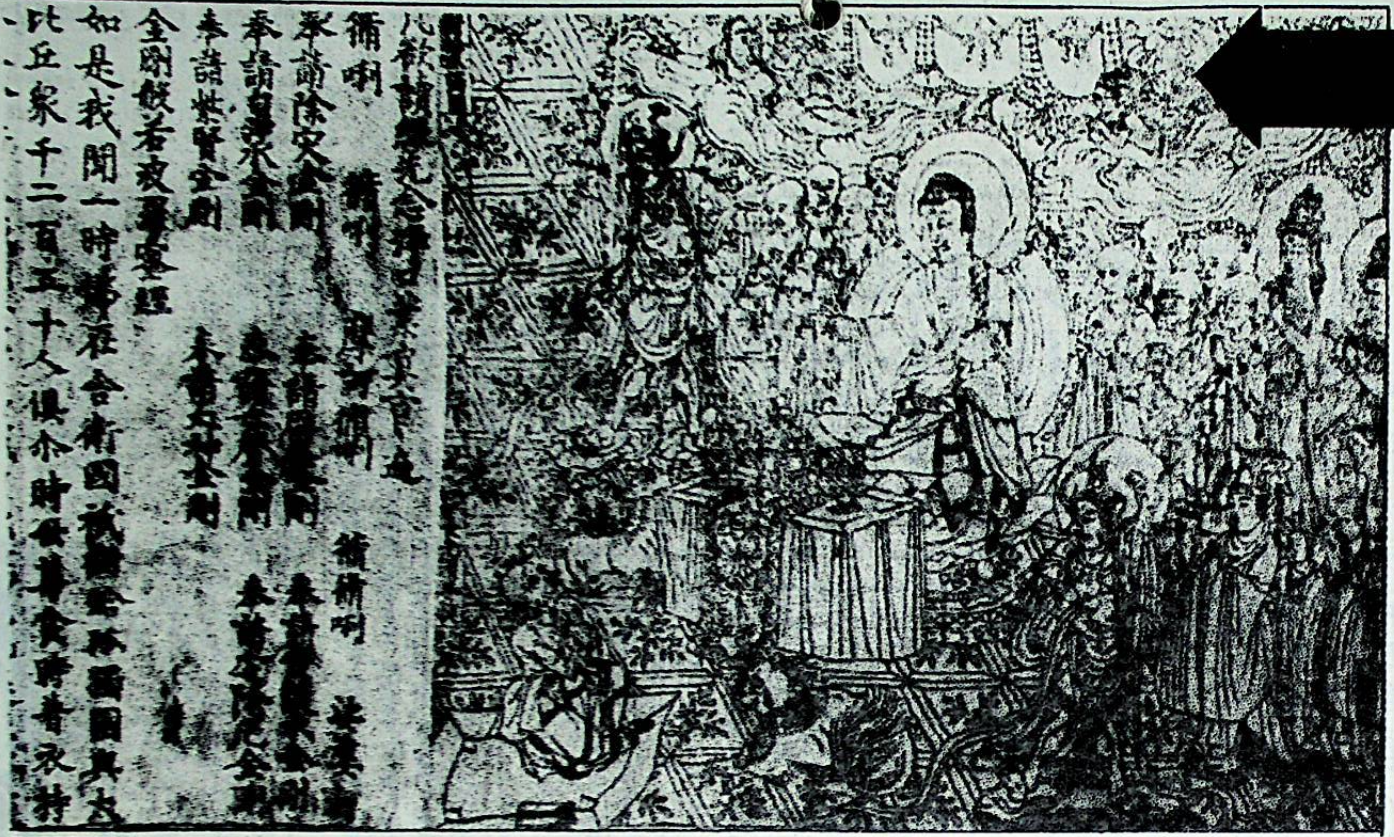

التركستان

خلف الستار الحديدي

بقلم عيسى يوسف ألب تكين

نشر فيما يلي خلاصة لكتاب " التركستان خلف الستار الحديدي " لواضعه الاستاذ عيسى يوسف آلب تكين السكرتير العام لحكومة التركستان الشرقية ورئيس اتحاد مسلمي التركستان سابقا .

والفصول التي تثبتها «عكاظ» في هذه المتابة تعطي القارئ صورة واضحة عن الشعوب الضعيفة والمطامع الروسية والاستعمار الشيوعي ، ومدى مناهضة العالم للمبادئ الهدامة ، وادراكه لحقيقة دموع التمساح الروسي وما يراد من استعباد للشعوب وهدم للاديان .

عكاظ / العدد ١٣٦
١٣ / شعبان / ١٣٨٢

التركستان الشرقية :

قبل البدء في عرض الحوادث المؤلمة التي تعرضت لها بلادنا ، اود ان اقدم وصفا موجزا لها ، لابين أهمية موقعها في آسيا ، وما جلبه اليها هذا الموقع من المتاعب والاهوال .

ان " التركستان الشرقية " بلاد جبلية واسعة ، مساحتها ١٫٨٢٤٫٤١٨ كيلو متر مربع . تقع ما بين درجة ٦٩٫٧٣ طولا ودرجة ٤٩٫٣٥ عرضا ، وهي كثيرة الشبه بالماسة ، وتقع في قلب آسيا ، ويحدها شمالا سيبريا . وشرقا الصين وصحراء جوبي ومنغوليا ، وغربا التركستان الغربية وافغانستان . وجنوبا كشمير والتبت . ويبلغ عدد سكانها نحو ثمانية ملايين نسمة ٩٥ ٪ مسلمون . والباقي أقليات صينية ، ومنغولية ، ومنشورية

وهي بلاد زراعية يزرع فيها القمح ، والشعير ، والارز ، وسائر الحبوب الغذائية والقطن وهي مشهورة بفواكهها الكثيرة النادرة . ومحصولاتها الزراعية تسد حاجات أهلها ، ويصدرون قسما مهما من القطن والفواكه المجففة الى الخارج .

انتشر الاسلام في هذه البقاع عام ٣٣٢ هجرى . وذلك بفضل الجهود الموفقة التي قام بها أبو نصر الساماتي .

تتمتع التركستان الشرقية بمركز استراتيجي هام جعلها في مفترق الطرق بين أهم دول آسيا . ولذلك كانت هدفا للمطامع الاستعمارية ، فضلا عن خصوبة أرضها ، وثروتها المعدنية التي لا حد لها ، والتي لم يستغل منها الا النزر اليسير . واليك بيان المعادن المهمة وعددها :

الذهب ٢٥ والفضة ١٦ والحديد ٤٦ ودلفرام ٢ واليورانيوم ٢ والرصاص ٣٢ والبترول ٢٤ والفحم الحجري ٧٠ والكبريت ١٣ والزئبق ٢ والصوديوم ٦٣ .

ولهذه الاسباب مجتمعة قد تعرضت هذه البلاد ، ذات التاريخ المجيد والحضارة العريقة ، الى حوادث جسام . كان لها الاثر الاكبر في التطورات التي تناولت صميم كيانها في السنوات الاخيرة .

وقد ألحقت الصين عام ١٨٨١ بأراضيها هذه البلاد التي طالما اعتبرت قلب آسيا النابض ، اذ تقابلت فيها مدنيات الهند والصين واليونان ، والفرس ، والعرب خلال الالفي سنة الماضية وسموها « سنكيانج » الارض الجديدة . ولم تعرف لها بلاد العالم الاخرى غير هذا الاسم المستعار منذ ذلك الحين . لكن التركستانيون الشرقيون لم يعترفوا بهذا الضم ولم يقروا بذلك الاسم المستعار .

ولم تكن بلادي أرضا جديدة كما زعموا ، بل هي في الواقع مهد الجنس البشري ، ومنها انتشرت موجات الانسانية موجة بعد اخرى لتعمر الكتلة الارضية

التركستان الغربية :

دخل الاسلام في هذه البلاد سنة ٨٦ هجرية على يد قتيبة بن مسلم من ولاة الخليفة عبد الملك ابن مروان الاموي .

وظلت هذه البلاد تنعم بالاستقلال والحرية الى أن احتلتها روسيا القيصرية سنة ١٨٨١ .

وهي ـ كما هو معروف للجميع ـ مستعمرة روسية ، يقطنها أتراك ينتمون الى جنسنا ويعتنقون ديننا ويتكلمون لغتنا ، كما تربطنا بهم ثقافة واحدة وعادات واحدة ، وان فرق بيننا الاستعمار . وعدد سكانها ٣٦ مليونا ومساحتها ٤٫١٥٦٫٠٠٠ كيلو مترا مربعا .

في عام ١٩١٧ انتهز أهالي التركستان العربية فرصة نشوب الثورة الروسية الشيوعية ونجحوا في انشاء حكومة مستقلة ذاتية في « خوقند » في تاريخ ١١ـ١٢ ـ ١٩١٧ ولكن الروس حلوا هذه الحكومة بتاريخ ١٢ـ٢ـ١٩١٨ بقوة السلاح . ونهبوا من أهل خوقند ما يقرب من ٤٦ مليون جنيه ذهبا ، كما أبادوا الجيش الاقليمي الذي أنشأته هذه الحكومة

وقضوا أيضا على جمهورية آلاش أوردا التي أنشئت في أورنبورغ .

وفي عام ١٩١٩ تمكن الشعب من اقامة جمهورية ذات استقلال ذاتي في خيوه . ولكن الروس حلوها أيضا عام ١٩٢٣ كما أبيدت في هذه السنة قوات جمهورية « بخارى » الناشئة التي هوجمت عام ١٩١٨ .

وفي عام ١٩٢٤ أبطل الروس استعمال كلمة « التركستان » وقسمت هذه البلاد في الفترة الواقعة بين عام ١٩٢٤ و ١٩٢٧ الى خمس مقاطعات صغيرة هي قازاقستان ، وأوزبيكستان ، وقيرغيزستان ، وتركمانستان ، وتاجكستان . وكان أهل تلك البلاد يستعملون الحروف العربية في الكتابة . ولكنهم أجبروا في طل الحكم الروسي على أن يستعملوا الحروف اللاتينية الاقليمية لكل قبيلة منذ عام ١٩٢٦ وذلك لتفريق الوحدة الموجودة في البلاد . وفي عام ١٩٤٠ ألغيت الحروف اللاتينية وحلت محلها الحروف الروسية . ثم تطورت لغة البلاد الى خليط من الروسية والتركستانية ، وكان من نتيجة هذه التغييرات أن أصبح سكان هذه الولايات يتكلمون لهجات متباينة ولا يفهم بعضهم بعضا .

والغرض من ذلك : أن ينقسم السكان على أنفسهم ، ويكونوا أعداءا لبعضهم كما عمل الروس على أن ينسوا ثقافتهم وحضارتهم ليتمكنوا من تحقيق مآربهم في تلك البلاد .

وفي عام ١٩٢٥ بدأت عملية احراق الكتب الدينية والتاريخية وكتب الآداب القومية ، وهدم الاماكن التاريخية ، وتحويل المساجد الى دور لهو ، واصطبلات للخيول ومعسكرات للجنود .

أما مصادرة الاوقاف واغلاق المعاهد الدينية وغيرها من المؤسسات القومية : فقد بدأ منذ عام ١٩٢٢ .

هذا هو المجاهد الاسلامي الكبير

الزعيم عيسى يوسف البتكين

بقلم عبد الله المدني التركستاني

نشرت جريدة عكاظ الغراء وهي الجريدة المعروفة باهتمامها الشديد بالقضايا الاسلامية في جميع بقاع الارض في عددها الصادر برقم ١٣٥ وتاريخ ٦ شعبان ١٣٨٢ هـ كلمة تحت عنوان :-

عكاظ / الرد ١٣٧
١٣٨٢/٨/٢٠

اين مكان هذا الرجل في المؤتمر الاسلامي ؟

قدمت فيها الزعيم التركستاني عيسى يوسف ألبتكين المقيم الان في تركيا الى المؤتمر الاسلامي بمكة المكرمة وطلبت من معالي الشيخ محمد سرور الصبان امين عام الرابطة الاسلامية بالمبادرة بدعوة هذا الزعيم الكبير لحضور جلسات المؤتمر ليعرض قضية ملايين المسلمين المشردين في جميع بقاع الارض الذين شردهم الطغيان الشيوعي من بلادهم الاسلامية الآمنة ؛ انني باسمي وباسم الملايين من التركستانيين الذين استولى الشيوعيون الروس واذنابهم في الصين ارضنا واموالنا وحريتنا وبلادنا الاسلامية وأفسدوا فيها الفساد خلف الستار الحديدي من غير أن يصل الى العالم الاسلامي صيحاتهم وآناتهم أقدم شكري الى هذه الجريدة وأقدر فيها مجهودها العظيم في سبيل القضايا الاسلامية .

وبهذه المناسبة يسرني أن اقدم الى القراء الكرام نبذة موجزة من حياة هذا الزعيم المجاهد الكبير ، ولد عيسى يوسف في عام ١٩٠٣م في بلدة ينكي حصار من ناحية كاشغر في التركستان الشرقية (المحتلة الآن للمستعمرين الشيوعيين الصينيين) ولم تكد تتفتح أمامه الحياة حتى بدأ يحارب الاستعمار الصيني ويعمل على تخليص الشعب مما يعانيه من ذل المستعمرين وعذابهم وينظم خطط الكفاح في سبيل حرية بلاده واستقلالها . وعندما أيقن عيسى يوسف أنه لن يستطيع الاستمرار في كفاحه طويلا واستبد القلق على مصير بلاده هداه تفكيره الى الاستعانة بروسيا لتحرير بلاده من الاستعمار الصيني (وكانت الدعايات المضللة الروسية تلبس مسوح التقوى وتبشر بمبادىء براقة تقوم على اقرار العدل والمساواة ومساعدة الطبقات الكادحة ونصرة الشعوب المظلومة) فسافر الى روسيا عام ١٩٢٦ م وأقام بها ست سنوات طاف خلالها التركستان الغربية المحتلة للروس وذلك بقصد التعرف على حقيقة النظام الشيوعي والسياسة التي تتبعها روسيا في هذه المناطق الاسلامية وخصوصا فيما يتعلق بالدين والقومية والحريات العامة كما زار أيضا أكثر انحاء روسيا ومدنها كموسكو ولينجراد وبلاد سيبيريا ورأى بعينيه الملايين من اخوانه التركستانيين المبعدين الى سيبيريا وزجهم في السجون تحت الاغلال وأثقال الجديد وأنهم كيف يموتون من الجوع والبرد وكان في كل خطوة يخطوها ينظر حوله فاحصا مدققا فيما يراه من جميع الزوايا والاتجاهات حتى اكتملت له بعد هذه المشاهدات والملاحظات والدراسة العميقة صورة واضحة عن الشيوعية والشيوعيين وتحقق له في ضوء الواقع الذي لمسه بنفسه وشاهده بعينيه انه كان مخدوعا في الدعايات المضللة عن الشيوعية والشيوعيين . فقد كشفت له هذه الزيارة عن حقائق مرة وفضائح مريبة وجرائم لم يكن يتصور حدوثها في أي بلد من بلاد العالم ووجد المسلمين في تلك البلاد يعيشون في جحيم من الاضطهاد والعذاب محرومين من كل شيء ورأى بعينيه رأسه كيف كانوا يقتلون بالجملة وعلى الاخص علماء الدين واتضح له جليا ان سياسة روسيا تهدف الى ابادة الجيل الذي يؤمن بالله والوطن وخلق جيل آخر كافر بالله والوطن وعبيد للشيوعية وزبانية للروس القابعين في الكرملين .

وعاد عيسى يوسف ألبتكين الى بلاده (التركستان الشرقية) عام ١٩٣١ م وهو أشد مايكون كراهية وبغضا للروس ومبادئهم الهدامة وأخذ منذ ذلك اليوم يعمل على اتخاذ الحيطة لمنع وصول نفوذ الشيوعيين الى بلاده وعلى ان لاتدنس اقدامهم النجسة ارض التركستان الشرقية كما دنسوا ارض التركستان الغربية الطاهرة الاسلامية من قبل ، فقام بتأسيس الجريدة اليومية (ارك) أي الحرية ومجلات (شرقي تركستان آوازي) و (تيان شان) و (آلتاي) وأخذ يعد العدة للانقضاض على المستعمرين الصينيين وشرورهم من جهة ومقاومة الشيوعيين من جهة اخرى .

وقامت الثورة فعلا في سنة ١٩٣٢ وحققت أغراضها بقوة السلاح وكان الروس يطمعون في انتهاز هذه الفرصة واستغلال الثورة الوطنية لمصلحتهم تمهيدا للاستيلاء على التركستان الشرقية ولعبوا أدوارا ماكرة لتحقيق هدفهم ولكن عيسى يوسف ألبتكين الذي يعرف مكر الروس ويقدر جسامة خطرهم على التركستان بل وعلى الصين نفسها فاوجس خيفة شديدة من هذه المؤامرات الروسية وبادر بالسفر الى الصين عام ١٩٣٢ م ليحذر حكومة الصين الخطر الروسي ويبين لرجال الحكومة الصينية ضرورة الاعتراف باستقلال الشعب التركستاني وتاييد ثورتهم ليبعد الخطر الشيوعي عن التركستان والصين واتصل برجال الحكومة الصينية ورئيس جمهوريتها وشرح لهم اسباب ثورة التركستان ، واكد لهم ان اي تلكؤ من جانب الحكومة الصينية في الاعتراف لابد وان يؤدي الى اسوأ النتائج لان روسيا الشيوعية التي كانت تترقب الفرص لن تترك الظرف الراهن من غير ان تستغله لمصلحتها وتستفيد منه على اوسع نطاق . ولكن الحكومة الصينية التي اعمت عينيها شهوة الاستعمار والنفوذ لم تلق بالا الى شكوى الزعيم التركستاني واللت بنصائحه عرض الحائط واعتبرت انه مجرد وطني يخلق المخاوف الوهمية ويصور اخطارا لاتستند الى اساس بدافع من وطنيته ليحقق استقلال بلاده . واصبح عيسى ألبتكين من العناصر المكروهة من رجال الحكومة الصينية . فالقت القبض على الزعيم التركستاني وصادرت جريدته ومجلاته واغلقتها ثم قدمته الى المحكمة العسكرية بتهمة اثارة الشغب وتدبير الثورة في التركستان ضد الصين .

وفي سنة ١٩٣٣ امتد لهيب الثورة الوطنية فشمل جميع انحاء التركستان الشرقية ونجح الوطنيون في الاستيلاء على جميع المقاطعات ماعدى مدينة (اورومجي) التي احتمى بها الصينيون وفر (جين شورين) الحاكم العام الصيني في التركستان الى الصين والف الوطنيون حكومة جمهورية اسلامية واتخذوا مدينة كاشغر عاصمة لها واحتدمت نيران القتال بين القوات التركستانية الاسلامية وبين القائد الصيني (شيك شي سي) المحاصر في مدينة اورومجي الذي حل محل الحاكم العام الهارب . ولما ايقن القائد الصيني بسوء المصير استغاث بالروس وطلب منهم مساعدة عاجلة . وبطبيعة الحال لم يترك الروس هذه الفرصة الذهبية تفلت من ايديهم وسرعان مابعثوا بامدادات كبيرة برية وجوية حطمت مقاومة الحكومة الوطنية وقضت عليها قضاء مبرما ووقع جميع رجال هذه الحكومة في اسر الشيوعيين الروس ومن بينهم رئيس الجمهورية الحاج نياز خوجه ورئيس مجلس الوزراء داملاثابت واعدموا جميعا فاصبحت التركستان الشرقية تحت النفوذ الشيوعي الروسي تحت ادارة (شيك شي سي) الصيني .

وحينئذ ادركت الحكومة الصينية الحقيقة واكتشفت بعد ان خرجت التركستان الشرقية من قبضة الصين وبعد ان ثبت لها صحة اقوال الزعيم عيسى يوسف وبعد نظرة فافرجت عن السيد عيسى يوسف وعينه الجنرال شيان كاي شيك مستشارا خاصا له لشئون التركستان وعضوا في البرلمان الصيني واستمر في هذه الوظيفة الى سنة ١٩٤٦ م وكان طوال هذه المدة يكافح الشيوعية ويحاربها حربا لاهوادة فيها .

وفي خلال هذه المدة طاف بكثير من بلاد آسيا داعيا لقضية بلاده فزار هونكونك ، فيليبين سنغافورة، سيلان، بورما ، الهند باكستان ، المملكة العربية السعودية وتركيا ولبنان سوريا العراق مصر فلسطين الاردن ايران وافغانستان وزار كثيرا من القادة والزعماء وملوك ورؤساء الحكومات والاشخاص البارزين والمفكرين والشعوب على اختلاف طبقاتهم واوضح لهم وجهة نظره كما قام بالقاءات من المحاضرات ونشر الحقيقة في الكتب واجراند بختلف اللغات ومن اهم الشخصيات الذين قابلهم أثناء تجواله مهاتما غاندي ، محمد علي جناح ، روبندراناث طاغور ، جواهر لال نهرو ، سوفاس تشندربوس والمغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وجلالة الملك سعود المعظم ، الملك فاروق ، عصمت اينونو (رئيس جمهورية تركيا عندئذ) الملك محمد ظاهر شاه والملك حسين وسمو الامير فيصل ومحمد علي (رئيس وزراء باكستان) والنحاس باشا (رئيس وزراء مصر) وسامي الصلح (رئيس وزراء لبنان) وسمير الرفاعي (رئيس وزراء الاردن) وعبد الرحمن تنكو (رئيس وزراء الملايو) وغيرهم من الشخصيات العالمية والاسلامية .

ولما احتل الصينيون الشيوعيون التركستان الشرقية والصين معا في سنة ١٩٤٩ م اضطر عيسى يوسف الى مغادرة البلاد لمواصلة الكفاح في العالم الحر ولا يزال يكافح لقضية بلاده وتنوير الرأي العام العالمي عن فضائح الشيوعيين وفظائعهم الوحشية والمواساة عن المهاجرين التركستانيين وايجاد المأوى اللازم لهم وتهيئة العمل الذي يعيشون منه وتعليم أبنائهم في البلاد الاسلامية . ومن أجل هذا الغرض سافر الى تركيا وبدأ يسعى لاسكان عدد كبير من المهاجرين فقابل رئيس الجمهورية التركية ووزير خارجيتها وقبلت الحكومة التركية اسكان مهاجري التركستان في اراضيها وتعليم ابنائهم على نفقتها .

محاظ/١٣٨
٢٧ شعبان ١٣٨٢

التركستان

خلف الستار الحديدي

- ٢ -

بقلم : عيسى يوسف آلب تكين

وفى عام ١٩٣٥ تناولت معاول الهدم القبر الاثرى للامير تيمورلنك ، ومنعوا الناس بوسائل مختلفة من دخول المساجد ، وكان اهل التركستان كمسلمين لا شان لهم بتربية الخنازير ، ولكن الروس دفعوهم الى هذه المهنة البغيضة القذرة امعانا منهم فى امتهان شعورهم الدينى ، وامتهان كرامتهم الاسلامية . وكانوا لا يبيحون لهم الصيام فى شهر رمضان ،

ولكى يتحققوا من تنفيذهم لتعليماتهم كانوا يقيمون المآدب ويدعون الناس الى الطعام والشراب فى النهار ويرغمونهم بانواع العذاب القاسية على الافطار .

اما فى المدارس والمعاهد : فقد كانوا يلقنون الطلاب العادات والتقاليد الروسية ويحثونهم على التنكر للحضارات القديمة ، ويلقنون الاطفال كل ما يحملهم على تقديس الحكومة وعبادة رجالها ، واحتقار الآباء والاسرة . وكان عليهم أن يبلغوا ما قد يصدر من آبائهم ضد الحكومة الروسية ، وكانت كنوز التركستال واثارها التاريخية تنقل تباعا الى روسيا ، حتى لم يبق بها شىء من خيراتها وتراثها القديم .

ومنذ عام ١٩٢٠ اجبر فلاحو التركستان الغربية على أن لا يزرعوا شيئا سوى القطن الذى اصبح محصوله فى هذه البلاد يغطى كل حاجة روسيا .

وكان من جراء حرمان الاهالى من زراعة القمح : ان شحت موارد الطعام فى البلاد التى تقدم القطن للروس مقابل الحصول على كميات ضئيلة من القمح .

وعقب القضاء على حكومة « خوقند » المستقلة نشبت ثورة كبرى فى التركستان انقطع اثناءها ورود القمح من روسيا ، ولما كان الناس ممنوعين من زراعة أى محصول غير القطن ، فقد اكتسحت البلاد مجاعة مخيفة ذهب ضحيتها الى عام ١٩٣٩ ستة ملايين من التركستانيين .

وقد ابلغ الروس اهل التركستان الغربية : ان كل ما فى أيديهم - بما فى ذلك الذهب والحلى - ملك الحكومة ، التى بدات تصادره فعلا من أيدى الناس .

وفى عام ١٩٢٨ طفت موجة عاتية من السخط والثورة على الحكومة الروسية ، ولكنها تمكنت من اخمادها بصعوبة ، بعد ان تكبد فيها الشعب خسارة فادحة فى الارواح ، وخوفا من ان يقوم اهل التركستان بثورة اخرى ضد الحكومة : اعتقل الروس رجال الدين والزعماء السياسيين وغيرهم من الطبقات المتعلمة المعروفة بعدائها للروس وللشيوعية عدوة الاديان والنظم والاخلاق والانسانية وزجوا بهم فى سجون سيبيريا فلم يعودوا قط ، وكانوا يكرهونهم على الاعتراف بأنهم يعملون ضد الروس ، ثم يذاع على الناس : بانهم كانوا مذنبين فعلا . وكان الروس يعلنون على الملا انهم خونة ، حتى يحرم اطفالهم من تلقى العلم فى المدارس الحكومية كما كان اقاربهم وذووهم يقاطعون اجتماعيا ، لكى يبثوا فى قلوبهم الرعب ، ويمنعوهم من القيام باى نشاط مناوىء للمبادىء الشيوعية ، كما كانوا يحرمونهم من التوظف فى المصالح الحكومية ويسدون فى وجوههم كل باب الى العيش والحياة ، حتى يموتوا جوعا أو يخضعوا رغم انفهم للنظام الشيوعى الذى يمقتونه من كل قلوبهم بصفتهم مسلمين .

وكان الروس - لتنفيذ مبادئهم الشيوعية الهدامة - يستغلون هذا التجويع ، ثم يلوحون بالرغيف وسد الرمق لكل من يمالئهم على خيانة اهله ووطنه ، وينضوى تحت رايتهم الحمراء جاسوسا على ابيه وامه واسرته ، فيدربونه على طريقتهم الشيطانية فى الجاسوسية حتى يتقنها ، ويعيش على انتهاك أعراض بنى وطنه وسفك دمائهم ، وتقديمهم ضحايا لشيطان الشيوعية الحمراء ، وبهذه الخطة الجهنمية أصبح نصف السكان او اكثرهم جواسيسا .

واصبح الوالد عرضة للوشاية به من ولده ، والزوج من زوجته ، وهكذا ، اذ ان المفروض فيهم أن يتجه ولاؤهم - قبل كل شىء - الى الحكومة الشيوعية الحمراء ، لينالوا ما يمسك حياتهم من الموت جوعا ، وان مصلحة هذه الشيوعية يجب ان تاتى قبل مصلحتهم الشخصية ، فانتشرت الجاسوسية والخيانة فى جميع انحاء البلاد ، حتى ليخيل للمرء ان عينه اليمنى تتجسس على عينه اليسرى ، وان جدران كل منزل تسترق السمع على ما يدور بين ساكنيه .

واذا ما خطر لقروى او جماعة من القرويين أو أهالى المدن : أن يثوروا على هذا الحكم الصارم فالاعتقال هو نصيب جميع سكان القرية ، والموت الزؤام ينتظر كبراءها . أما الباقون : فاما أن يزج بهم فى السجن ، أو يقصوا الى مكان سحيق ، وبذلك تخلو القرية من جميع سكانها ويحل مكانهم الروس .

اما العناصر التركستانية المعروفة بميولها الحربية فلم يسمح لها أن تعيش مجتمعة فى مكان واحد ، كما روعى اسكان عدد من الروسيين الشيوعيين بين ظهرانينا فى الاماكن التى شتتوا فيها ، حتى لا يتآزروا فى القيام على الحكومة . ويهدف الروس أيضا من اسكان ابناء جلدتهم البلشفية فى التركستان الغربية الى تطعيم الجنس التركستانى بالروس الذين جلبت منهم الحكومة نحو ثلاثة ملايين فى الفترة الواقعة بين سنى ٢٤ و ٣٩

ومنذ عام ١٩١٧ الى يومنا هذا لم يسمح لاى تركستانى بالسفر الى أى بلد آخر ، كما لم يسمح لاى فرد من أية بلاد اجنبية ان يدخل الى التركستان الغربية ، ومنع منعا باتا تبادل الآراء والاجتماعات فى البلاد ، وقضى على الحريات جميعا : حرية الفكر وحرية العمل ، وحرية الكتابة ، وحرية التنقل وحرية العبادة

أما الموظفون الذين يعملون فى مختلف المصالح فى التركستان الغربية : فنحو ٨٠ ٪ منهم روسيون ، وهم الذين يتولون ادارة الاعمال ، ويشرفون على الموظفين من اهل البلاد .

عكاظ
العدد/١٤٠
التركستان
١٢ رمضان ١٣٨٢هـ

خلف الستار الحديدي

- ٣ -

بقلم : عيسى يوسف آلبانكين

التركستان الشرقية والاتحاد السوفيتي

عندما نشبت الثورة الروسية عام ١٩١٧ أقفلت حدود التركستان الشرقية، احتياطا من تسرب المبادىء الشيوعية مما سبب انقطاع الحركة التجارية بين التركستان وروسيا .

وقد استفادت التركستان الشرقية من هذا التوقف، وبدأت تستغني في حاجياتها بنفسها . فقد كان كل شيء يكاد يكون متوفرا في هذه البلاد ، وانتعشت صناعتها وزادت مواردها الى عشرة أضعاف ما كانت عليه .

وبعد ان تم لروسيا بسط نفوذها الفعلي تقريبا على التركستان الغربية أخذت تعمل على التقرب الى التركستان الشرقية . وتحتال للدخول فيها فأوعزت الى حاكم التركستان الغربية أن يتقدم الى « يان زن شين » حاكم التركستان الشرقية من عام ١٩١١ - ١٩٢٨ ليعرض عليه عقد اتفاقية تجارية بين البلدين . ولكن « يان » الحذر رفض رفضا باتا دخول الروس في البلاد . حتى ولو كانوا تجارا وبعد مدة وجيزة عرض حاكم التركستان الغربية للروس مرة أخرى عقد اتفاقية تجارية على ان تلغى روسيا الاتفاقية التي عقدتها حكومة القيصر الروسي مع الامبراطورية الصينية ، ولامتيازات الضخمة التي كانت لروسيا القيصرية في التركستان الشرقية كذلك ، ووعد الروس بعدم القيام بأي نشاط سياسي ، **أو نشر أية دعايات شيوعية . وبذلك تمكن الروس عام ١٩٢٠** من الحصول على حق يخول لهم التجارة بصفة اختيارية مع مقاطعة « ايلي » التي تقع على الحدود الروسية ومنذ ذلك الوقت أصبحت « ايلي » مسرحا لدسائس الشيوعيين ودعاياتهم .

لم تكتف روسيا بهذه الاتفاقية بل استمرت في السنين التالية تبذل جهودها لفتح التركستان الشرقية على مصراعيها لتجارتها، غير ان اخلال الروس بشروط اتفاقية « ايلي » قد أزاح الستار عن نوايا الروس الخبيثة ، وجعلت من « يان زن شين » حجر عثرة في طريقهم .

ولتنفيذ اغراضهم الخبيثة لجأ الروس الى الحيلة ، وبدأوا على حدود مقاطعة « كاشغر » يمارسون التجارة غير المشروعة فشيمترون منها كميات من المواد الاولية كالصوف والجلود والماشية والحرير الخام بأسعار مرتفعة جدا ، يدفعون قيمتها نقدا بالذهب . وقد اجتذبت هذه الاسعار المرتفعة ، التجار التركستانيين ، فرصدوا مبالغ طائلة لتكديس المواد الخام ، وبيعها للروس ، طمعا في هذه الارباح الخالية .

وفجأة اوقف الروس تجارتهم ورفضوا شراء المواد الخام ، مالم توافق الحكومة القائمة في التركستان الشرقية على عقد اتفاق تجاري بين البلدين ، والسماح لروسيا بانشاء قنصليات في التركستان الشرقية فهدد الخراب كبار التجار . ومن ثم بادروا - وهم ذوو نفوذ قوي واسع في دوائر الحكومة - مدفوعين بعامل الخوف من الافلاس ، وعامل اللهفة على الارباح الطائلة التي يجنونها من وراء هذه التجارة فاخذوا يضغطون على حكومة « يان » لفتح ابواب التركستان الشرقية على مصاريعها لتجارة الروس . فاذعن « يان » في النهاية مرغما تحت ضغط هؤلاء التجار الشرهين . وفي عام ١٩٢٤ تم انشاء خمس قنصليات سوفيتية في « التالي » ، « وتشوشك » ، وايلي » ، « وكاشغر » . واسست هذه القنصليات المسارح ودور السينما والمستشفيات ، والمكتبات التي تزخر بالكتب والمجلات والصحف، التي تدعو الى الشيوعية وجعلتها كلها في متناول كل يد بالمجان . وسرعان ما اصبحت هذه القنصليات مراكز للتجسس والدعاية . اذ دخل البلاد مئات من الموظفين الروس بدعوى المساعدة في ادارة هذه المنشآت وهم في الواقع خبراء عسكريون وسياسيون واقتصاديون ، وبدأ هؤلاء يدرسون الحالة الاقتصادية والسياسية ، والثروة المعدنية في البلاد، والمراكز الاستراتيجية

وفي خلال السنوات التالية شرع الروس في تنفيذ خطة ترمي الى افلاس التجار ، والقضاء على الصناعات الوطنية ، واحتلال التركستان احتلالا اقتصاديا .

فاخذ الروس يدفعون للتجار المصدرين اوراقا مالية ، بدلا من الذهب . ثم تدرجوا من ذلك الى التعامل معهم على أساس المبادلة وكانوا يقدمون لتجار التركستان سلعا قابلة للكسر والتلف السريع او سلعا غير مطابقة للطلب كما بدأوا يعقدون الصفقات رأسا مع المنتجين . وزيادة على هذا فقد كانوا يجلبون سلعا من نوع رديء وارخص من السلع التي جرت عليها المبادلة ، ويزحمون السوق بسلع يحتاج اليها التركستانيون مما أدى الى انصرافهم عن منتوجاتهم الى المستوردات الروسية لانخفاض سعرها ، فأدى ذلك الى خسائر فادحة للتجار المصدرين .

ولكي يسترد الروس الذهب الذي كانوا قد دفعوه اول الامر ثمنا للمواد الاولية المشتراة ، وما كان في ايدي التركستانيين من الذهب عمدوا الى رفع سعر العملة الذهبية ، فتمكنوا بذلك من جمع ما في ايدي التركستانيين والتجار المصدرين من الذهب ، ولما تم لهم ذلك اخذوا يشترون النفائس الثمينة القيمة التاريخية بأثمان مرتفعة ويبعثون بها الى روسيا .

وفي عام ١٩٢٨ قتل « يان زن شين » ونصب « جين شورين » نفسه حاكما عاما ، وكان من قبل مديرا للشئون الداخلية .

العدد ١٤٤

التركستان
خلف الستار الحديدي

بقلم عيسى يوسف آلب تكين

التركستان الشرقية تحت سيطرة الروس ٠

وهكذا اصبحت التركستان الشرقية تحت سيطرة الروس ، ولكي يسيطر الروس على التركستان سيطرة تامة عسكرجزء كبير من جيشهم في « مارالباشي » التي تعتبر مفتاح البلاد وزيادة على ذلك أتوا باكثر من عشرة آلاف جندي روسي من مختلف الجنسيات الى جنوب وغرب التركستان الشرقية ، وعسكرت هذه القوات في «خوتن» «وكاشغر» «ويارقند» لحراسة الحدود بين التركستان وكل من الهند وأفغانستان ، كما أتوا بعوات مثلها الى مقاطعة «قومول» المتاخمة لحدود الصين ٠ وكانت القوات العسكرية غرب وجنوب التركستان الشرقية تحت قيادة جنرال سوفياتي في منتهى القسوة يدعى « مولانوف » ينتمي اصله الى « قرغيز » في التركستان الغربية ٠ وقد أراد الروس ان يبسطوا نفوذهم التام على التركستان الشرقية فعينوا باسم الحاكم « شين سي تسه ى » مستشارين من الشيوعيين في المناصب الكبيرة الحيوية والمصالح العسكرية والمدنية على السواء ٠ وبدأ تعيين هؤلاء المستشارين عام ١٩٣٤ نذكر أسماؤهم فيما يلي:

مالينكوف ، فيدين استشيف سافرونوف كوتسوف ، كورمايوف ، زيبالكين ، ديوكوف ريباكوف، ديرافيوف ، زخاروف ماراروف شرتيبيك ، وايفانوف ، وعين مالينكوف مستشارا للقائد العام ٠

ولم تحرم روسيا الصينيين الشيوعيين الدوليين من الاشتراك في حكم التركستان ونذكر اسماءهم فيما يلي حسب وصولهم من روسيا ٠

سنة ١٩٣٥ - باودين ، وان لي شان ٠

سنة ١٩٣٦ - وان شوجين ، جان مين فان ، وان باوشان ، دين يي جون ، وليوشه ن شين ، وين باوتين ، أوده شن ، يوجين فا ، جاويون جو ، جاوشوين ، جان في سين ٠

وتعين « وان باوشه ن » مديرا للشئون الخارجية ومدير الصحيفة « سنكيانج » وسكرتيرا عاما لهيئة مناهضة الاستعمار ٠ وعين جان في سين معاونا لهيئة مراقبة الحدود ٠

سنة ١٩٣٨ - « مين يي أو » جوون ، فان باينان ، وعين « مين يي أو » وزيرا للمعارف كما عين فان باينان، حاكما لمقاطعة «خوتن»

واستعانت روسيا في حكم هذه البلاد بعد غير قليل من التركستانيين الذين تلقوا العلم في روسيا وتشبعوا بالمبادئ الشيوعية الهدامة ٠ نذكر منهم منصور أفندى ، وسيد حاجي ، وهاشم حاجي ٠

وتعين السيد حاجي رئيسا لمؤسسة « ج٠ب٠ أو » التي على غرار الجستابو في المانيا الهتلرية ٠

وتعين هاشم حاجي رئيسا لفرع المؤسسة في « قومول » وقادر حاجي في « كاشغر » وكان الروس يرسلون الخبراء العسكريين الى حدود الهند والتبت لمسح الاراضي وتخطيط خرائطها ٠

ثورة سنة ١٩٣٦ ٠

كان لسياسة الارهاب التي انتهجها « شين سي تسه ى » يعاضده في ذلك الروس : أثرها الفعال في نشوب الثورة عام ١٩٣٦ ولكن مع الأسف الشديد باءت هذه الثورة بالفشل ، واضطر ألوف من الثوار الى مغادرة البلاد متوجهين صوب مقاطعة « قانصو » الصينية تحت قيادة الياس خان ، سلطان شريف تايجي ، وحسين تايجي ، ونور علي ، وآدواي، وزايب، وآي أحمد تاجي ٠ وعمد الروس الى تعقبهم ومحاصرتهم جوا وبرا بين حدود التركستان والصين٠ وتمكن ١٨ الف شخص - بعد ان تكبدوا خسائر جسيمة - الى الوصول الى « قانصو » و « شين هاى » ، الا ان الظروف القاسية في قانصو اجبرت ٤٥٠٠ شخص تحت قيادة الياس خان ، على التوجه الى الهند عبر جبال التبت وتمكن ٣ آلاف من هؤلاء الى الوصول الى الهند بعد ان ذاقوا الامرين ٠ ولقى غيرهم حتفه من الجوع والبرد القارس ٠٠

والآن لم يبق من هؤلاء الا ٨٠٠ شخص في الباكستان ، والباقي منهم لقى حتفه من جراء المرض وشدة الحر في القارة الهندية التي لم يالفوها ٠

ثورة عام ١٩٣٧ :

كانت الحرية ونيلها هي الغاية القصوى للتركستانيين فكانوا يهبون كلما سنحت الفرصة لتحقيق منيتهم الغالية ، وطرد ذئب الاستعمار الشيوعي « شين سي تسه ى » من البلاد ٠

ونشبت هذه الثورة عام ١٩٣٧ في « يارقاند » بزعامة « عبده نياز » وتمكن الثوار من الاستيلاء على المدن الجنوبية والغربية من التركستان ، وتوجهوا نحو العاصمة « أورومجي » ولما رأى « شين سي تسه ى » نجاح هذه الثورة وفشل في اخمادها لجأ الى روسيا لتساعده على قمعها ٠ فأرسلت روسيا ٣٠ الف جندي روسي مزودين بعشرين طائرة واحدى عشر سيارة مصفحة وثلاثين دبابة وخمسمائة سيارة نقل ٠ ودخلت هذه القوات من حدود « كاشغر » و « اوشطورفان » وكانت هذه القوات كافية مع الاسف الشديد لاخماد الثورة ٠ لان الجيش الوطني لم يكن مزودا بالطائرات والدبابات ٠

الانتقام من قواد الثورة :

لقى قواد الثورة - وعلى رأسهم عبده نياز - حتفهم على أيدى الروس ٠

ولكي يرعبوا الاهالى قاموا بمذبحة عامة في المدن التي قامت منها الثورة فاعدموا ٨٠ الفا من المدنيين الذين لم يشتركوا في الثورة وعرضوا المدن للنهب والسلب واباحوا الجو مع للحريق ٠

العدد ١٤٥
١٩٨٢/١/١١

التركستان

خلف الستار الحديدي

بقلم حسن يوسف آلب تكين

ثورة عام ١٩٣١

نشبت ثورة عام ١٩٣١ في مقاطعة « قومول » بزعامة « خوجة نياز حاجي » ضد « جين شورين » وفي أثناء الثورة جاء من الخارجية — وهي روسية في الواقع — وفد بايماز برئاسة « جام سين دورغا » فلما وصل الى « قومول » « خوجة نياز حاجي » ليمهد دخول الروس في التركستان . ولكن « خوجة نياز » خوفا من تدخل الروس رفض قبول مساعدتهم ، فما أسرع ما عمل الروس على اسقاطه . لأن نجاحه لم يكن في مصلحتهم ، ووجه الروس حينئذ وجهتهم نحو « جين شورين » الذي كان قد فشل في اخماد الثورة ، وتعهد بمساعدته على اخماد الثورة وامداده بالسلاح والعتاد : مقابل منح الروس بعض الامتيازات في التركستان الشرقية بموجب معاهدة سرية أبرمت بتاريخ ١ — ١٠ — ١٩٣١ وكان من أهم نصوص هذا الاتفاق اطلاق يد الروس في التجارة بالتركستان وأن يكون لهم الحق في انشاء وكالات تجارية في أي مقاطعة من مقاطعات التركستان الشرقية وأن يكون لمديري هذه الوكالات وموظفيها بل ولكل من يحمل الجنسية الروسية حرية كاملة في ارتياد جميع البلاد التركستانية بدون حاجة الى تصريح من السلطات المحلية . وقد نصت هذه المعاهدة أيضا على أن لا تزيد الرسوم الجمركية على البضائع الروسية المأخوذة من الوكالات عن الرسوم المقررة أخذها من التجار ، كما نصت على أنه ليس للسلطات المحلية — التي على الحدود بين التركستان وروسيا — حق في تفتيش الواردات من روسيا وبذا تمكن الروس من استيراد الاسلحة لمد عملائهم في التركستان الشرقية بالعتاد والسلاح . وهكذا تمكن الروس بعد عقد هذا الاتفاق السري من تمهيد السبيل لاشتراكهم في سياسة البلاد .

وقد استغل الروس فرصة نفوذهم على « جين شورين » فاخذوا يبثون الدعاية لمبادئهم الشيوعية عن طريق الوكالات التجارية وفروعها ، ويحرضون الفلاحين على التجار والعمال على الاغنياء الذين يستغلون مجهودهم وكان من جراء مساعدة الروس « لجين شورين » ان انقلب على « خوجه نياز » الذي بعد ذلك بالجبال ، وقد أثناء المعركة « الجنرال ماجين » — أحد قواد مسلمي الذي أتى مع جيشه لنصرة مسلمي التركستان — أصيب بجرح اقعدته عن مواصلة القتال . واضطرته الى العودة الى « قانصو »

ثورة عام ١٩٣٣

لم يعتبر « جين شورين » بتلك الثورات العنيفة التي كانت تجتاح التركستان بل أخذ يسير في سياسته العنيفة التي كانت مبينة على انواع الظلم والاستبداد ففي عام ١٩٣٣ نفد صبر الشعب التركستاني فثار عليه ثورة جامحة وقام عن بكرة أبيه يقاتل لتحقيق امنيته الغالية وهدفه الاسمى ، ألا وهو نيل الحرية وطرد ذلك الطاغية الذي فتح الباب للاستعمار الروسي . وقد بلغ من نجاح هذه الثورة أن زعماؤها أمثال (شريف خان) من « آلتاي » ، و « محمود محيطي » من « ترفان » ، و « تيمور » من « طوقسون » و (عثمان اوراز) من « كاشغر » ، و (محمد أمين بوغرا) و« مولانا بابت » من « خوتن » احتلوا في مدة وجيزة كل مقاطعات التركستان ماعدا مقاطعة « ايلي » ومدينة « أورومجي » المنيعتين .

وعلى اثر نجاح هذه الثورة أعلن في ١٩٣٣/١١/١٢ تشكيل حكومة جمهورية في كاشغر على الوجه الآتي : خوجه نياز رئيسا للجمهورية ، ومولانا ثابت رئيسا للوزارة وبعد ان توطدت أقدام هذه الجمهورية الناشئة ، فر الحاكم السابق « جين شورين » من (أورومجي) عن طريق روسيا الى الصين . وانتهز « شين سي تسه ي » الذي كان قائدا تحت رئاسة (جين شورين) هذه الفرصة ، فاعلن نفسه قائدا عاما على التركستان الشرقية ، ممثلة في مدينة « أورومجي » ثم عين هو بدوره — ليو — حاكما مع استبقاء السلطة الفعلية التي يقف من

البقية على الصفحة السابعة

التركستان (بقية)

ورائها الروس لنفسه .

وحدث في ذلك الوقت ان زحف نحو التركستان الشرقية للمرة الثانية القائد المسلم « ماجون ين » وتقدمت فواته نحو (أورومجي) واظهر مساعدة الوطنيين المسلمين على نيل حريتهم . فانتهز الروس هذه الفرصة وأعلنوا استعدادهم لمساعدة « شين سي تسه ي » على استرداد سلطته على جميع أنحاء التركستان الشرقية ، متى وافق على عقد معاهدة تمنح روسيا بموجبها امتيازات ضخمة وتتكفل حكومة — شين سي تسه ي — بجمع المواد الخام من التركستان الشرقية وارسالها الى روسيا وفي مقابل ذلك تعهدت روسيا بمساعدة — شين سي تسه ي — وامداده بالجنود والسلاح للقضاء على الثورة ، ومحاربة قوات الجنرال ماجون ين — .

وقد دفع — شين سي تسه ي . خوفه من الهزيمة على يدي لجنرال — ما — والوطنيين الى قبول مقترحات الروس وعقد هذا الاتفاق في ديسمبر عام ١٩٣٣

وفي ٢٧ ديسمبر عام ١٩٣٣ أخذت ثلاثة ألوية روسية مجهزة وبثلاثين طائرة و ٢٠ دبابة و ٥٠ سيارة مصفحة تتدفق عن طريق — ايلي — و — تشوشك — وتوجهت هذه القوات على مدينة أورومجي لفك الحصار المضروب عليها ، واشتبكت هذه القوات مع قوات الجنرال — ما — والقوات الوطنية في معركة قاسية انتهت بهزيمته وهزيمة الثوار الوطنيين في يوليه عام ١٩٣٤ اذ لم تكن لدى القوات الوطنية قوة مكافئة من الطيارات والدبابات . أما الجنرال — ما — فقد وقع في الاسر وأرسل الى روسيا كما وقع في الاسر زعماء الثورة الحاج — خوجه نياز — ومولانا — ثابت — و شريف خان و — عثمان اوراز — وألقي بهم في غياهب السجون حيث قتلوا وحاكم ايلي وصالح درغا حاكم آقصو ومنصور افندي مدير ادارة مدينة تشوشك وأعدم أيضا كثير من العلماء الدينيين والقضاء ، أمثال مراد حضرت و عبد الحق حضرت ومحمد نياز أعلم قاضي مدينة شهريار والحاج عاشم قاضي كوتشار والشيخ مولوي عبد الباقي والشيخ عبد المجيد قاضي و آتت حاجي قاضي مدينة آلتاي كما أعدم كثير من الاغنياء أمثال عمر باي و حسين باي و — تورسون باي .

عكاظ / العدد ١٤٥ في ٢٥/١٠/١٣٨٢

التركستان

خلف الستار الحديدي

بقلم عيسى يوسف ألب تكين

المعاهدة التى تم بها بيع التركستان الشرقية الى روسيا رغبة فى زيادة قوة الانتاج فى سنكيانج « التركستان الشرقية » وافقت حكومة الاتحاد السوفياتى على القيام بأعمال معاينة وكشف واستغلال مناجم القصدير وما يتبعه من معادن خام فى اراضى « سينكيانج » طبقا للنصوص الآتية : ـ

مادة ١ ـ توافق حكومة سينكيانج (التركستان الشرقية) على منح حكومة الاتحاد السوفياتى الاشتراكى الجمهورى حق الاحتكار فى معاينة وكشف واستغلال مناجم القصدير وما يتبعه من معادن خام داخل اراضى سينكيانج

مادة ٢ ـ تتمتع حكومة الاتحاد السوفياتى الاشتراكى الجمهورى فى أراضى سينكيانج بالحقوق الآتية : ـ

أولا ـ الكشف عن رواسب القصدير (الصفيح) وما يتبعه من معادن خام واستغلالها والقيام باعمال المساحات الطبوغرافية والجيولوجية اللازمة وباعمال أخرى .

ثانيا ـ استغلال مناجم القصدير وما يتبعه من معادن خام نافعة وتصفية انتاج المعادن من الخامات المستخرجة من المناجم بواسطة تطبيق طرق الانتاج الملائمة .

ثالثا ـ بناء واعداد آبار المناجم والاحواض والمسابك وورش لصنع الآلات والمخازن والمنازل وعنابر النوم والمكاتب والمستشفيات والمدارس الخ .

رابعا ـ استخدام كل الموارد الطبيعية للحصول على القوى المحركة ، هذا مع حق بناء محطات القوى المائية ومنشئات أخرى .

خامسا ـ بناء محطات القوى المحركة بما فيها محطات القوى المائية واقامة شبكات خطوط الاتصال والتحويلات اللازمة .. الخ ..

يتبع

التركستان
١٣٨٢/١١/٢

خلف الستار الحديدي

بقلم عيسى يوسف آلب تكين

سادسا – استخدام جميع طرق النقل الموجودة فى ارجاء « سينكيانج » وانشاء طرق جديدة والحصول على المواد اللازمة لمد هذه الطرق بما فيها السكك الحديدية وتنظيم واستخدام جميع هذه الطرق الخاصة وذلك لتوفير ما يتطلبه الانتفاع بهذه الامتيازات .

سابعا – استخدام جميع وسائل المواصلات وتركيب الخطوط التليفونية والتلغرافية وانشاء محطات الاذاعة وفقا لما يتطلب الانتفاع بهذه الامتيازات .

ثامنا – استيراد كل ما يلزم من الاجهزة والمواد الهندسية الى اراضى سينكيانج بدون صعوبة وتصليح وتجديد جميع الآلات والاجهزة الخاصة بها مع الاحتفاظ بالتنازل عن هذا الحق لهيئة أخرى .

تعفى الاجهزة والمواد المستوردة الى سينكيانج من الرسوم الجمركية وغير الجمركية وغير ذلك من المكوس والضرائب فى العشر سنوات الاولى من مدة هذا الاتفاق وبعد هذه المدة تدفع عن هذه الاجهزة والمواد، الرسوم الجمركية المعمول بها فى سينكيانج على أن لا يزيد مجموع هذه الرسوم وغيرها من الضرائب والمكوس عن ٢٠ ٪ من قيمة الاجهزة والمواد . ويمكن اعادة تصدير هذه الاجهزة والآلات الى الاتحاد السوفياتى الاشتراكى الجمهورى فى اى وقت، وبدون دفع رسوم جمركية أو مكوس أو ضرائب أخرى .

تاسعا – الحصول على مواد البناء المحلية (الطوب والاحجار

[illegible]

الحادى عشر – استيراد حاجيات التموين والادوات العامة للاستعمال وتوزيعها بمعرفة الاتحاد التجارى الملحق بهذه الاعمال ، وذلك لتوفير طلبات الصناع والموظفين بها .

مادة ٣ – لحكومة الاتحاد السوفياتى الاشتراكى الجمهورى الحق فى تصدير المنتجات المصنوعة او المنتجات الجاهزة من القصدير وما يتبعه من معادن خام اخرى نافعة من مراكز الانتاج فى سنكيانج بدون صعوبة مع اعفائها من الرسوم المجمركية والمكوس والضرائب الاخرى .

مادة ٤ – وضمانا لتنفيذ نصوص هذا الاتفاق تعمل حكومة الاتحاد السوفياتى الاشتراكى الجمهورى على تاسيس اتحاد تجارى لمعاينة واستغلال مناجم القصدير وما يتبعه من معادن خام ، باسم « سن تن » على أن يتمتع هذا الاتحاد بكافة الحقوق والامتيازات التى تخول لشخصية معنوية مستقلة .

تنظم أعمال اتحاد « سن تن» بتشريع يطابق اللوائح التشريعية فى الاتحاد السوفياتى الاشتراكى الجمهورى .

يكون لاتحاد « سن تن» الحق فى انشاء مكتب فرعى ومكاتب فرعية تابعة للفرع ووكالات فى جميع انحاء سينكيانج

مادة ٥ – وفى اثناء المدة المقررة لهذا الاتفاق تضمن حكومة سينكيانج اقتناء الاراضى بما فيه قطع الاشجار واستخراج الفحم ، ومناطق اخرى للحصول على مواد البناء ، التى قد تلزم للقيام بمختلف انواع الاعمال المنوه عنها فى هذا الاتفاق ، ومن جهة اخرى على حكومة سينكيانج اخلاء المناطق المتفق عليها مع اتحاد « سن تن» من جميع السكان المقيمين فيها .

ويتم على وجه السرعة ويكون مطابقا تمام المطابقة لما جاء فى شروط الطلبات . تدفع قيمة ايجار هذه المناطق المحددة بمنتجات اتحاد « سن تن » طبقا للمادة السابعة .

يدفع اتحاد «سن تن »لحكومة سينكيانج قيمة المبانى والاساسات التى تترك فى المناطق المحددة لاتحاد « سن تن » حسب المبالغ والشروط المتفق عليها بين « سن تن » وحكومة سينكيانج .

مادة ٦ – لاتحاد « سن تن » الحق فى شراء او ايجار منازل ومبانى ومخازن ، علاوة على المناطق المحددة له ، كما جاء فى المادة الخامسة من هذا الاتفاق . ولتوفير حاجيات مختلف منشئات « سن تن » يرخص لجميع الصناع والموظفين بها بصيد الاسماك فى أنهار وبحيرات سينكيانج لاستهلاكهم الشخصى .

مادة ٧ – فى خلال الخمس سنوات الاولى التى تبتدىء فى اليوم الذى يوقع فيه هذا الاتفاق – يدفع اتحاد «سن تن » لحكومة سينكيانج ٥ ٪ من القصدير وما يتبعه من معادن خام نافعة ، المستخرجة من مناجم سينكيانج ، وفى خلال باقى المدة المقررة فى الاتفاق تكون نسبة الدفع ٦ ٪ .

يكون ميعاد الدفع فى الربع الاول من السنة الشمسية التى تلى الانتاج . ومن جهة اخرى تباع المنتجات – التى تسلم لحكومة « سينكيانج » طبقا للفقرة الاولى من هذه المادة – لحكومة الاتحاد السوفياتى الاشتراكى الجمهورى على اساس أن يكون التسليم فى الحدود المشتركة بين السوفييت ومقاطعة سينكيانج ، وان يكون الثمن موافقا للمتوسط السنوى (السنة السابقة للبيع) لاسعار القصدير وما يتبعه من معادن خام نافعة فى مراكز السوق العالمية الهامة .

وبناء على رغبة حكومة سنكيانج بدون صعوبة من جهة الحكومة الاخيرة وبدون رسوم جمركية او مكوس او ضرائب أخرى .

مادة ٨ – ومقابل امتياز الاعفاء من الرسوم الجمركية يدفع اتحاد « سن تن » لحكومة سينكيانج سنويا مبلغا يساوى ٣ ٪ من المنتجات المصدرة بمعرفة على أن تقدر هذه القيمة طبقا للمادة السابعة من هذا الاتفاق .

والمبلغ المستحق لسنة ما يدفع فى شهر يناير من السنة الثانية .

ولا يتقيد اتحاد « سن تن » بدفع اية مبالغ عن مكوس أو ضرائب فيما عدا المبلغ المذكور .

مادة ٩ – تعاون حكومة سينكيانج اتحاد « سن تن » فى تحقيق أغراضه الموضحة فى هذا الاتفاق ولا تتدخل فى شؤونه لا سيما عدم قيامها باى تفتيش أو رقابة او تحقيق أو محاسبة عمليات الانتاج المختلفة ، او الشئون المالية أو التجارية التى يقوم بها الاتحاد .

ويكون لموظفى الادارة الفنيين الحق فى حرية الانتقال فى ارجاء « سينكيانج » بدون صعوبة للقيام باعمالهم .

يتبع

التركستان

خلف الستار الحديدي

بقلم عيسى يوسف آلب تكين

ولكى نبين الوسائل التى اتخذتها روسيا لعقدهذه المعاهدة فاننا نورد هنا نص الخطاب الذى ارسله « شين سى تسه ى » الى جان كايشك فى ٧ يولية سنة

سيدى الرئيس :

انى أشكر الجنرال «شوشا وليانج » والوزير «أون ون هاو » رئيس الجوى « ماو بان شو » على تفضلهم بتسليم خطابكم الشخصى عند وصولهم الى « سينكيانج » وانى مدين لنصائحكم التى تسدونها الى . وقد اتضح لى من مبادلة الآراء بصراحة مع الجنرال « شو » مقدار اهتمامكم العظيم وتمنياتكم الطيبة نحو « سينكيانج » ونحوى ولكى أظهر لكم عرفانى بجميلكم وتقديرى لاهتمامكم وتمنياتكم الطيبة لا يسعنى الا الانضمام اليكم واطاعة اوامركم .

لقد تحدثت مع الجنرال « شوشاو » بحرية وصراحة تامة عن كل ما يتعلق بحالة « سينكيانج » وسالته ان يشرح لكم بكل دقة مركزى وشعورى عند عودته من « سينكيانج » .

ان التقارير التى سيقدمها اليكم لن تمكنكم من الحصول على صورة واضحة للصعوبات التى تكتنف « سينكيانج » فحسب بل ستوضح لكم اخلاصى الشديد لشخصكم وللحكومة المركزية .

١ - لازمنى لمدة طويلة ، اعتقاد صادق ، وحب أكيد ، للنظرية الماركسية وفى الوقت نفسه كنت أعتقد - باعتبارى من الاتباع المخلصين لماركس - ان الاتحاد السوفياتى سيعمل جادا على مساعدة البلاد والشعوب الضعيفة على النهوض .

وبناء عليه قد اتبعت منذ اللحظة الاولى التى توليت فيها الادارة فى سينكيانج سياستين أساسيتين :

١ - سياسة موالية للسوفييت

٢ - وسياسة مناهضة للاستعمار .

ولذلك عندما سافرت الى بلاد الاتحاد السوفياتى عام ١٩٣٨ بقصد العلاج انضممت الى حزب الاتحاد السوفياتى الشيوعى ، راجيا أن يساعد هذا الاتحاد «سينكيانج » مساعدة ايجابية ، لتعجيل انشاء الدفاع الوطنى وتدعيم قوة مقاومتنا ضد اليابان واعادة بناء صرح وطنيتنا، وكانت هذه الاسباب هدف ميولى الشيوعية خلال العشر سنوات الاخيرة .

ولكنهم مع الاسف الشديد لم يكفهم عدم مكافاتى عما قمت به نحوهم مخلصا بل على العكس جعلوا من شدة علاقتى بهم وسيلة لهدم كيان « سينكيانج » كلما اتيحت لهم الفرصة .

اما الثورات المحلية - والتى اخمدت وهى ما زالت فى المهد - فكانت من الوسائل التى لازمت تدخل السوفييت .

وقد ثبت من التحقيق الذى أجرى فى كل منها : انها كانت كلها نتيجة لتدابير سوفياتية . كما أن الثورة التى دبرت لتنشب فى وقت انعقاد مؤتمر ١٢ ابريل قد كانت من أشد الثورات السابقة خبثا ، وأكثرها ألما فى نفسى ، فانها كانت من حيث وقت تنفيذها وحبك طريقتها ،واشراك عدد كبير من خيرة السياسيين والجنود فيها - ثورة لم يكن لها مثيل من قبل . دبرها السوفييت المقيمون فى « سينكيانج » ، من قناصل ومستشارين ومعلمين بالاشتراك مع العمال الصينيين الشيوعيين الذين يعملون فى « سينكيانج » .

وكان منهاجها نفعيا للغاية »

ولم تشمل القائمة السوداء اسمى فقط بل اشتملت على اسم كل قائد هام مخلص سياسيا كان او عسكريا ، وحكموا علينا جميعا بالاعدام . وكان على الادارة القائمة أن تسقط ، على ان يقام بدلها نظام سوفياتى ، مستقل ، عن الحكومة الصينية وتحت اشراف السوفييت والصينيين الشيوعيين معا . ومن المستهجن حقا : أن يشترك نفر من شعبنا فى مثل هذا العمل الجنونى مساعدا ومشجعا لاعتداء العدو . ولحسن الحظ كان قتل قائد اللواء « شين شى جى » والتحقيق الذى أجرى فيه من الاسباب التى أدت الى فشل هذه المؤامرة . وكان هذا أوضح مافى هذه الحوادث الغامضة التى كانت تجرى فى البلاد .

ومن نتائج الحقائق السالفة أصبحت الان معتنقا أن الاتحاد السوفياتى قد ابتعد عن النظام الماركسى ، واتبع سياسة الاعتداء الاستعمارى .

- يتبع -

التركستان

خلف الستار الحديدي

بقلم عيسى يوسف آلب تكين

وكان رجال هذا الاتحاد يعززون اعتدادهم بانتسابهم الى النظام الماركسي وعلى انهم اصدقاء للشعوب المغلوبة على امرها ، بينما هم في الواقع اخطر على هذه الشعوب من كل البلاد الاستعمارية الاخرى

ولم يتبع الصينيون الشيوعيين خطى السوفييت فحسب، ولكنهم اعتمدوا على العلاقات الودية القائمة بين «سينكيانج» والاتحاد السوفياتي كوسيلة لهدم الماركسي وعلى انهم اصدقاء للشعوب عاملين على جعلها قاعدة لنشاطهم

وبما اني كنت ملما بالحوادث التي وقعت في البلاد خلال العشر سنوات الاخيرة يمكنني ان أؤكد صدق ما اقدمه لكم من تقارير .

٢ – واني اشكركم شكرا جزيلا على تفضلكم لاخي «شين شي جي» بمقابلتكم واستقبالكم له استقبالا حارا عندما سافر من مدة مضت الى « شون كين » للتشرف بمقابلتكم . وعند عودته الى « سينكيانج » نقل الى ما فلتم له من ان مبادىء الشعب ، الثلاثة ، نوع آخر من انواع الاشتراكية. وقد سرنا سماع هذه العبارة ، اذ اني في الكتاب الثاني كتابتي المتواضعة عن السياسات الست الاساسية ، اشرت الى ان الخطوة الاولى للثورة الصينية يجب ان ترمي الى تطبيق مبادىء الشعب الثلاثة على ان تكون الخطوة الثانية تطبيق المبادىء الاشتراكية

وهذا مما يؤكد ان افكاري توافق افكاركم الى حد بعيد .

٣ – وبالنسبة لقلة معرفتي واحتياجي للخبرة غشني هؤلاء الذين انتسبوا الى الماركسية افتراء وتضليلا .

ومن اعمالهم التي تنطوي على امعان في الخبث والمراوغة قيامهم بكل ما اوتوا من الحيل لنزع الشعور الودي المتبادل بين سعادتكم وبيني ، ووضع اسفين في العلاقة المتينة التي تربط « سينكيانج » بالحكومة المركزية

وكان هدفهم هدم «سينكيانج» وتمزيق وحدة البلاد ولذلك فقد عقدت العزم على عدم التعاون معهم ، واقسمت ان اكون مخلصا لكم ،ووفيا للحزب وللبلاد تحت قيادة الكومنتانج .

وقد ايدت هذه الاحداث عبارتكم الصادقة التي قلتم فيها « انه في الاوقات العصبية عندما يوضع كياننا الوطني في الميزان يجب علينا ان نضم صفوفنا لنتغلب على الصعوبات المتعددة التي تجابهنا » .

٤ – وفي بداية الحرب التي خضناها لمقاومة الاعداء ، عندما مر مندوب الصينيين الشيوعيين في موسكو مستر « وانج منج » بصحبة مستر « كان سين » « ودين فا » بسينكيانج في طريقهم الى « ين آن » وباعتباري من محبذي الماركسية انتهزت فرصة مقابلتهم لاعبر لهم عن رغبتي في الانضمام الى الحزب الشيوعي الصيني . وفيما بعد ، عندما مر المستر « جن بي » ، وهو عضو هام في المكتب المركزي ، بسينكيانج ، في طريقه الى الاتحاد السوفياتي، علمت منه انه وافق على طلبي لعضوية الحزب الشيوعي الصيني، كما وافق عليه «ماوتسي تونج » و «شين شاويو» و « كانج سين » و «بين ده هواي» وآخرون ، وقد اعتبروا انضمامي لحزبهم شرفا لهم .

وفي الوقت نفسه علمت منه: انه بسبب وظيفتي لا يمكنهم قبولي في الحزب في الحال ، واكد لي ان هذا كان بناء على قرار « الدولي الثالث » الذي كان من رأيه : اني – ولو كنت اهلا لعضوية الحزب من مدة طويلة – الا انه بالنسبة لرجعية عقول اهل « سينكيانج » يخشى ان يصل خبر عضويتي الى المستعمرين البريطانيين والى « الكومنتانج » فيكون في غير صالح «سينكيانج»

وتأجل تبعا لذلك انشاء ادارة للحزب في « سينكيانج » كما تأجل انضمامي اليه . وفي سبتمبر عام ١٧٣٨ عندما ذهبت الى الاتحاد السوفياتي ، وقابلت «ستالين» وتحادثت معه بخصوص انضمامي الى الحزب ، فوافق على ان اكون عضوا في الحزب الشيوعي للاتحاد الاشتراكي السوفياتي اولا ، على ان انقل فيما بعد الى الحزب الشيوعي الصيني .

وكان لي في ذلك الوقت امل عظيم ، وثقة تامة في تنفيذ وعدهم بنقل عضويتي لاني كنت صينيا وكانت لي رغبة اكيدة في مساعدة الثورة الصينية .

ولكن مضى وقت طويل دون ان يهتم احد بهذا النقل ، حتى اعتقدت اني من المشكوك فيهم .

التركستان

خلف الستار الحديدي

بقلم : عيسى يوسف آلب تكين

٥ - ان محتويات المستند الذى سلمه الى نائب وزير خارجية السوفييت كانت اكثر طلباتهم سخرية ، ولم يكن لها مثيل سابق ، وقد كشفت فى الوقت نفسه الستار عن كل الحركات السابقة ، فقد احتوى هذا المستند التدابير النهائية لقتل قائد اللواء « شين » بمعرفة الممثل الدبلوماسى السوفيتى والمستشار الحربى . وقد ادعوا فيه : أن موت هذا القائد كان نتيجة للتنافس الموجود بينى وبينه .

ان مثل هذا الادعاء الذى لاأساس له لايدل الا على حقارة أغراضهم .

وعلاوة على ماتقدم : فقد ادعوا أنى فى عام ١٩٣٤ اقترحت على حكومة السوفييت تطبيق النظام الشيوعى فى « سينكيانج » ولكن حقيقة الامر : أن كان « أوروجى » محاصرا بعصابة اللص « ماجون يين » واضطرنى عندئذ قنصل السوفييت العام مستر « أفريسوف » الى تقديم هذا الاقتراح .

وقد أغرى العسكريون اليابانيون « ماجون يين » على تكوين مقاطعة اسلامية فى شمال « سينكيانج » وبدا - تبعا لذلك - خطر ابادة جميع الشعوب الصينية الجنس الموجودة فى جنوب « سينكيانج » كما كان « ثابت داملا » يحاول بايعاز من الاستعماريين البريطانيين ، تكوين حكومة تركستانية شرقية ، فتعرضت نتيجة لذلك « سينكيانج » كلها لخطر انفصالها عن الصين .

ان حصول « سينكيانج » على مساعدة من الحكومة المركزية - وهى على هذا الوضع من العزلة - اصبح أمرا بعيد الاحتمال ، وازاء هذه الظروف : لم يعد مفتوحا امامى الا طريق واحد وهو : طلب مساعدة ودية من الاتحاد السوفيتى وفى هذا الوقت العصيب اراد (افريسوف) أن يصهر معدنى ، فأعلن انه فى حالة الحصول على مساعدة السوفييت : يجب ان تبدى « سينكيانج » أخلص رغبات الصداقة للاتحاد السوفيتى بصراحة وبدون مواربة .

فمن أجل كياننا الوطنى ، ولصيانة وحدة أراضينا : لم يسعنى الا الالتجاء الى مثل هذه الوسائل غير الصريحة ، لاتمكن من مهاجمة الحالة التى أوجدها هذا الوضع المهدد القائم .

اعود ثانية الى اقتراحى الذى قدمته الى الحكومة السوفيتية عام ١٩٤١ الخاص بانشاء نظام سوفيتى فى « سينكيانج » والذى جاء بالمستند السرى السوفيتى المذكور آنفا ، فانى فى الواقع لم أكن جادا فيه ، بل تقدمت به كخدمة اتمكن بواسطتها من معرفة عما اذا كان للحكومة السوفيتية أية مطامع استعمارية فى « سينكيانج » وعما اذا كانوا اتباعا صادقين للنظام الماركسى .

وفى خلال عامى ١٩٤٠ و ١٩٤١ اكتشفت مؤامرة كبرى فى سينكيانج دبرها « أويغور » شعب التركستان والتتار ، ومسلموا الصين والمشايعون للدين الاسلامى كانت ترمى الى فصل سينكيانج عن الصين وانشاء حكومة اويغور ستان فيها ، وقد اشترك فى هذه المؤامرة جماعة من اجناس مختلفة فى سينكيانج .

وكان القنصل العام السابق السوفييت فى « أورومجى » يدير دفتها ! وقد اخمدت هذه الثورة بعد القاء القبض على عشرين سفاحا ومئات من المحبذين لها . ولم يكن واضحا لى فى ذلك الوقت ما اذا كانت هذه المؤامرة من أعمال التروتسكيين او الاتحاد السوفيتى فكان الغرض من كتابتى الخطاب المذكور معرفة ما اذا كان الاتحاد السوفيتى هو المدبر الحقيقى لهذه المؤامرة أم لا ؟ وانتظرت الرد عليه بفارغ الصبر .

ونظرا لعلم السوفييت بان اقتراحى كان لمجرد جس النبض ، اهملوا الرد عليه .

يتضح من الحقائق المذكورة : ان الغرض الحقيقى الذى من جله ارسل السوفييت الى المستند المذكور : كان القاء الرعب فى نفسى من جهة ، ومنعى من الاقتراب اليكم من جهة اخرى . مع احتراماتى .

امضاء (شين شى تسه ى)

وبمقتضى هذه المعاهدة كان الروس قد بدأوا يستغلون الثروة المعدنية فى التركستان الشرقية ، لاسيما فى مقاطعتى - ايلى - و - آلتاى - الا ان شين شى تسه ى قلب ظهر المجن للروس حين بدأت روسيا تنهار امام الالمان . وأجبر الروس على الخروج قبل أن يتمكنوا من استغلال المعادن المهمة استغلالا فاحشا .

غير أنها الان بمقتضى المعاهدة التى ابرمت فى موسكو فى ٢٧ مارس ١٩٥٠ بين ستالين (وماوتس تونج) بدأت فى استخراجها على نطاق واسع من التركستان جميعا كما سيأتى تفصيله .

بعض صور من الفظائع التى ارتكبها الروس أثناء احتلالهم التركستان الشرقية :

لو قال قائل : ان الروس قضوا حياتهم كلها فى دراسة وسائل البغى والفتك وتحطيم كل مقومات الانسانية ، لما كان مخطئا ولا مغاليا فى قوله ، لان الاعمال الوحشية التى قاموا بها وروح الشر والبغى التى لاقوا بها شعب التركستان الشرقية أوضح دليل وأقوى برهان على ذلك ..

لقد بزوا السابقين من السفاحين المفسدين ، ولن يلحقهم أحد فى المستقبل فى ألوان التعذيب والتنكيل التى كانوا يتفننون فى اختراعها ، وابتداع طرق جديدة متعددة منها ، تذهل الانسان وتطير بصوابه اذا ما حاول حصرها ، ويدهش اذ كيف يوجد فى البشر من تصل بهم الخسة والدناءة والوحشية الى هذه الدركة ، وينحدر بهم الانحطاط الى هذه الهاوية من الحضيض .

والقلم اذا أراد أن يحصى يكل ، وتنثنى شباته اذا ما حاول أن يعدد ما قاموا به من ارهاب ، وما ارتكبوه من تعذيب ، وهو اذا كتب هنا فانما يحاول تقريب الصورة لذهن القارىء مختصرا على الفظائع الكبرى التى يندى لها جبين الانسانية ، ضاربا الصفح عن المسائل الفردية الصغيرة التى قد تعتبر صغيرة بالنسبة الى غيرها ، والا فهى مصائب كبرى بالنسبة لشعب يدعى ويتشدق فى وقاحة بانه يريد السلام .

كان شعب التركستان يتطلع الى آفاق جديدة ، ويبتسم للمستقبل ، آملا ان ينهض ، ويقف على قدميه ، آسوة بجيرانه من الشعوب التى بدأت تنهض نافضة عنها رداء الكسل والخمول فكان أمله ان يسير فى طريق العلا فهو ينظر الى فجر جديد مشرق ، ويتطلع الى صبح يبددعنه ليل الجهل المظلم ولكن هذا العدو اللدود ـ روسيا ـ كان له بالمرصاد ، وكان يتربص به الدوائر ، فما أمهله حتى يقف على قدميه ، بل فاجأه مفاجأة عنيفة لئيمة ، لا ينتظر مثلها الا من دولة ممسوخة متوحشة .

وطىء الروس بأقدامهم القذرة أرض الوطن الطاهر العزيز ـ بلاد التركستان ـ ومدوا مخالبهم الى رقاب أبنائها الآمنين الوادعين ، وأعملوا أسلحتهم الفتاكة فى النفوس العزلاء البريئة ، وما تركوا مرفقا من مرافق الحياة الا داسوا عزته وكرامته ، فقضوا على الحياة الروحية الدينية ، وعلى الحياة التجارية والاقتصادية والزراعية بطرق عجيبة لا يستسيغها الا كل من تتبرأ منه الانسانية ، وأمثلة ذلك كثيرة : منها انهم استولوا على اناث المواشى فى التركستان وبعثوها الى روسيا ليقطعوا بذلك تناسلها .

ونظروا الى الدين فلم تطمئن نفوسهم الى تركه وفيه ما فيه من دواعى العزة والكرامة فعبثوا به وقضوا عليه ، وعلى كل آثاره ، وتتبعوه قتلا وتمزيقا حتى جردوا القلوب والبلاد منه تهيئة لدينهم الشيطانى الجديد : الشيوعية بل الدكتاتورية الغاشمة والهها لينين ونبيها ستالين .

واليك ايها القارىء العزيز بعض هذه الفظائع تضع يدك على الارقام لتنطق بنفسها فتسمعك صوتها ، وهو صوت لا ينقصه صدق ، بل هو خلاصة الحقيقة ، نقدمه اليك لتعرف بعض ما عمله هؤلاء الاشرار فى اخوانك فى الاسلام والشعور والامانى .

أسالت الثروة المعدنية والزراعية والحيوانية التى فى بلاد التركستان الشرقية لعاب روسيا ، حين علمت أن فيها معادن « الولفرام ، واليورانيوم » كميات كبيرة وأراضى شاسعة تكمن فيها هذه الثروة ، فجالت جولتها الغاشمة وابتلعت هذه الاراضى من شرقها الى غربها ولما احست بالداء يهصر معدتها . لان الوجبة كانت حراما ، واللقمة غير سائغة وان الوطنيين فى هذه البلاد لا بد مقاوموها أخذت تضعفهم بكل أنواع البطش والجبروت فصبت عليهم عصارة تجاربها فى الاضطهاد والتعذيب والبطش ، ولكى تضمن امتلاء سجونها وسدنهم آلات التعذيب فيها ، انشأت مؤسسة الـ « ج.ب.أو » التى كانت لها بمثابة الجستابو للالمان ، أسست هذه المؤسسة مع هيئات أخرى جاسوسية ، ومنها هيئة مكافحة الاستعمار وهى فى الحقيقة من أعضاء الحزب الشيوعى المختفى تحت هذا الثوب المستعار ، واستطاعوا بذلك أن يقضوا على كثير من الشباب المتحمس واسقط فى يد الشعب ، وصار لا يميز بين الوطنى الصحيح والمزيف ، ولا يدرى الصديق من العدو .

التركستان

خلف الستار الحديدي

بقلم عيسى يوسف ألب تكين

وكان من جراء ذلك ، أن عم الذعر وانتشر الخوف ، وصار الواحد من الوطنيين المكلومين لايستطيع أن يتكلم حتى مع ابنه لان الجدر كانت تنقل الخبر قبل أن يتم صاحبه جملة ، بل كان الشخص لايغمز بعينه اليمنى خوفا من أن تنم عليه عينه اليسرى ، ويئس الناس حتى خافوا أن تنم عليهم نواياهم (١) .

ولقد نجح الروس فى ان يجعلوا من نصف البيت التركستانى جواسيس ، فالابن جاسوس على أبيه ، والمرأة على زوجها ، والبنت على أخيها ، والجار على جاره ، وجعلوا جواسيس من بين كبار الموظفين ٨٠٪ ومن بين موظفى الحكومة ٥٠٪ ومن بين رجال الجيش والطلبة ٢٠٪ ومن بين القرويين ٢٠٪ ومن العمال وسكان المدن ١٠٪ حتى صار يخيل للانسان أن حركاته تعد عليه عدا ، وان جوانب الطريق نفسه يحصى عليه خطواته ، وتقدم به تقريرا الى « ج.ب.أو » .

وكانت التهم التى توجه الى الوطنيين عجيبة حقا ، مما يدل على أن هؤلاء الروس همجيون حتى فى القائهم الذبيحة على الارض ، فهم يقبضون على الافراد بتهمة أنهم ينوون ان يثوروا واحيانا ـ وبالسخف الاتهام ـ يتهمونهم بانهم يتجسسون لحساب دوله اخرى ، واحيانا لانهم يشكون انهم وطنيون متعنتون ، واحيانا لانهم تركستانيون فحسب ، وكان يجب أن تلدهم أمهاتهم روسا .

يذكرون هذه التهم يظنونها تبرر فعلهم ، ولو قتلوا وعذبوا دون ابداء أسباب ـ وكثيرا مافعلوا ذلك ـ لاراحوا انفسهم ، ووفروا وقتا لجواسيسهم ، أضاعوه فى ابتكار الاسباب واختلاق المعاذير التى أخذوا يعيدون فيها ويكررون دون أن يستحوا أو يخجلوا .

فهم يتهمون التركستانيين بهذه التهم : ويقولون هذا بالسنتهم ، أما نياتهم فمعروفة واضحة ، تصرخ بانهم ، انما يريدون محو بلاد التركستان من وجه الخريطة . ومحو هذا الشعب الحر الكريم الابى ، الذى لم يسلم لهم بسهولة ، بل هب يجاهد بكل ماأوتى من قوة ووقف مايقرب من ٣٠ سنة يصارع هذا الوحش الذى ينقض على بلاده ، حتى كلت يده ووقع دهيض الجناح .

وها نحن الآن أيها القارىء الكريم نصل بك الى المعتقلات والسجون فتعال معى خطوات قليلة ، لنقف من بعيد ، فننظر ماعدد المسجونين ، ولا أظن أنى واياك سنستطيع ان نحدد بالضبط عدد المعتقلات والسجون . فما بالك بمن فيها ؟ وهناك مجاهل سيبريا الملأى بمقابر الاحياء ، سيبريا التى لاأستطيع أن أصف من فيها ، فلا أدرى أهم أحياء فى هذه الدنيا يعذبون ، أم شهداء الظلم والبغى أحياء عند ربهم يرزقون ؟ .

اذن فسنكتفى بمثال واحد ، ففيه الكفاية ، وفيه وحده أصدق صورة تنم عن اخواتها مما لم أذكر .

ظهر فى التحقيق الذى أجرى سنة ١٩٤٤ أثر الثورة التى قام بها التركستانيون وانسحاب روسيا عن التركستان ، انه قبض على ثلاثمائة الف شخص من المواطنين المتهمين بتهم مختلفة . وقد لعب بهم الروس لعب الصبى بالاكر . فاعدموا منهم مائة ألف شخص وتفننوا فى اعدامهم ماشاء لهم اجرامهم أن يتفننوا ، ويحق لهم أن يفتخروا فى دنيا الوحوش أنهم استطاعوا ان يخترعوا من أنواع التعذيب ١٢٥ طريقة ، ومن أنواع القتيل ٢٨ طريقة ، وجربوا نجاحها فى هؤلاء الاحرار الشهداء .

وكانت احدى هذه الطرق فصل اطراف الجسم ، وهو عمل لاتقدم عليه الحيوانات المفترسة التى تعمد الى اراحة فريستها من اول وهلة ، وكانت الطريقة الثانية ، هى اقتلاع العيون من محاجرها ، وحسنا فعلوا ، فقد اراحوا صاحبها من رؤية وجوههم المسوخة .

وغير هذه القطع البربرية من قطع الانف واللسان ، والاغراق فى الانهار والقتل بالكهرباء والتسميم والشنق والخنق والتجويع والحرق والقاء المسجونين فى مناجم مهجورة تعج بالغازات السامة القاتلة وغير ذلك مما يانف من فعله اقدر انواع الوحوش وأقساها .

وقد كان يهزهم الفرح هزا عنيفا حين يذكرون طريقة جديدة للقتل فيتلفتون يمينا وشمالا يبحثون عن التركستانيين المنكوبين ، ليجربوا فى أجسامهم التى أضناها التعذيب وأسقمها التنكيل ، وغيرها التشويه ، آلتهم الجديدة فيأخذون حفنة من هاته الاجسام البشرية ، ويلقون بها على الارض ويقهقهون ، وهم ينظرون الى عرباتهم الضخمة ، وهى تمر على أجسامهم فتساويها بالتراب ، ثم يذهبون وكانهم لم يفعلوا شيئا ، ليكملوا ضحكهم على زمرة أخرى ، أوثقوها بالحبال وشدوها الى عربات تجرهم عبر الطريق حتى يتمزق لحمهم ويتناثر أشلاؤهم على جانبيه .

وهذا الاجرام ليس بجديد عليهم . فهم عريقون فيه من قبل هذا ، اذ أنهم فى ١٩٣٧ أجبروا سبعة آلاف ممن وقعوا فى الاسر ـ أثر الثورة التى قام بها « عبده نياز » ـ الى أن يحفروا قبورهم بأيديهم ليدفنوا فيها أحياء .

---

(١) وقد اعتقل عامل فى مصنع ، وعذب بطرق وحشية لانه شوهد يتأوه مرارا ظنا منهم أنه انما يتأوه من ظلم الروس .

كل هذا مضافا اليه ابقاؤهم على بضعة آلاف من الشعب التركستانى يسخرونهم فى أعمال شاقة على نحو من القسوة المتناهية والوحشية البالغة واذا مرض أحدهم فلا علاج له الا بيد عزرائيل فهو به أرحم منهم .

صور متناهية فى الوحشية ، تقشعر لها الابدان ، وتنخلع من هولها القلوب ، وتتفتت من همجيتها الاكباد ، شعب بأسره يستأصل ، وأمة بكاملها تمحى من الوجود ، بهذه الوحشية ، لان دولة طاغية جبارة عاتية ارادت ذلك ، وحكومة همجية متوحشة رغبت فى هذا ، فى القرن العشرين الذى يسمونه كذبا وزورا عصر الحضارة والمدنية والرقى ، ثم تتوقح هذه الطغمة المجرمة بأنها داعية السلام ، ونصيرة الشعوب الضعيفة .

وبعد ياصديقى القارىء ، فليست هذه ، كل ماستطاعت روسيا أن تلحقه بهذا الشعب الابى الحر الكريم المسلم ، وهى القوية المتكبرة الطاغية ، بل انها عملت أشنع من هذا وأفجر ، وأقدمت على ماهو أنكى وأحقر ، بل ماهو أسفل وأقذر ، فقد رأت أن العزة التى يتمتع بها هذا الشعب ، وأن الغلبة التى يمتاز بها مصدرها شىء واحد هوالدين الاسلامى القوى العظيم ، وقد رأت أن هذه الثورات التى كلما أخمدتها تأججت مرة أخرى كأقوى ماتكون وكأنها لاتقاوم . ومن ذا الذى يحاول القضاء على هذه الامة القوية بروحها الاسلامية ومعنويتها الدينية ، انها الامة الروسية القوية الجبارة الغاشمة .

رأت أن هذا كله من الدين الاسلامى . فهو الحياة التى كلما ظنوا أنهم قضوا عليها ، تدفقت قوتها فى عروقهم قوية جبارة ، بل هو قوة الايمان التى يجريها الله فى دم كل مسلم ، فيصهر كل قوة عدا قوته ويهدم كل بناء ظالم غاشم يقف فى سبيله .

راوا كل ذلك ، وراوا ان هدوءهم واستقرارهم انما يكون بالقضاء على هذا الدين المجيد . فالتفتوا اليه واخذوا يضربونه بمعاولهم ان استطاعوا أن يقضوا عليه فى المساجد يهدمونها ويحولونها الى اسطبلات ، وفى الكتب يحرقونها ، فلن يستطيعوا أن يمحوه ايمانا وعقيدة من قلوب المؤمنين المتقين ، فعلموا أنهم أخفقوا حتى فى هذا . فلم تعجزهم الحيلة فوجهوا وجهتهم الى النشء الصغير الذى كان تحت رعايتهم ينفثون فيه سمومهم وأفكارهم الالحادية المجرمة ، وهو الحدث الصغير الذى لايعلم من الامر شيئا ، ولا يستطيع أن يرى النور فى ظلمات التضليل الحالكة وهو بعيد عن آبائه الذين لايستطيعون - لو قرب منهم أن يهمسوا فى أذنه ، ان لنا دينا مجيدا هو الاسلام ، خشية الجاسوسية .

بهذا ضللوا النشء الجديد ، وبالقتل والتدمير أفنوا الجيل السابق فقضوا على الاسلام ، بأن سدوا منابعه فى تلك الاصقاع وخربوا مساربه فى تلك الفجاج فاحالوا المساجد الى مسارح ، وأحرقوا كتب الدين ، والتاريخ والآداب القومية ، وأغلقوا المدارس الدينية والوطنية ، والمحاكم الشرعية ، وصادروا الاملاك والاوقاف ولقنوا النشء مبادىء الشيوعية الالحادية الهدامة ، وحاربوا اللغة الوطنية ، وأحرقوا كتبها ليقطعوا الصلة بين النشء وماضيه ، وليدمجوه فى العنصر الروسى الى الابد خيب الله ظنهم ، وأضل سعيهم ، ورد كيدهم فى نحورهم ، وعجل بخلاص التركستان من براثنهم ، بل من خلاص روسيا وغيرها من وحشيتهم .

عمان / العدد ٣٥٠
١٣٨٢/١٢/٢٩

التركستان

خلف الستار الحديدي

بقلم عيسى يوسف آلب تكين

ولقد تفنن الروس فى تعذيب التركستانيين وقتلهم ، فمن وسائلهم الوحشية ، كما أدلى به من أفرج عنه بعد انسحاب روسيا من التركستان :

١ – دق مسامير طويلة فى الراس حتى تصل الى المخ .

٢ – احراق المسجون بعد صب البترول عليه واشعال النار فيه .

٣ – جعل المسجون هدفا لرصاص الجنود يتمرنون عليه .

٤ – حبس المسجونين فى سجون لاينفذ اليها هواء ولانور ، وتجويعهم الى أن يموتوا .

٥ – وضع خوذات معدنيه على الراس وامرار التيار الكهربائى فيه . وذلك لاقتلاع العيون .

٧ – ربط الراس فى طرف آلة ميكانيكية ، وباقى الجسم فى ماكينة أخرى ، ثم تدار كل من الماكينتين فى اتجاهات متضادة ، فتعمل كل واحدة مقتربة من اختها حينا ومبعدة حينا آخر حتى يتمدد الجزء من الجسم الذى بين الآلتين . فاما أن يقر المعذب ، واما أن يموت .

٧ – كى كل عضو من الجسم بقطعة من الحديد مسخنة الى درجة الاحمرار .

٨ – صب زيت مغلى على جسم المعذب .

٩ – دق مسمار حديدى أو أبر الجرامافون فى الجسم .

١٠ – اجلاس الشخص جلسة يتمكنون بها من ايلامه كثيرا حين يضربونه على أعضائه التناسلية .

١١ – ادخال شعر الخنزير فى [illegible]

١٨ – صب المواد الحارقة والكاوية فى فم المسجونين وأنوفهم وعيونهم بعد ربطهم ربطا محكما .

١٩ – وضع صخرة على ظهر المسجون بعد أن توثق يداه الى ظهره .

٢٠ – ربط يدى المسجون وتعليقه بهما الى السقف وتركه ليلة كاملة أو أكثر .

٢١ – ضرب اجزاء الجسم بعصا فيها مسامير حادة .

٢٢ – صرب الجسم بالكرباج حتى يدميه ، ثم يقطع الجسم الى قطع بالسيف او السكين .

٣٣ – احداث ثقب فى الجسم وادخال حبل ذى عقد واستعماله بعد يومين كمنشار لتقطيع قطع من أطراف الجرح المتآكل .

٢٤ – ولكى يضمنوا أن يظل المسجون واقفا على قدميه طويلا يلجأون الى تسمير أذنيه فى الجدار .

٢٥ – وضع المسجون فى برميل مملوء بالماء فى فصل الشتاء .

٢٦ – خياطة أصابع اليدين والرجلين وشبك بعضهما الى بعض .

٢٧ – والنساء حظهن من مثل هذا العذاب أنهن يعرين ويضربن ضربا مبرحا على ثديهن وصدورهن أما بقية تعذيب النساء فاننا نمسك عنه ، لان المواقع التى اختاروها من أجزاء أجسامهن والطرق الدنيئة التى استعملوها تجعلنا نستحى من ذكرها وكتابتها .

دخول القوات الصينية الى التركستان الشرقية واقالة شين سى تسه‌ى :

حين اصبحت القوات الالمانية قاب قوسين او ادنى من موسكو ووجد « شين سى تسه ى » انه لم يعد يحتمل أكثر مما احتمل من قسوة الروس فى التركستان الشرقية ، وأعمالهم التى تقتل الانسانية ، قطع حبل الصداقة التى كانت تربطه بروسيا ، وأخرج كل مستشارى الروس من التركستان ، وانحاز الى « جان كاى شيك » واظهر الطاعة للحكومة المركزية الصينية عام ١٩٤٣ .

فبدأت القوات الوطنية الصينية تتدفق على التركستان الشرقية ، كما بدأت القوات الروسية فى الانسحاب . ولم ينس الروس عند انسحابهم تدمير منابع البترول ونقل المصانع ومعدات المناجم .

وبعد أن تحسن موقف الروس فى الجبهة الالمانية بدأوا يضغطون تاليا على « شين سى تسه ى » فاقاله « جان كايشك » فى سنة ١٩٤٤ وبعث « أوجون شين » ليخلف « شين سى تسه ى » .

آثار الروس المخزية تظهر بعد انسحابهم :

لقد اجرى تحقيق بعد انسحاب الروس فيما ارتكبوه من اعمال بعيدة كل البعد عن الرحمة والانسانية ومن جرائم سودت تاريخهم .

انها جرائم مروعة تنكرها الانسانية ولا يستسيغها ضمير ، فقد ظهر من البحث الدقيق فى السجلات المتروكة بعد انسحاب روسيا ، والسؤال عمن اختفى من العائلات فى التركستان الشرقية : أن عدد المعتقلين فى السنوات العشر من الاحتلال الروسى كان قد بلغ ٣٠٠ الف شخص ، عذبوا بوسائل وحشية تقشعر لها الجلود ، وتكاد تنفطر من هولها القلوب ، كما ادلى بذلك من أفرج عنه بعد الانسحاب وتبين ايضا أن ١٠٠ الف من هؤلاء اعدموا بوسائل همجية يعجز القلم عن وصف قسوتها ويعتبر هذا العدد كثيرا جدا بالنسبة لتعداد السكان الذى يقدر بثمانية ملايين نسمة .

ولم يكن أهل الضحايا يعثرون على جثث الشهداء البررة ، بالرغم من البحث الدقيق ، سواء فى معتقلات السخرة او السجون أو المناجم او غيرها . وقد بحثوا عن جثة الشهيد رئيس الجمهورية التركستانية ، « خوجه نياز » لدفنها باحترام لائق به فوجدوا فى منجم جثتين احداهما ، شبيهة بجثة رئيس الجمهورية ، والاخرى بجثة القائد شريف خان ، اذ كان القاء الرجال فى المناجم مهجورة ، تحوى غازات سامة ، أو فى سجون تحت الارض لاينفذ اليها الهواء من وسائل القتل المحببة للروس .

وقد مضت مدة ١٤ سنة على اختفاء أخى بعد اعتقاله ولانعرف عنه شيئا كما لم نعثر على جثة تشبهه بالرغم من البحث الدقيق المتوالى ، وهذا قليل من كثير .

وقد حدث يوما أن انهار فناء عمارة كانت تشغلها ادارة « ج.ب.و » التى على غرار الجستابو فى المانيا الهتلرية على أثر مطر غزير ، وفى اثناء قيام العمال بالاصلاح عثروا على ٣٠٠٠ هيكل عظمى للانسان ، مما يدل على انه كان سجنا تحت الارض . ولقد سجن الروس عددا كثيرا من التركستانيين حتى اصبح من الصعب جدا وجود شخص لم يدخل السجن .

وقد لجأ الروس الى هذه الاعمال الوحشية بغية قتل الروح المعنوية فى البلاد بسحق رجالها واذلالهم .